فريدة

ملكة مصر

تروي أسرار الحب والحكم



فاروق هاشم

دار الشروق



فريدة

ملكة مصر

تروي أسرار الحب والحكم

الطبعـة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسني ـ هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ ـ ٣٩٢٩٣٣٣
فاكس : ٣٩٣٤٨١٤ (٠٢) تلكس : 93091 SHROK UN
بيروت : ص . ب : ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٧٦٥ ـ ٨١٧٢١٣
برقيا : داشروق ـ تلكس : SHOROK 20175 LE

إهـــداء

إلى والدى رحمهما الله

وزوجتى نادية رفيقة رحلة الحياة .. الحلو والمر

و إبنتاى أميرة وراندا اللتين عشت لرعايتهن بقدر ما إستطعت

وأصدقاء وصديقات الملكة فريدة فى أنحاء العالم

وروح فريدة مصرالملكة . سيدة من طراز نادر لعلنى أكون عند حسن ظنها بقدر ما إئتمنتنى ووثقت بى .

فاروق هاشم



مقدمة المؤلف

ليست هذه مذكرات فريدة ملكة مصر السابقة الراحلة . وليس الكتاب من باب التأريخ السياسى لحقبة مصرية عاشتها فريدة زوجة لملك رافقته أحد عشر عاما وهو يحكم البلاد ، وإنما هذه صفحات لذكريات حكتها الملكة الراحلة وكنت سامعها القريب . تتابعت الذكريات بالتداعى الحر لملكة الحكى والقص عند فريدة . لا هى تعمدت أن تروى لى ، ولا حاولت من جانبى إستدارجها لأن تروى . ومساحة الود والألفة بيننا سمحت بأن تعبر عن وجهة نظرها فيما مر بها من أحداث كلما لاح أمامنا متسع من الوقت لجلسة صفاء يثور النقاش خلالها فى شتى الشئون . عرفتها ضاحكة ومبتسمة ، غاضبة ثائرة عند اللزوم ، عايشت أوقات شدتها ـ وما أكثرها ـ دون أن يحس بها أحد ، وتجاوزت بكبريائها الشديد آلاما أحسب أن الأغلبية البشرية تنوء بها إلا فيما ندر . روحها الفنانة التى إحتواها جسدها النحيل جعلتها أكبر من المأساة التى عاشتها . وكان فن الرسم الملجأ والملاذ لفريدة ، ألم تقل لى ذات ليلة بعد إفتتاح واحد من معارضها : « لقد أنقذنى الفن من الجنون » ؟ !

هى المنطوية المتعالية . الهادئة والرزينة . خفيضة الصوت رقيقة حالمة . عالية الصوت حازمة . ثائرة غاضبة .

تنوعت ذكرياتها وقد أفاضت فى كثير من جوانب رحلتها الصاعدة الهابطة . فها هى تواجه بصرامة وحدها فساد القصر وانحرافاته . وها هى تعبر عن نفورها واشمئزازها من كل ما يجرى وراء أسوار السراى ، تقاوم فى عناد ، لكنها لا تتشبث بالتاج . إذ تقرر أن تلفظ رجل العرش والتاج فاروق . معبرة عن إحتقارها لما

تحرص عليه أخريات ! ، لقد آثرت فريدة أن تكسب نفسها . واحترام الشعب .

وقدظلت فريدة مستودع الأسرار مغلقة الصدر والنفس . وحتى باحت لتأتى وقائع هذا الكتاب . ذكريات لابد من أمانة روايتها كما روتها صاحبة الذكريات . وكأنها كانت تقرأ الغيب حين بادرتنى ـ وكنت فى وداعها بمطار دولة البحرين عند سفرها إلى سويسرا لزيارة بناتها ـ قائلة : لقد رويت لك الكثير مما لم يعرفه أحد عنى، فهل تفكر فى تأليف كتاب عنى ؟ ! ، وابتسمت ولم أجب . ربما لأننى حتى هذه اللحظة لم أكن قد فكرت فى هذا بالفعل ، لكننى ـ وطائرتها تحلق ـ قلت فى نفسى ولم لا يكون كتاب عن فريدة ؟ ذات يوم سأفعل ذلك . وهاأنذا قد فعلت ، وكما قالت لى . دون إلتزام بنظام أو تسلسل زمنى مما يعرفه المؤرخون .

فاروق هاشم

الملكة كما عرفتها

عام ١٩٧٦ . قبل هذا التاريخ لم أكن أعرف ملكة مصر السابقة فريدة إلا من الصور فى الصحف والمجلات . فى ذلك العام كنت أعمل مستشارا بالسفارة المصرية فى العاصمة البريطانية . وأشارك فى الإعداد ـ ممثلا لبلادى ـ لمهرجان فنون وحضارة العالم الإسلامى بمختلف أقطاره . ومن العاصمة الفرنسية باريس ـ حيث كانت تقيم ملكة مصر السابقة بصفة دائمة ـ جاءت فريدة إلى لندن لمتابعة وقائع هذا المهرجان . ثم عرفت منها ـ وتعرفت ـ إهتمامها بالفنون الإسلامية . وبعد إنفضاض المهرجان غادرت فريدة لندن على وعد بأن يستمر بيننا التواصل والحوار ، كان الفن الإسلامى يشغل مساحة كبيرة فى تفكير الملكة فريدة . . ـ وطوال عملى بأوربا كنا على إتصال باتباع أخبارها فى باريس من حياة ثقافية وفنية عريضة . وأخبارى عما يدور فى هذا النطاق بعاصمة الإنجليز . حتى انتهت خدمتى وعدت إلى مصر ، وبعد عشر سنوات عام ١٩٨٦ كانت ليلة عشاء . دعيت إليها من صديق عربى واسع الثراء فى قصره بالقاهرة . وكانت المفاجأة لى ولأسرتى وجود الملكة فريدة . وقد أتاح لنا ـ صاحب الدعوة وأسرته ـ قضاء أمسية طيبة إذ كان حفل العشاء أسريا فى أضيق نطاق .

وأذكر أن الملكة السابقة كانت ليلتها أنيقة بلا تكلف . بسيطة رقيقة . وقد إمتدت الجلسة بعد العشاء حتى مطلع الفجر . كان حديث الملكة ممتعا بحيث لم نشعر جميعا بالساعات وهى تمضى ! ، كانت تحكى بين أصدقاء . حدثتنا عن حياتها منذ كانت طفلة . أسرتها . كيف التقت الفتاة صافيناز بالملك السابق فاروق . الخطبة والرحلة الملكية . كيف تم الزواج . وفيم كان الخلاف؟ ! ، وكيف كان قرارها بطلب الطلاق ؟ .

شقيقـات الملك وكيف كسبت فريدة صداقتهن خاصة الأميرة السابقة « فايزة » . سنوات الحياة بين جدران القصور الملكية . حياة مصر السياسية وأحزابها . الحاشية الملكية الفاسدة واستشراء العفن فى أركان الملك . الأحداث الجسام التى عاصرتها وعاشتها مصر . كل ذلك راحت فريدة تحكيه ليلتها بإسهاب شديد وذاكرة قوية . ومازلت أذكر أنها كلما فرغت من واقعة كانت تزفر فى آهة عميقة قائلة : « آه ياربى » ، وكأنها تزيح كابوسا ثقيلاً أو تطرد شبح ماضٍ كئيب ! .

ولا أكتم أننى قد إنصرفت فى تلك الليلة ولدى إحساس قوى بأن الملكة السابقة قد ضاقت بها الأحوال . فقد روت ـ ضمن الكثير الذى روته ـ ما يشى بأن ظروفها ليست على ما يرام ! ، وبمبادرة منى عرضت عليها ونحن نفترق إقامة معرض للوحاتها فى دولة البحرين . يمكن أن يحقق لها ما تستعين به على الظروف ، ورحبت بشرط ألا يثقل الأمر على . وصارحتها بأنه يمكننى إجراء إتصالات بشأن ذلك مع أصدقاء . إذ كنت على صلة طيبة بزملاء دراسة فى فترة الجامعة من الأسرة الحاكمة بالبحرين وبالقائم بالأعمال البحرينى فى القاهرة السفير مصطفى كمال ـ سفير البحرين بمصر فيما بعد ـ فحدثته بهذا الخصوص . وقد رحب بالفكرة . واستمهلنى بعض الوقت لإعداد ترتيبات معرض الملكة فى بلاده . فقد تصادف أن كان أحد رؤساء الدولة فى زيارة للبحرين . فكان الإتفاق على أن تكون زيارة فريدة ومعرضها بعد إنتهاء زيارة هذا الرئيس مباشرة . وأشار السفير مصطفى كمال إلى أن منتصف أكتوبر من نفس العام هو الوقت المناسب ، وحتى يتسنى للملكة السابقة لقاء أمير دولة البحرين ، وكان السفير محمد المحميد قد حل محل سابقه فى القاهرة ، ولأن فريدة كانت تحب النظام والترتيب ، فقد دعتنى إلى بيتها البسيط فى المعادى . واستأذنت فى أن تصحبنى سكرتيرتى فى هذه الزيارة . حتى تقوم بإعداد لوحات المعرض للسفر . فقد كانت حريصة على وصول اللوحات إلى البحرين قبل وصولنا إلى هناك . وقضينا يوما كاملا مع فريدة حتى أعدت اللوحات التى بلغ عددها خمسون . وعدد مماثل من اللوحات الصغيرة رأت فريدة أن تضعها فى حقيبة تصحبها عند السفر .

وقد تخلل حديثنا فى ذلك اليوم الذى قضيناه فى بيتها حديثها عن الطبيعة وغرامها بها ، وعبرت عن ضيقها وانزعاجها وقد تحولت المدن إلى غابات أسمنتية . إختفى منها اللون الأخضر وتضاءلت المساحات الفضاء حتى فسدت أرواح الناس ، ثم أشارت إلى أنها قد جعلت من الطبيعة الموضوع الأثير فى لوحاتها . وأنها كثيرا ما رسمت النيل والقرية المصرية بفلاحيها من

الذاكرة التى كثيرا ما تحن إلى الأيام الجميلة فى بداية زواجها وقد قضتها فى أنشاص حيث ضياع الملك .

افترقنا وقد أعدت لوحات المعرض المسافر . على وعد بلقاء فى نفس الأسبوع مع زوجتى فى بيتها لتناول الشاى .

بيت يلفه الحزن !

كانت الملكة تسكن فى عمارة متوسطة الإرتفاع فى المعادى ، ولم أكن قد تفحصت شقة الملكة فى زيارتى لها مع السكرتيرة ، غابت عنى ملاحظات كثيرة ذات دلالة تداركتها فى دعوة الشاى مع زوجتى . قبل أن نذهب إليها حذرتنى ـ تليفونيا ـ بأن أكون وزوجتى على حذر ونحن نستخدم مصعد العمارة ، فهو يقف فجأة بين الأدوار دون سبب ، أو تنقطع عنه الكهرباء فجأة ، وأبدت ضيقا شديدًا بصاحب العمارة الذى لا يعير هذا الأمر عناية واجبة على خطورته ! ، وطمأنتها أننا نستطيع استعمال السلالم ما دامت فى الطابق الثالث .

صالة الشقة متوسطة المساحة ، عند مدخل الباب « برفان » خشبى بنى اللون ، الملكة تستقبل ضيوفها فى هذه الصالة ، فى باقى الشقة مائدة طعام صغيرة يجاورها المكتبة وبعض اللوحات من رسم الملكة . على منضدة صغيرة صورة للملكة وبناتها ، وفى نفس الإطار صورة للملكة مع زوجها الملك فاروق . ضوء أباجورة صغيرة مسلط على الصورة ، وفى جزء آخر من المنضدة صورة للأميرات « فريال » و « فوزية » و «فادية » مع والدهم الملك فاروق . لا يخلو المكان من لمسات جمال هادئ . لكنه سكن يبعث على الحزن والشجن .

قدمتنا الملكة إلى والدتها زينب هانم ذات التسعين عاما . تصر الملكة دائما على مصافحة أمها لضيوفها .

أعدت الملكة الشاى لنا بنفسها . ومع بعض الحلوى جلسنا نتحدث . تعرف أن لدى إثنتين من البنات . عابت على فتيات هذه الأيام عدم إهتمامهن بالثقافة العامة . وتركيزهن على مظهرهن الخارجى . قوالب وأشكال بلا مضمون .

الملكة حزينة لأن مصر لا تدرك إمكانياتها التاريخية . مصر عندها متحف العالم . وهى ترى أن خلق إنتماء الأجيال الجديدة إلى الوطن يبدأ بأن يتعرف الولد والبنت على آثار مصر ومتاحفها . ويجب أن يكون هذا مجانا .

تحس الملكة أن قيما نبيلة كثيرة قد ضاعت . وليس من يتصدرون الهيئة الاجتماعية هم أفضل الناس !

بعد أن غادرنا شقة الملكة السابقة كان الحوار بينى وبين زوجتى عن الأيام والزمن الذى جعل حياة الملكة السابقة حزينة إلى هذا الحد ! .

بعد ذلك قبلت الملكة دعوات للغداء والعشاء فى منزلى . وكانت كل شروطها تنحصر دائما فى ألا يكون عدد المدعوين كبير . كما كانت تصر على أن تعرف من سيكون لدينا عند دعوتها . ومن جانبى فقد كنت أحس أن فريدة ليست ممن يسهل تعاملهم مع الغرباء عنهم ، وأنها لا تقترب بسهولة من الناس ! ، بل كنت أشعر أنها شديدة الحذر مع من لا تعرف ! . وتفسير ذلك ـ فيما أعتقد ـ أنها قاست كثيرا من الناس ، وأنها قد عانت ممن وثقت بهم فلم يكونوا عند حسن ظنها ، وربما لأن حياتها كانت سلسلة من الصراع المستمر ! ، صراع مع سيدات وبنات يطاردن الملك زوجها أو هو يطاردهن ! ، مكائد حماتها « نازلى » وشويكار وغيرهن من متصابيات الأسرة المالكة ! ، فساد الحاشية وأحابيل عجائز القصر وفتن الأميرات ! ، الطامعات الأجنبيات فى أموال الملك ! ، لقد عرفت فريدة ـ وهى العروس الغضه ـ كيد النساء وأهواء الرجال من كل أجناس العالم ! .

وشاء قدرى أن تضع فريدة أسرار هذه الفترة من حياة مصر ـ أحداث الحياة الملكية ، وقصص فساد القصر . وأحداث وصراعات هذه الفترة . . أمانة فى عنقى . .

ومن خلال حياة الملكة فريدة التى امتدت أحد عشر عاما زوجة مشاركة لفاروق عرش مصر . ستكتشف قارئى العزيز من خلال هذا الكتاب كيف قاست ملكة مصر . أو كما قالت :

« كنت أفضل أن أعيش سعيدة فى عش صغير عن حياة القصور فى هذا السجن الملكى الكبير» وكم مرت على مصر من أحداث جسام ، وفضائح وأسرار ! !

أسرار الحب والزواج

(لقد اختارنى فاروق من بين أجمل الفتيات) تلك كانت كلماتها وحمره الخجل تكسو وجهها .

قالت لى الملكة فريدة رأيت فاروق بعد عودته من انجلترا وبعد وفاة والده الملك فؤاد رحمه الله .

فقد ذهبت مع والدتى إلى القصر ، لكى تلتقى بصديقدتها الملكة نازلى حيث كانت والدتى وصيفتها ، وألتقى أنا بصديقتى « فوزية » شقيقة فاروق حيث دعتنى فوزية لزيارتهم فى هذا اليوم وذهبت إلى القصر فوجدت عددًا من الفتيات الأخريات فى مثل سنى ولم أكن أعرف وقتها أن الملكة نازلى وشقيقات الملك الأميرات يبحثن عن عروس لفاروق . .

وأمام حمام السباحة أخذنا نضحك ونمرح ونسبح سعيدات بالجو الملكى .

وفجأة ظهر فاروق وصاحت الفتيات الملك واتجهن حيث يقف فاروق إلا أنا فقد وقفت فى مكانى ، بل وابتعدت عن المكان الذى يقف فيه فاروق ووقفت وحدى بعيدا بالقرب من والدتى . . ووجدت فاروق يترك جميع الفتيات ويتقدم إلى حيث تجلس والدتى وسألها عمن أكون؟ فقالت له إنها ابنتى صافيناز .

ونظر إلى حيث أقف وحيانى بإيماءة من رأسه ثم انصرف ، كانت هذه اللحظة هى أول مرة أرى فيها فاروق ولم أكن أدرى لحظتها أن القدر قد اختارنى لأكون زوجة لفاروق وسأصبح ملكة مصر ، وقتها كانت سنى خمس عشرة سنة . . كنت صغيرة مازلت طالبة فى المدرسة ولم أكن أفكر فى الزواج . . بل لم يخطر على بالى موضوع الزواج هذا . . وهكذا كان اللقاء مع الحب .

سألت الملكة فريدة ونحن نجلس فى هدوء فى فندق الدبلومات بالبحرين هل حقا كنت تحبين الملك فاروق ؟ ومتى ولد هذا الحب ؟ وضحكت الملكة وأحمر وجهها خجلا ، وقالت (فى

سويسرا ولد حبنا أنا وفاروق ، وتأكدت من حبى له وأحسست بحبه واهتمامه ، بل كان حبى يشمل كل من كان فى الرحلة) .

« كانت هذه الرحلة هى من أجمل الأيام فى حياتى ، كانت سويسرا هى الأرض التى ولد عليها الحب ، أحلى أيام حياتى كلها كانت هى هذه الأيام ، وأذكر أننى ظللت أكثر من أربعة شهور مدة الرحلة كانت هى حضانة الحب وميلاده . لم يفاتحنى أحد باختيار فاروق لى عروسا له ولكنى كنت أحس أننى موضوعة تحت الاختبار ، وأن هناك شيئا ما ينتظرنى ، بدأ حب فاروق يتسلل إلى قلبى وبدأت أحس بميلاد هذا الحب ، وأشعر أننى أكاد أطير من على الأرض ، وأحلق بلا جناحين فى السماء ، كنت فرحة وأكاد أطير من فرحتى وكان كل يوم يمر يحمل لى معنى جديدا ، وكل لحظة هى بالنسبة لى حياة خاصة ، وكل كلمة لها معنى وعمق ، وبدأ الملك فاروق يهتم بى ويتقرب منى وكنت أعيش كالملاك الطائر فى السماء . . وكان فاروق أيامها رقيقا وعطوفا وحنونا . .

لقد كانت هذه الرحلة فى الحقيقة اختبارا لى عن قرب وأنا فى وسط شقيقات الملك (فوزية وفايقة وفايزة) كان فاروق وأسرته يودون أن يعرفن طباعى وتصرفاتى ، وكنت أحس بنظراتهم نحوى ، وكنا نذهب يوميا للتريض ، أو نقوم بالانزلاق على الجليد ، وكذلك أعد برنامجا لزيارة مختلف أنحاء سويسرا والاطلاع على الحياة فيها ، وكان الملك بصحبتى مع شقيقاته فى برنامجه اليومى ، المحدد ، كنا نذهب للتجول ولزيارة الأماكن ، وزيارة المصانع ، وكذلك كان معنا فى الرحلة مدرسون ليعلمونا اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية وكنت أجلس بالساعات مع شقيقات الملك فاروق فى حجرة الدراسة مع المدرسين يوميا نتعلم ، ونراجع الدروس ونعد الواجبات . . لقد كانت الرحلة ممتعة ، ومع هذا كان هناك برنامج معد لتعليمنا وتثقيفنا وكنا جميعا سعداء . . خاصة أن الملك فاروق كان يعطينى اهتماما خاصا ، ورعاية ملحوظة . وبدأت سهام الحب من لحظتها تغزو قلبى الصغير ! !

فى سويسرا ولد الحب الملكى

على ظهر الباخرة (فيكتورى أوف أنديا) والتى أطلقت عليها الملكة فريدة فيما بعد « **زورق الحب** » كانت رحلة الحب قبل تتويج فاروق ملكا على مصر إلى سويسرا وفى يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٧ غادر فاروق ويصحبه أمه وأخواته وحاشيته التى تتكون من ٣٧ شخصا وبصحبته السيدة زينب ذو الفقار صديقة الملكة نازلى ووصيفتها فى الوقت نفسه وابنتها صافيناز ذو الفقار وحسين صبرى خال الملك وزوجته .

هذه الرحلة قالوا عنها أنها رحلة تثقيفية حتى يبلغ الملك السن القانونية التى يستطيع بعدها أن يعود لكى يعتلى عرش البلاد ويمارس سلطانه ملكا على مصر خالفا لوالدة الملك فؤاد .

ذهبت صافيناز ووالدتها مع الملك فى رحلة استغرقت حوالى أربعة شهور استمرت من ٢٧ فبراير ١٩٣٧ إلى ٢٥ يوليو من نفس العام عندما عادوا إلى الإسكندرية فى هذا التاريخ وكانت أول دولة زاروها فى رحلتهم التى استمرت أربعة شهور هى سويسرا (أول محطة) وشارك فى تلك الرحلة أحمد حسنين رائد فاروق وعمر فتحى ياوره ، وعباس الكفراوى طبيبه ، وحسين حسنى سكرتيره الخاص ، وبعد وصولهم إلى سويسرا بدء اهتمام الملك فاروق بالمحيطين به وبصافيناز على وجه الخصوص فقد كانوا يتزحلقون على الجليد فى الصباح مع شقيقاته ويرقصون بالفندق بالمساء ثم سافروا إلى باريس ثم بعد ذلك إلى انجلترا ثم عادوا مرة أخرى إلى باريس .

عن هذه الرحلة « رحلة الحب الملكى » تسترجع الملكة فريدة ذكرياتها سعيدة مرحة وكأنها عادت فتاة صغيرة لم تبلغ السادسة عشر من عمرها فتقول :

[فى هذه الرحلة تعرفت على الملك فاروق وعرفت طباعه وعاداته وأحببت الملك حبا جما ، وكانت هذه الفترة هى من أجمل فترات حياتى أحببت الملك وكنت فتاة صغيرة على كل شىء ولكن قلبى كان يخفق بحب فاروق وقد كان لطيفا ودودًا وعشت حوالى (مائة وعشرون يوما) طائرة على جناح الحب كُنت فتاة صغيرة تحمل كتبها على صدرها فى مدرسة «نوتردام ديسون » بالإسكندرية .

وأستعد لاداء الامتحان وأنا غارقة فى وسط المذاكرة والدروس وأبى يسهر معى يشجعنى فى حجرة مكتبه حيث كان مستشارا فى محكمة استئناف الإسكندرية ، فى هذا الوقت تلقت والدتى دعوة من صديقتها الملكة نازلى لكى تصحبها فى رحلة أوربا وأنا لأكون مع صديقتى فوزية وبقية الأميرات وترددت فى الموافقة حيث أنى مقبلة على الامتحان وقد ذاكرت دروسى والرحلة طويلة عدة شهور ولكن كان لدى إحساس داخلى بأن هذه الرحلة ستكون نقطة تحول فى حياتى فوافقت على الذهاب فى تلك الرحلة الملكية واقنعت أبى بمساعدة أمى على أن يوافق على ذهبنا إلى أوربا بصحبة الملك] .

وفجأة وجدتنى وسط الملك والحاشية بل وكل اهتمام الملك الشاب موجهة إلىّ وأحسست أننى أصبحت استحوذ على كل اهتمام فاروق ولحظتها (ولد الحب فى سان مورتيز) . .

فى هذه الفترة اعتبرت أفراد أسرة الملك والحاشية عائلتى الكبيرة والجديدة وكانت الرحلة هى أجمل وأحلى أيام حياتى كلها مع الملك فاروق .

وفى شريط ذكرياتها فى زورق الحب قبل خطبة فاروق لها تحكى فريدة ـ هذه القصة ـ كيف تعلق فاروق بها وأصبح شغوفا لا يستطيع فراقها : [إنه فى إحدى الأيام حدث عندما كنت أنا وشقيقاته نتزحلق على الجليد فى سويسرا سقطت والتوى مفصل قدمى فحملونى وأنا أصرخ وأبكى من شدة الألم وكنت خائفة أن يكون قد حدث شيئا ولا أستطيع المشى على قدمى وأفقد البرنامج الملكى اليومى اللذيذ ، وجدت الملك فاروق فوق الجليد يصيح فى شقيقاته بغضب مؤنبا ومحذرا من عواقب الطيش والاستهتار وعدم التأنى ولم يوجه لى كلامًا قال الملك : هذه آخر مرة سأسمح لصافيناز أن تشارك فى هذا الاستهتار ثم قال لهن فى جدية وصرامة وحزم ولسوف أصدر أوامرى بألا تتزحلق معكن « صافيناز » بعد الآن !! .

فى هذه اللحظة وعلى الرغم من أنه أصدر أمرًا بتقييد حريتى فى التزحلق ومنعنى من هذه الهواية اللذيذة فقد كنت سعيدة بهذا القرار !! .

وصاحتا شقيقاته احتجاجا عليه ولكنه لم يلتفت إليهن وتوجه إلى والدته وأصدر أوامره إليها لتنفيذ تعليماته التى أصدرها ، وتوجه إلى طالبا ألا أشاركهم التزحلق على الجليد بهذه الطريقة الطائشة ! وضحكت والدته وقالت لفاروق مؤنبة تستطيع أن توجه الكلام لشقيقاتك ولا يخصك من قريب أو من بعيد صافيناز وحتى شقيقاتك أنا موجودة ولم أمت بعد حتى تتحكم فيهن أما بخصوص صافيناز فوالدتها زينب هانم موجودة وهى الوحيدة التى لها الحق أن تصدر لها أوامرا ! .

وقال فاروق بل أن هذا يخصنى ذلك لأنى لا أريد لها أن تسقط وتموت وأنى على ثقة إذا استمروا فى هذا الطيش سترجعين فاقدة واحدة من بناتك على الأقل !! .

سألته الملكة الأم هل هذا لأنك تحب صافيناز ؟ ولم يجب فاروق ولم يرد على سؤال والدته بل أحمر وجهه وأخذنى من يدى وطلب لى كوبا من الشاى وتأكد أن ساقى سليمة وجلسنا بعيدا نتكلم . وفى هذه اللحظة تأكدت نازلى بخبرتها أن فاروق وقع فى حبى وأنه وقع اختياره على لأكون ملكة مصر شريكة حياة ابنها .

وهنا تنهدت الملكة السابقة « والغريب أيضا أن هذا كان شعور والدتى عندما كانت تسألنى يوميا ماذا بينك وبين فاروق ؟ وكنت أقول لا شىء وفى الحقيقة كنا نحلق فى سماء الحب والخيال حيث الشباب الدافق المتحمس والآمال العريضة التى لا تحدوها حدود ولا تقيدها قيود وحتى توج حبنا عند عودتنا بالخطبة ثم بالزواج الملكى السعيد .



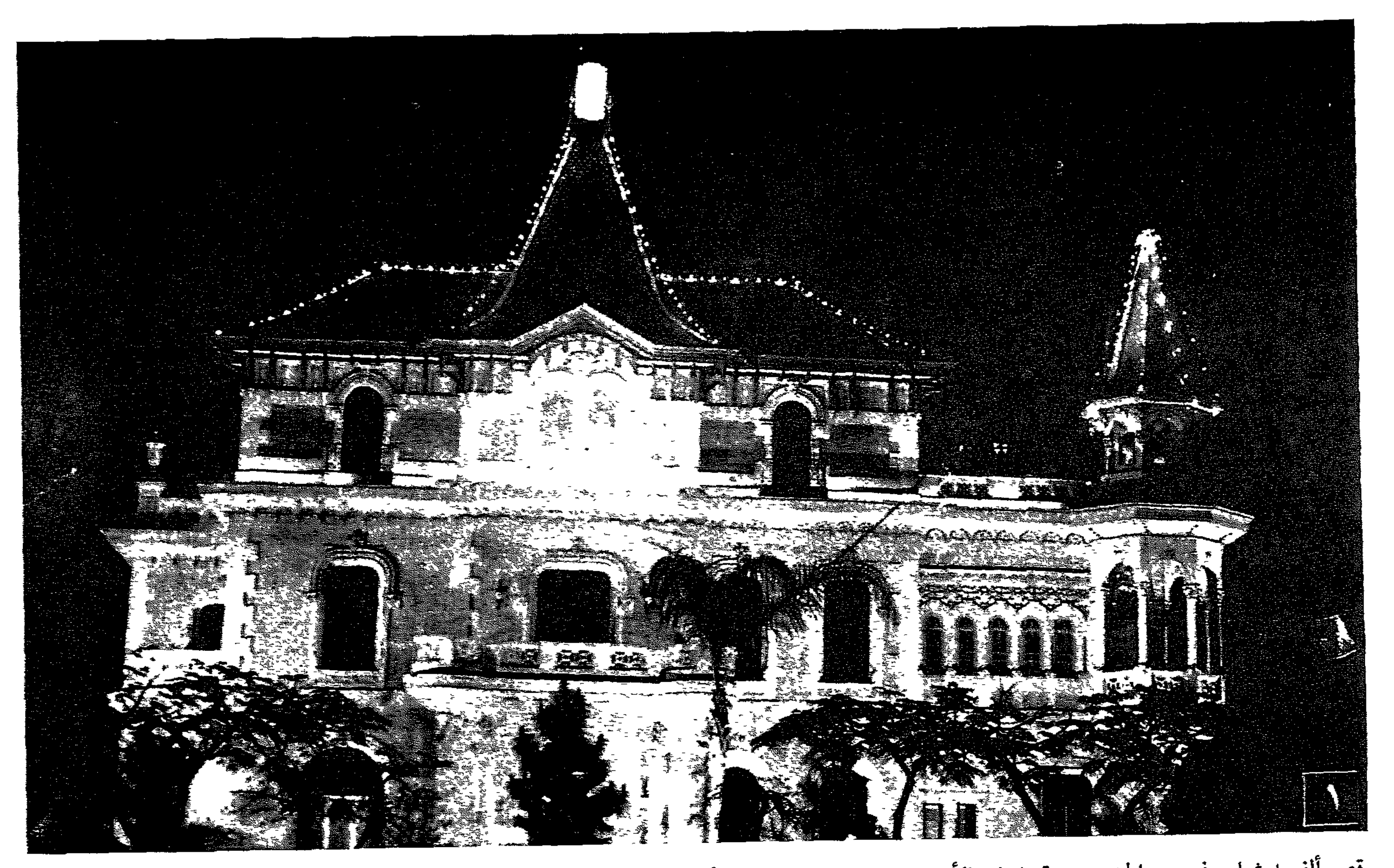
قبل الخطبة الملكية الآنسة فريدة ذو الفقار « العروس » ، والأميرة فتحية ـ شقيقة الملك ـ تتزلقان على الجليد
فى « سان موريتز » بسويسرا أثناء رحلة ملكية إلى أوربا شتاء عام ١٩٣٧



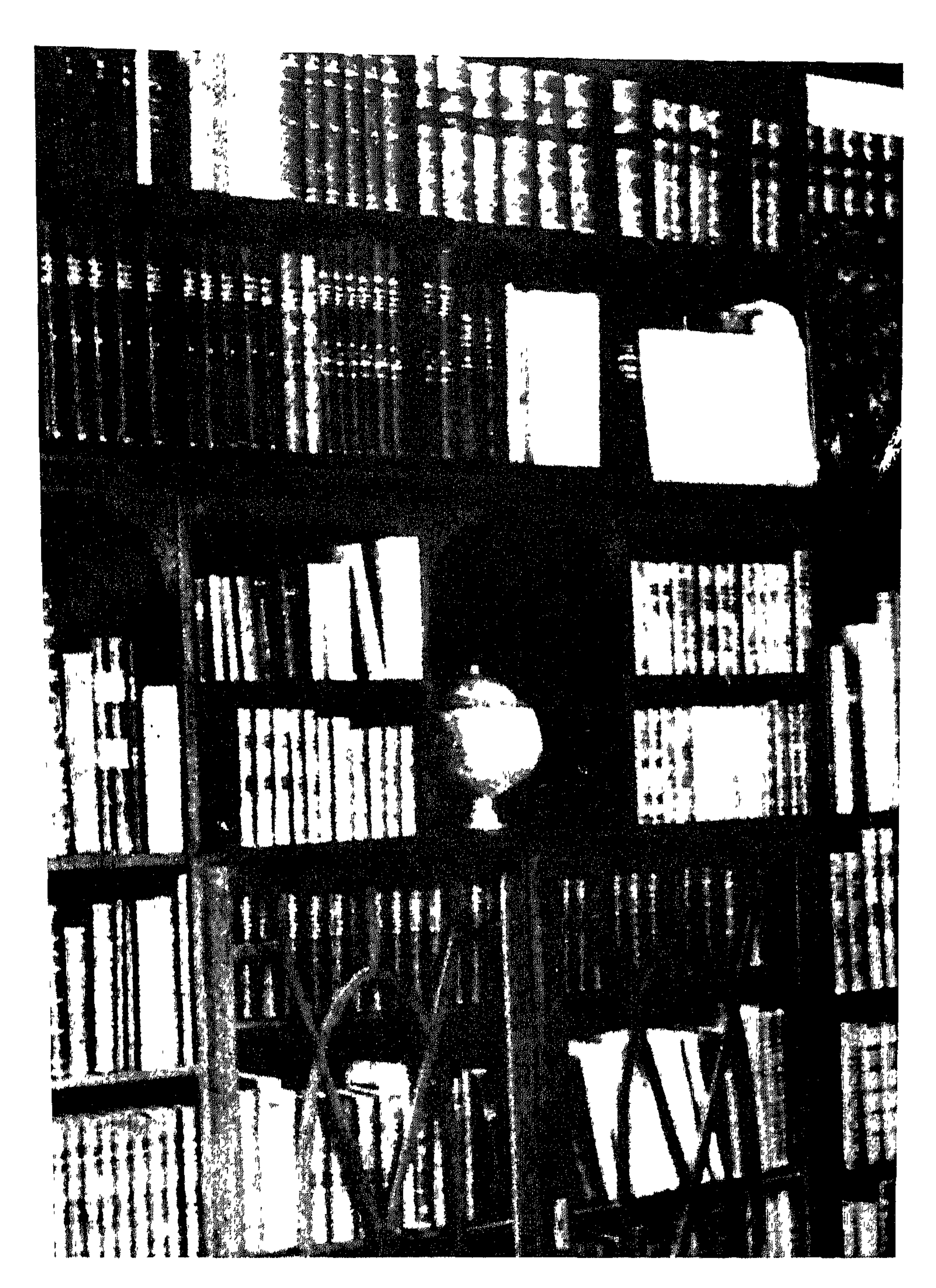
فاروق يهم بركوب السيارة فى سويسرا أثناء الرحلة الملكية . وخلفه شقيقته الأميرة فوزية . ثم خطيبته فريدة .



الملكة فريدة قبل الزواج ، وأثناء الرحلة الملكية إلى سويسرا مع الأميرات شقيقات فاروق .
وقد وقفت فريدة إلى جوار الأميرة فايزة .



قصر ألفريد شماس فى مصر الجديدة ، وقد إزدان بالأنوار والرايات . وذلك مساء الأربعاء ١٩ يناير حيث كانت تقيم جلالة الملكة فريدة ـ قبل عقد القران ـ وعشية العرس .



جانب من حجرة المكتبة بمنزل والد فريدة بالاسكندرية .

تتويج الحب

وأنا وسط ذكريات الأحلام والحب فى سان موريتز وبعد عودتنا من الرحلة الملكية بأسابيع وبعد حفل تتويج الملك فوجئنا بحضور الملك إلى قصرنا بالإسكندرية يطلب يدى لأكون زوجة له ـ كنت أعرف أن الحب قد جمع بيننا فى رحلة الشتاء ولكن لم أكن أدرى بأن فاروق سيعود بهذه السرعة وفرحت بل وسعدت لأن فاروق جاء يطلب يدى وسأكون ملكة مصر وكذلك كانت والدتى أكثرنا سعادة لأن زواجى من فاروق سيزيد من صداقتها مع الملكة نازلى والأسرة الملكة الحاكمة .

أما والدى فقد كان ينظر إلىّ بأنى مازلت طفلة صغيرة عمرى وقتها ستة عشر عاما وفاروق أيضا كان عمره فى هذا الوقت ثمانية عشر عاما هو الآخر وقال أبى لأمى (ده لعب عيال) وبعد إلحاح وافق على الخطبة على أن تمتد الخطبة لسنوات ويكون الزواج بعد ذلك .

ولكن فاروق كان تصميمه على أن يتم الزواج بسرعة وأن ستة شهور كافية للاعداد للزواج وبعدها يتم عقد القران وكان له ما أراد وكان دائما يفوز فاروق بما يريد !!

وانتقلت من الإسكندرية بناء على طلب فاروق إلى القاهرة ولم يكن لدينا مقر بالقاهرة لأن حياتى كلها كانت بالإسكندرية ولم نحضر إلى القاهرة إلا نادرا ، واختار الملك لنا قصرا فى ضاحية مصر الجديدة لإقامتنا وهو قصر « الفريد بك شماس » وهو من أفخم وأجمل القصور ، انتقلنا من الإسكندرية إلى القاهرة أنا ووالدتى ووالدى وشقيقى سعيد وشريف وكانت أول مرة نقيم بالقاهرة ولكن سعدنا بهذا الانتقال وكان فاروق يحضر لزيارتنا كثيرا وكذلك كانت ضاحية مصر الجديدة هادئة والقصر يعتبر من أجمل القصور ولم تمتلك عائلتى القصر فبعد الزواج عاد القصر مرة أخرى لصاحبه الفريد شماس بل وكانت إقامة مؤقتة للانتهاء من إعداد مراسم الزواج الملكى .

وفى يوم الخميس ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨ تم عقد القران بقصر القبة وارتديت فى تلك الليلة فستانا صنع خصيصا فى باريس من خيط فضية والدانتلة الفرنسية الجميلة وبأكمام طويلة وذيل قصير صنعه (أشهر محل أزياء بباريس فى ذلك الوقت وهو محل ورث) .

وكذلك ارتديت « ماثتو » من قماش خفيف مفضض تكون منه الذيل الذى بلغ طوله ١٥ قدما ومغطى بالتل الخفيف كان الفستان رائعًا وجميلاً .

ولقد كنت سعيدة سعادة غامرة ومصر كلها كانت تحتفل بزواجى وأفراد الشعب فى كل مكان مبتهجين فرحين ، كان زواجنا عيدًا لكل فرد من أفراد الشعب والمساجد والكنائس والشوارع والميادين كانت تسبح فى الترنيمات والأضواء وأصبحت ليالى القاهرة والمحافظات نهارًا ممتدًا بل إن نهر النيل كان يغمره الضوء ليل نهار فى العوامات والذهبيات والقوارب والفنادق على شاطئ يغمره الضياء والزينات والاحتفالات من كل الطوائف .

هذا اليوم بل هذه الأيام والليالى كانت أشبه بالأحلام وكأننا نعيش فى السماء ، الزهور والموسيقى والهتاف بحياتنا فى كل مكان والحب فى عيون أفراد الشعب فالجميع سعداء ، والقصور والوزارات والهيئات والزينات تلف مصر كلها ، والجميع خرج إلى الشوارع ليظهر حبه وولاءه مبتهجين فرحين فى نشوى وسعادة ، ولا أعتقد أن هناك زواجا كان بمثل هذه الفخامة والجمال ومشاركة جميع طوائف الشعب حتى الشركات والمنازل فكل بيت مزين بالورود وعناقيد الكهرباء واستقبلت العاصمة وفودا من مختلف المديريات والأقاليم ، الكل جاء يعبر عن تهنئته ، ويظهر حبه وولاءه ومواكب الزهور فى كل المدن . لقد كانت حفلات الزفاف الشعبية شيئا شبيها بالأساطير ويحكى حب الشعب المصرى لمليكه وملكته .

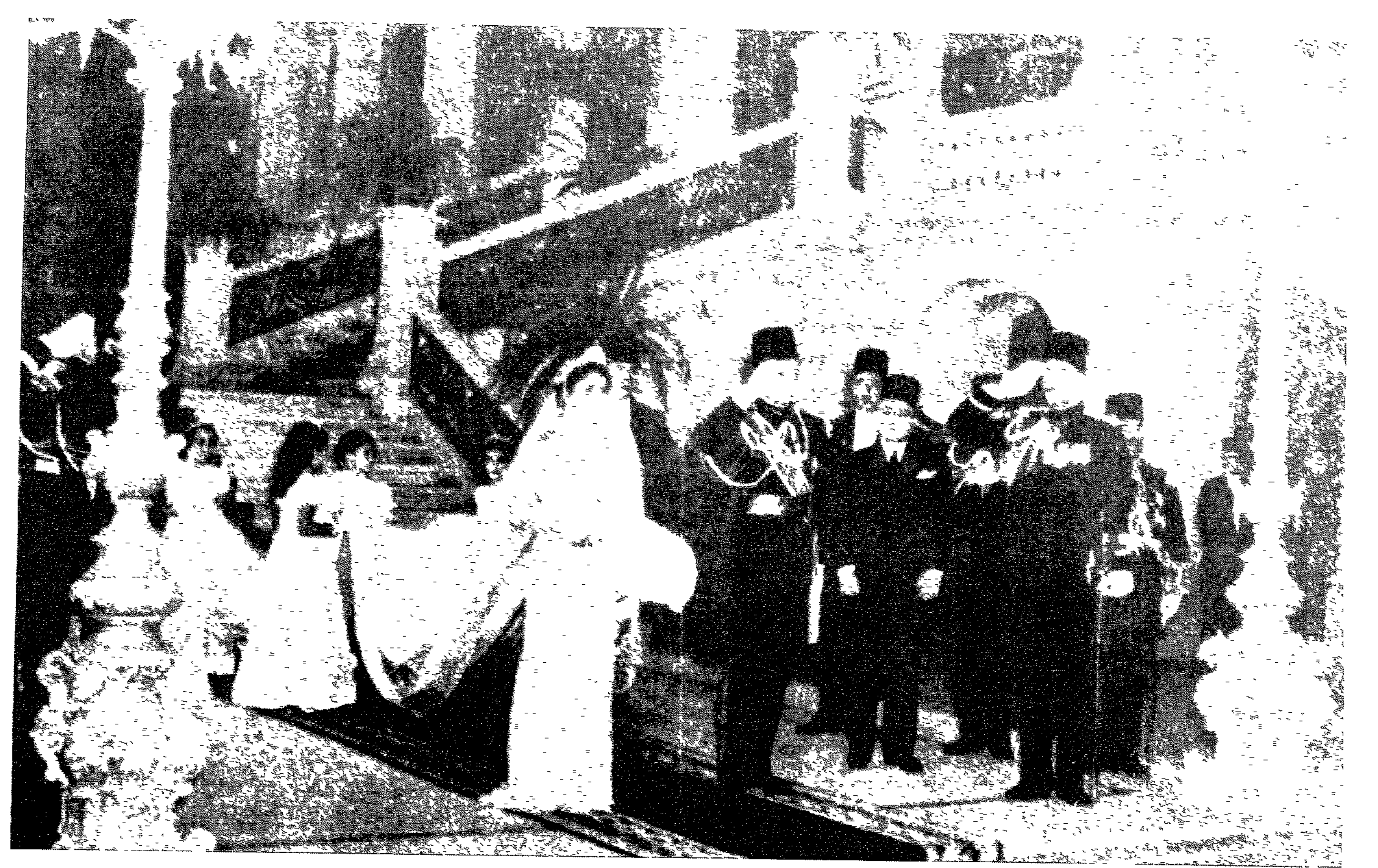
وللأسف لم يحترم فاروق هذا الشعور الشعبى الفياض ، وكنت أقول لفاروق بعد ذلك لا تنفصل عن شعبك الذى أحبك وأظهر ولاءه وحبه والتفافه حولك أيام زواجنا ولا تجرى وراء المفسدين من الخدم الإيطاليين والحاشية الفاسدة ولا تبيع هذا الحب الكبير ، واستمرت الاحتفالات الرسمية ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ أظهر الشعب كل الحب والولاء وكانت مصر كلها كأسرة واحدة موحدة قوية وكأننا كل أسرة تُزوج ابنها أو بنتها ، فقد كان فرحنا هو فرح الجميع . وكانت فرحتنا فرحة مشتركة ومبعث سرور وغبطة لأفراد الشعب بل إن الجيش الذى خرج فى الشوارع والميادين يظهر حبه وولاءه لملكه واصطف يومها فى ميدان عابدين يقسم يمين الولاء للملك والعرش ! .



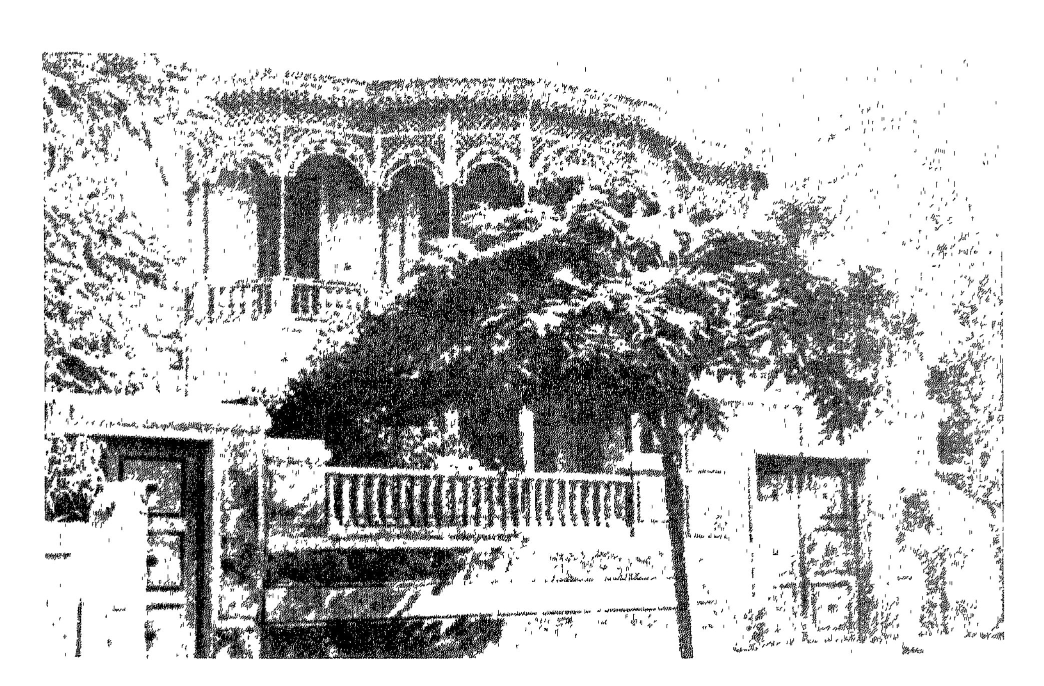
العروس جلالة الملكة فريدة



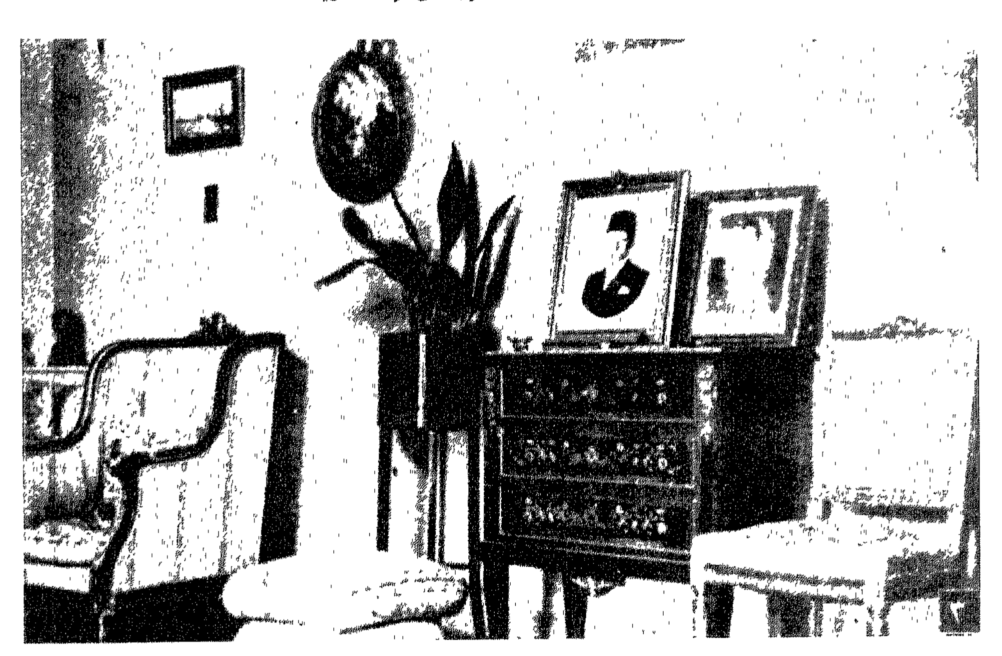
توب الزفاف الشهير صنعه محل ورث بباريس للملكة فريدة وهو مصنوع من الدنتيلا المطعمة بالفضة الثمينة



العروسان : فاروق وفريدة يوم الزفاف أثناء عزف السلام الملكى .



البيت الذى نشأت فيه فريدة فى الإسكندرية



صالون بيت والد الملكة فريدة فى الإسكندرية . وفوق إحدى قطعه صورتين متجاورتين لفاروق وفريدة .

التتويج .. والسقوط

كان فاروق يومهامحبوبا من جميع أفراد الشعب والجيش ، ولم يكن يتصور أو يتخيل أحد وقتها، إن هذا الجيش المصطف فى ميدان عابدين هو نفسه الجيش الذى خرج فى ليلة ٢٣ يوليو يثور على فاروق وليقتلع العرش ويحطم التاج بل ويغير نظام الحكم الملكى إلى النظام الجمهورى .

وتحولت الميادين والشوارع والمنازل والشرفات والطرقات إلى زينات بل إن كل بيت وأهله فى مصر تحول إلى فرح وعاشت مصر كلها فى فرح كبير ، وكانت سعادتى غامرة بل إنى فى هذه الليلة بكيت فرحا ولم أكن أدرى ليلتها أننى سأبكى سنوات بعد ذلك ألما وندما وحسرة ولم أكن أعرف ليلتها ، إن الشاب المحبوب الذى توج ملكا ويرقص شعبه الآن فى كل مكان فرحا سعيدا : سيجعل بتصرفاته هذا الشعب نفسه يرقص فى الشوارع والميادين مؤيدا الثورة ضد الملك وفرحا سعيدا بتنازله عن العرش ، وخروجه من مصر ، رأيت الشعب يوم التتويج وهو يرفع الملك ورأيته يوم الثورة وهو يُسقط الملك لقد عشت الصورتين وشاهدت الشعب يرقص حبا وولاء يوم الخميس ٢٠ يناير ١٩٣٨ ورأيت الشعب فى يوليو ٥٢ يرقص بخروج الملك وما أبعد الفارق بين المشهدين التتويج والسقوط .

لقد عشت هذه اللحظات بل هذه الأحداث ، عشت لحظات التتويج والشعب يهتف بحياة الملك وكل فرد مستعد أن يفتدى الملك بحياته وماله والجيش يثور من أجل كرامة الملك يوم ٤ فبراير ١٩٤٢ عندما أهين الملك ، رمز الدولة واعتدى الإنجليز على السيادة المصرية والكرامة الوطنية والضباط والجنود يفتدون فاروق ويقفون بجواره . وفاروق يرى نفسه وقواته وعرشه فى حماية ضباطه وجنوده ويحس بحبهم ويستمد قوته معتمدا على حب شعبه وجنوده .

ورأيت فاروق مهموما مفحوما وحيدًا إلا من بطانة السوء . . وشياطين الفساد وحتى هؤلاء فروا من حوله وبقى وحيدا مع آلامه نادما فى وقت لم ينفع فيه الندم وبعد فوات الأوان ونفس ضباط الجيش وفصائله وكتائبه التى التفت حول فاروق تفتديه ، وتعلن ولاءها للملك والعرش تخرج فى فجر ٢٣ يوليو لتطيح بالعرش وتقف بجوار الشعب ولم تكن الثورة مفاجأة لى ولقد كنت كمن يقرأ الغيب فقد تنبأت بالثورة قبل حدوثها وقلت هذا لفاروق واتهمنى يومها بالجنون .

واستمرت هذه الاحتفالات أكثر من ثلاثة أيام ، اليوم الأول كان فى المساء كان الاحتفال بعقد القران ووالدى كان وكيلا عنى والشيخ مصطفى المراغى الإمام الأكبر وشيخ الأزهر والشيخ الجداوى رئيس محكمة مصر الشرعية وعمى سعيد ذو الفقار وعلى ماهر باشا كشاهدين على العقد .

وكان القصر شبه الماسة اللامعة والتى يشاع فيها البهجة والسرور وكانت الجماهير المصطفة على طول الطريق من ضاحية مصر الجديدة حيث كنت أقيم والحاشدة فى الشوارع والميادين والموسيقى تصيح فى كل مكان والخيول والبشر يرقصون فى الشوارع .

« ليلة الحنة »

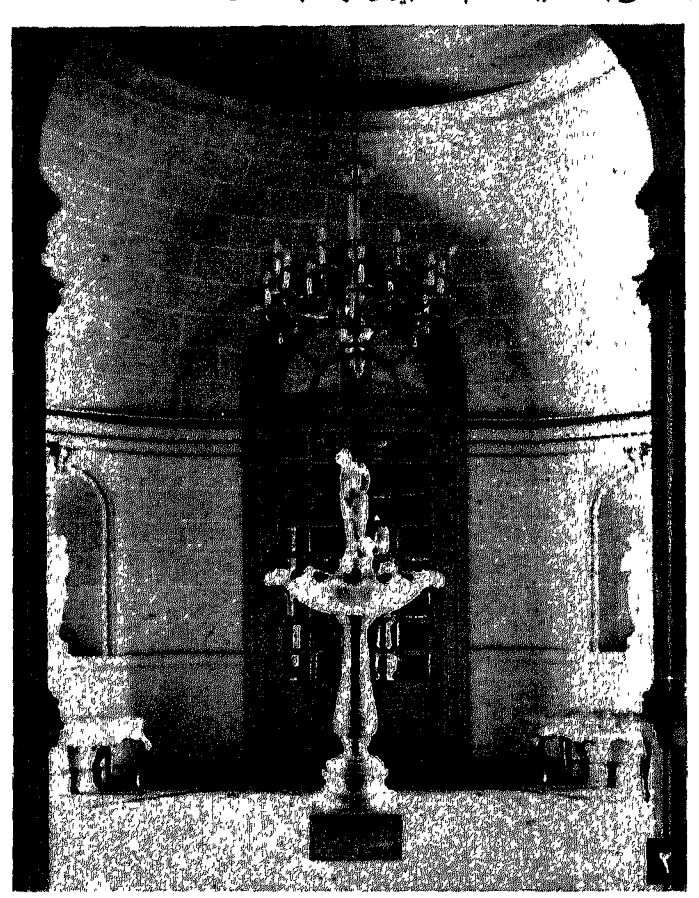
بل إنه حدث أن جاءت فرقة شعبية إلى مصر الجديدة وقفت أمام القصر الذى أقيم فيه فى الليلة السابقة يوم ١٩ يناير ١٩٣٧ لعقد قرانى وعرفت بعد ذلك أن تلك عادة لدى المصريين ويسمونها ليلة الحنة والأغانى والمواويل والرقصات وألعاب الفروسية وكنت سعيدة فرحة على الرغم من الضجة والزحمة ولكن كان الجميع فرحا بتلك الموسيقى ورقصات الخيل العربية الأصيلة فى تلك الليلة « ليلة الحنة » كما يسميها الشعب ، والقصر الذى أقيم فيه « قصر الفريد بك شماس » كانت تسبح فيه الأنوار من كل جوانبه الداخلية والخارجية فى تلك الليلة كانت مثل قصر الأحلام زينت أسوار القصر بعناقيد اللمبات الكهربائية كذلك جدران القصر وفى الداخل كان النجف وأضواؤه يحول الليل لنهار .

بل إننى لا أستطيع أن أنسى أن أصحاب القصور المجاورة للقصر الذى أقيم فيه قد زينوا قصورهم المحيطة مما جعل ضاحية مصر الجديدة كلها بمبانيها وقصورها وأشجارها قطعة من الجنة .

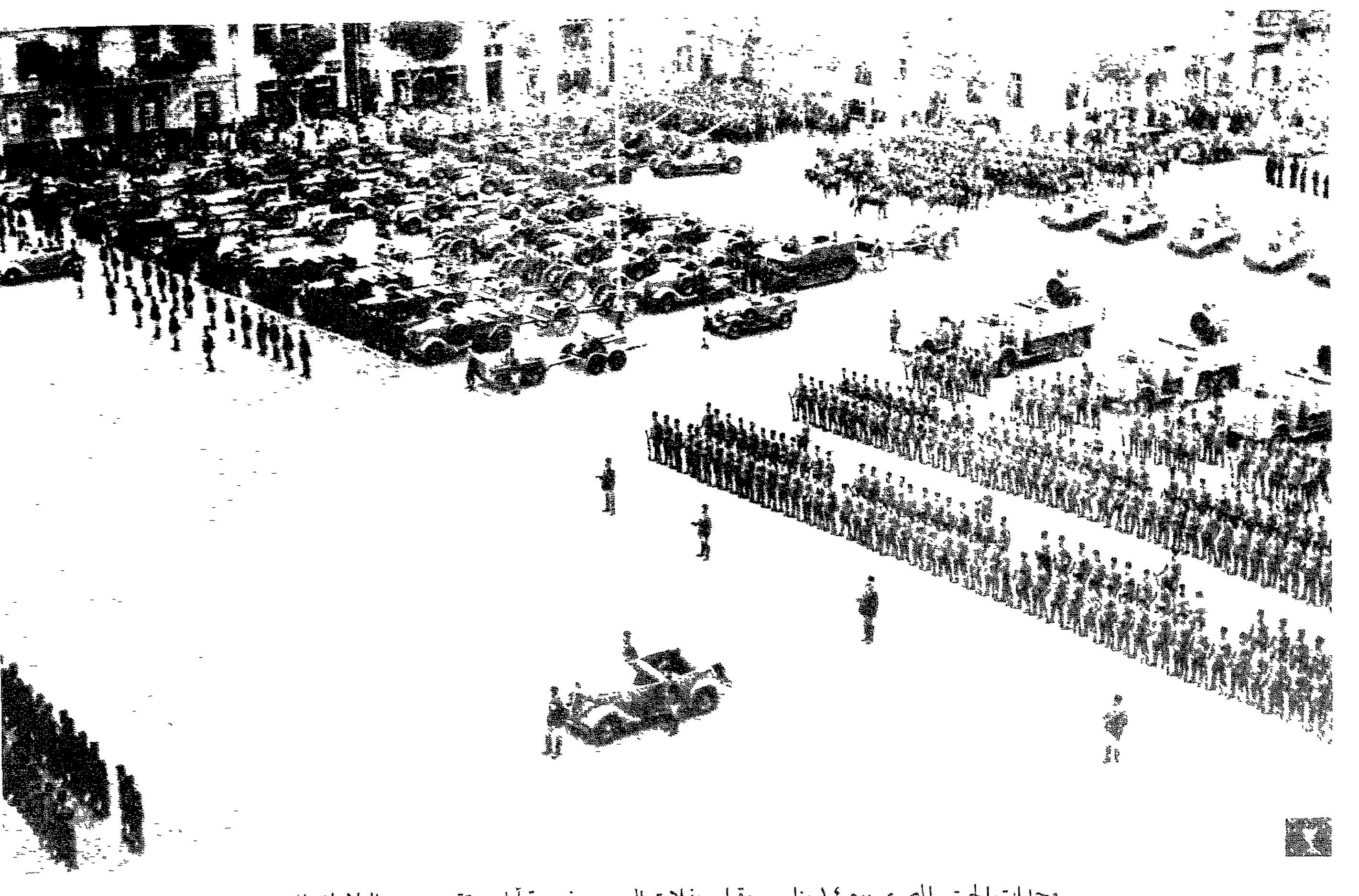
استمرت الأفراح والبهجة فى كل مكان . . وعاش الشعب يشاركنا أفراحنا ويبادلنا الحب ،

وكذلك صدرت طوابع البريد والعملة التذكارية بمناسبة الزواج ولكى يستطيع الشعب الاحتفاظ بتذكارات عقد القران والزفاف لقد كان حدث الزواج يحمل لنا الكثير من الذكريات الجميلة الرائعة بل والأحلام الوردية وتلك الذكريات تخفف عنى الكثير بل إن ارتباطى الشعبى وحبى وتمسكى بالجماهير ، وانحيازى للشعب جاء منذ لحظة زواجى وما شاهدت به من التفاف الشعب منذ هذه اللحظة حبا بحب ، ووفاء بوفاء ، وأحببت الشعب وكنت دائما أعيش مع أحلامهم وأحس بآلامهم . . كانت دائما عينى على البسطاء من أبناء الشعب (الفلاحين والعمال) وهذا الحب تؤكده لوحاتى .

وهكذا بدأ الحب ينسج قصة حبى مع فاروق . . . ولم أكن أدرى ساعتها النهاية المأسوية لهذه القصة الجميلة التى بدأت بهذا الحب الكبير وانتهت بالطلاق !! .



الجزء الخارجى من بهو قصر ألفريد شماس أحد أفخم قصور القاهرة وقتها .
أقامت فيه خطيبة الملك فاروق الملكة فريدة قبل عقد القران .



وحدات الجيش المصرى يوم ١٤ يناير وقبل حفلات العرس بخمسة أيام تقسم يمين الولاء للملك



آلاف من طلبة الأزهر والمعاهد الدينية أمام قصر عابدين . يهتفون بحياة الملك . صباح يوم ١٩ يناير قبل عرس الغد .
وفى شرفة القصر وقف فاروق يحييهم بيده



واجهة قصر ألفريد شماس



الصالون الفينيسى فى قصر ألفريد شماس الذى أقامت فيه الخطيبة فريدة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أشخاص عش الحب ووكر الملذات

الملكة تروى أجمل ذكرياتها مع فاروق

سألت الملكة فريدة ضاحكا . . وهى على العشاء فى منزلى بمصر الجديدة وبحضور الأخ السفير محمد المحميد سفير دولة البحرين وقرينته ، وزوجتى نادية وكريمتى أميرة وراندا ـ عن أحلى ذكرياتها مع فاروق ؟

تروى الملكة فتقول :

إن أحلى ذكرياتى . . تكمن فى لوحاتى . . ولكن البعض لا يعرف السر . .

قلت للملكة : أنا أعرف السر فلوحاتك أكثرها عن الريف والفرح والفلاحة والقرية المصرية . . ما علاقة هذا ـ بذكريات مع فاروق ؟

قالت الملكة إن الريف المصرى له قصة طويلة جميلة معى مرتبط بأحلى ذكرياتى . . وعندما استحضر تلك الذكريات . . أعيش بها أحلى لحظات حياتى . . هذا سر لا يعرفه أحد ، ولكن سأكشف السر لك اليوم ـ صمتت الملكة قليلاً وقالت : كان ذلك بعد زواجى مباشرة بفاروق ، فقد قضينا فترة الاحتفالات الرسمية ما بين قصر القبة وقصر عابدين . . والتى استغرقت ثلاثة أيام :

حفل ساهر فى اليوم الأول فى قصر القبة مساء الخميس ٢٠ يناير وحضره أعضاء الأسرة المالكة وأسرتى والنبلاء والأمراء ورؤساء الوزارات والسفراء . . وكبار رجال الدولة . . كانت الموسيقات تصدح فى كل أرجاء القصر . . والضباط والجنود بملابسهم الزرقاء . . والرجال والسيدات بملابس السهرة . . والفنانات والفنانين يتغنون بأحلى الألحان والأغانى . . وأم كلثوم وعبد

الوهاب . . والراقصات . . والراقصين . . يتمايلن على أرق الألحان . . وأعذب الموسيقى .

والورود والأشجار والأغصان تجعل المكان ساحرا جميلاً . . رائعا . . وفاروق رقيقا . . عطوفا محبا . . والجميع فرحين مهنئين .

كانت ليلة لا تتكرر فى العمر بل كان جوّا أسطوريا لا يوصف .

وكانت السعادة تحف المكان . . وكنت سعيدة فرحة . . لم أعش بعد مكائد الحاشية . . وألاعيب الحكم . . كنت فى لحظة واحدة عروسة . . وفى ليلة عرسى . . وفى نفس اللحظة ملكة مصر . . ولك أن تتخيل فرحة عروس فى ليلة زفافها . . وفى نفس اللحظة ملكة تجلس بجوار زوجها ملك مصر !!

عشنا أنا وفاروق أربعة أيام فى سعادة دائمة نتقاسم الفرحة مع كل الشعب ومع سعادتنا مشاركة الجميع ، الأسرة المالكة والأمراء والنبلاء ورؤساء الوزارات والوزراء . . ورجال الدولة . . والجيش والبوليس والهيئات . . ووفود الشعب من مختلف الأقاليم جاءت مهنئة تعلن فرحتها . .

(صدى زواج الملك فاروق من الملكة فريدة)
كما نشرته الصحف المحلية والعالمية

فى يوم عقد القران خرجت صحف القاهرة تتحدث عن الزينات والاحتفالات التى تعبر عن حب الشعب لمليكه وملكته ومن خلال صحيفة الأهرام الصادرة يوم ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨ نستطيع أن نتبين كيف احتفل الشعب بالزفاف الملكى ـ تصف الأهرام هذا الحدث وتقول (تجلت القاهرة ليلة أمس فى زيناتها الرائعة ومعالم بهجتها الكبرى مزهوة بالعيد الذى تستقبله اليوم فى فرح وحبور، فكانت هذه الزينات وأضوائها ليلة أمس أبلغ دليل على حب هذا الشعب الكريم لمليكه حبا تغلغل إلى أعماق القلوب .

وتضيف الصحيفة بأن الصحف فى باريس نشرت صباح يوم ١٩ يناير بيانات عن برنامج مهرجان الزفاف الملكى فى مصر ، كما نشرت الصحف الفرنسية فى الوقت نفسه صور كثيرة لجلالة الملك فاروق وعروسه الملكة فريدة ونشرت جريدة (بارى ميدى) الفرنسية مقالا تحت عنوان (غدا ترقى فريدة ذو الفقار سلم العرش الذى تبوأته كليوباترا .

كما نشرت جريدة (سكتسمان) الفرنسية مقالا بعنوان :

(فتـــاة مصـــرية صميمـــة)

قالت أن الآنسة فريدة تمثل فى كثير من الوجوه الأنوثة المصرية القديمة فى بلادها وهى جميلة تليق كزوجة للملك فاروق وتضيف الصحيفة تقول : والجيل المصرى الحديث شديد التفائل فيما يتعلق بمستقبل بلاده وهو يحب مليكته الشابة !! (وتضيف الصحيفة قولها فتقدم أطيب تمنياتها إلى الفاروق الذى يميز بين الحق والباطل وإلى الآنسة صافيناز ومعنى هذا الاسم الرشاقة والطهر والجمال والتى ستعرف باسم الملكة فريدة ومعنى هذا الاسم أنها فريدة وهو فى الواقع اسم على مسمى لأنها ستشغل مركزًا فريدًا فهى فى السادسة عشرة من عمرها ستكون أصغر ملكة فى العالم المتمدن .

تهنئـــة الجـاليـة المصـــرية
فى محطـــة الاذاعـــة فى لنـــدن

كما نوهت الاذاعة العربية بلندن بالمناسبة السعيدة وأذيعت كلمة السيد / عبد الرحمن حقى بك القائم بأعمال السفارة المصرية كلمة باللغة العربية ذكر فيها أن المصريين يشعرون بارتباط كبير لأن جلالة الملك اختار ملكتهم من بين رعاياه المخلصين وبذلك أحيا تقليدا من تقاليد البلاد وأعطى مثالا طيبا بزواجه المبكر .

وهنأ عبد الرحمن حقى بك جلالة الملك وعروسه باسم الجالية المصرية وأعرب عن تمنياتهم القلبية لهما بالسعادة والهناء وقائلا (إننى أثق من أن المسلمين فى جميع البلدان العربية يشاركون الشعب المصرى أفراحه وأود أن أعرب عن شكرنا لأصدقائنا وحلفائنا البريطانيين على ما أظهروا من الاهتمام الكبير بهذا الحادث السعيد .

كما نشرت جريدة (الديليغراف) رسالة أشارت فيها إلى حفلة الاستقبال التى ستقام بدار السفارة المصرية لأفراد الجالية المصرية بلندن ابتهاجا بالقران الملكى .

كما نشرت الصحف المسائية بلندن بتاريخ ١٩ يناير وصفا للمهرجان وأعمال الفروسية التى قام بها المواطنون بمدينة القاهرة ابتهاجا بالزواج .

وهتـافات طلبـة الأزهـر ومظاهراتهم الحمـاسية فى ميدان عابدين وهتافات الطلبة والبدو للملك .

وجدير بالذكر أن صحف لندن أظهرت اهتماما كبيرا بالزواج الملكى ونشرت كثيرا من الصور

الفوتوغرافية ومقالات طويلة عن الملك فاروق وخطيبته والعادات المصرية الخاصة بالزواج وفستان العروس وتعليم المرأة المصرية وأعمالها الجليلة وغير ذلك .

أفراح الملك أفراح الأمة

وفى يوم الجمعة ٢١ يناير سنة ١٩٣٨ جاء بصدر صحيفة الأهرام وصف يوضح مدى الحب الذى يكنه الشعب للملك وسعادة الشعب بهذا الزواج . تقول الأهرام فى مقالها الافتتاحى :

(أشرقت الأرض بنور ربها ، وازدهر الكون بفرح وليه واحتفلت الطبيعة بعرس أجمل من فيها ، ومشى النيل فى قلب الوادى تصفق أمواجه سرورا ، وتختال مياهه ، وزهى الروض ورنحت أزاهيره وغنى الطير ورجع الصدى أناشيده والتفت الكون نحو مصر يشاركها فى أفراحها ويقاسمها سرورها وينادى بندائها ويدعو بدعائها أن يبارك لهم ويوفقه ، واسجب اللهم وحقق وأجعل السعد شعارا لهذا الزواج واليمن اسما ولقبا ! لقد انعقدت قلوب الأمة على الولاء لمليكها والحب الخالص لذات الفاروق وما كان ذلك مصادفة أو اتفاقا وإنما هو وليد نظر وتمحيص ونتيجة مقدمات صحيحة فقد عرفت فيه الأمة حامى حماها ووافق طالعه السعد لمصر فكان مولدة فى فجر نهضتها وكانت طفولته فى أيام جهادها ثم كان شبابه بشير فوزها وما هو أن درج فى مدارج الفتوة حتى أفاء يمنه على البلاد فكان الاستقلال بشير عهدة وكانت الحرية مقدمة ملكه والعهد به أن يكون إن شاء الله مصدرًا للخير الدائم والمجد الخالد والعز المقيم من أجل هذا كان سرور الأمة البالغ بزواج الفاروق مظهرًا من مظاهر الولاء لذاته والتيمن بشخصه والدعاء إلى الله أن يجعل طلعته مقرونة بالفوز وأيامه حافلة بالنصر والتأييد .

أفراح الإسكندرية

كانت الإسكندرية فى ليلة الزفاف من أجمل مدن الجمهورية فقد انتشرت الزينات فى كل أرجائها وتحلت الشوارع بالرايات وزينت مركبات الترام بالأزهار والرايات .

وتحلت الدوائر الرسمية بصور الملك والملكة وخرج الأهالى فى جماعات كبيرة إلى الميادين لسماع ما يذاع من أنباء حفلات الزفاف وتفصيلها من محطات الإذاعة .

وخرجت مواكب الكشافة الوطنية والأجنبية وفرق المرشدات تسير فى الشوارع المركزية تتقدمها مجموعات من الفرسان بموسيقاهما العسكرية وشاركهم محافظ العاصمة وحكمدار البوليس وكبار

الضباط كما فتحت أبواب قصر التين لوفود المهنئين من جموع مواطنى الإسكندرية وسجلت الوفود أسمائهم فى سجل التشريفات الذى أعد لهذه المناسبة .

وجدير بالذكر أن علماء الإسكندرية أرسلوا البرقية التالية إلى كبير الأمناء ـ القصر الملكى بهذه المناسبة : ـ (فى الساعة التى توجت الأيام بأكاليل الفخر وجمعت زينة النيسجان وفريدة العصر وشمل السرور كل من أظلته سماء مصر ـ اجتمع شيخ معهد الإسكندرية وعلماؤه وموظفوه وطلابه بسراى قصر التين العامرة ليرفعوا إلى السيدة الملكية الكريمة أسمى التهانى وأجل الأمانى مرددين مع خير المرسلين دعاءه المأثور) « بارك الله لك وبارك عليه وجمع بينكما فى خير » وجدير بالذكر أن الملكة فريدة وأسرتها عاشت بالإسكندرية منذ طفولتها حتى زواجها بفاروق .

هدايا الزواج

قالت لى الملكة فريدة عندما سألتها عن هدايا الزواج : تلقينا هدايا كثيرة بمناسبة الزواج فقد قدم الملك لى هدية عقدا ثمينا من الماس النادر من ثلاثة أفرع من الماس الأبيض وتنتهى الأفرع من ناحيتين بمساكتين نادرتين من الماس وكان هذا العقد معروضا فى معرض باريس الدولى للمجوهرات وكان أندر المعروضات جميعا فى هذا المعرض الدولى وفرحت به وكان أغلى ما قدم لى فى هذه المناسبة .

وكذلك أهدتنى الملكة نازلى هدية عقد القران عبارة عن تاج مرصع وفى وسطه زمردة نادرة وفى أعلى التاج ماسة ثمينة برسم قلب وهو من أجمل وأرق التيجان تلك الهدية كانت فى أول حياتى وفى لحظة القران ولم يكن الصراع بيننا قد بدأ بعد .

كذلك قام أعضاء الأسرة المالكة فى تقديم هدية بهذه المناسبة وشاركوا جميعا فى تقديم هذه الهدية وهى عبارة عن صنية وكوبين من الذهب الخالص وهى هدية قيمة جدا وتزينت جوانب الصنية بالماس ونقش فى وسطها التاج الملكى واسم الملك فاروق .

كذلك قام كل أمير وأميرة بتقديم هدية شخصية باسمه وكذلك قدم للملك فاروق سيارة مرسيدس فخمة أهداها الهرهيتلر إلى الملك فاروق .

وهدية من النمسا عبارة عن مجموعة من التماثيل تمثل الفرسان النمساويين بأقربائهم فى القرن الثامن عشر وتلقى الملك هدية من ملك إيطاليا عبارة عن تمثال تاريخى من البرونز لأمير إيطالى من أمراء القرن السابع عشر .

وقدم الملك جورج السادس ملك إنجلترا بندقيتا صيد فخمتان وكانت هدية ملك اليونان

عبارة عن تمثال من البرونز الملون بلون التمثال الحقيقى المحفوظ فى متحف أثينا علاوة على بعض الهدايا من الملوك العرب كان أغلبها خيول عربية أصيلة من ملك الأردن وملك المملكة العربية السعودية .

بعد هذه الاحتفالات الاسطورية . . وبعد أن عبر الشعب بكافة طوائفه وأفراده عن فرحته وسعادته . .

قال لى فاروق هامسا ـ ونحن جلوس فى شرفة قصر عابدين . . سآخذك وسأهرب بعيدا عن كل هذه المسيرات والحشود والعيون . . قلت له إلى أين ؟

قال سنهرب إلى مكان جميل . . إلى أنشاص . . حيث « كوخ الحب الملكى » الهدوء والجمال . . والخضرة . . والماء . . وضحك ـ وقال والوجه الحسن ـ وأضاف فاروق أننى لم أتزوج هذه الجماهير الشعبية ـ أريدك وحدك !! .

وفعلا فى مساء يوم الاثنين ٢٤ يناير تركنا العاصمة بكل أفراحها . . وحشودها . . وجماهيرها . . وقصدنا أنا وفاروق إلى أنشاص . . أو كما يسميه فاروق إلى كوخ الحب الملكى . . ونحن فى طريقنا إلى أنشاص تخيلت المكان فيلا صغيرة . .

ولكن عند وصولنا إلى أنشاص هالنى أنى وجدت قصرا كبيرا فخما ـ تحيطه الأشجار والأزهار والورود ـ والمساحات الخضراء الشاسعة . .

وأسعدنى أنى وجدت الحرفان الأولان من أسمينا بارزان باللغة الإنجليزية « F.F. » على بوابة القصر الفخمة الضخمة المشغولة من الحديد وتبدو جميلة رائعة . . بل إن القصر جميعه تحفة فنية نادرة . . تحيط به النباتات النادرة . . علاوة على السكينة والهدوء . .

وأحسست ساعتها أن هذه هى الجنة . . وفعلا فإن قصر أنشاص والمزارع المحيطة هى جنة الله فى الأرض . .

وفى جنة أنشاص . . قضيت أنا وفاروق أربعة عشر يوما كانت أحلى أيام عمرنا كلها طيلة مدة زواجنا التى بلغت إحدى عشر عاما . .

من هنا بدأت علاقتى بالريف المصرى الذى أعشقه وأحبه . . لمحت الفلاحات وهن يحملن فوق رؤسهن أشيائهن يمشين كالملكات . . وشاهدت الفلاح بجلبابه الواسع الكبير وعمامته الكبيرة فوق رأسه تضيف إليه هالة الاحترام . .

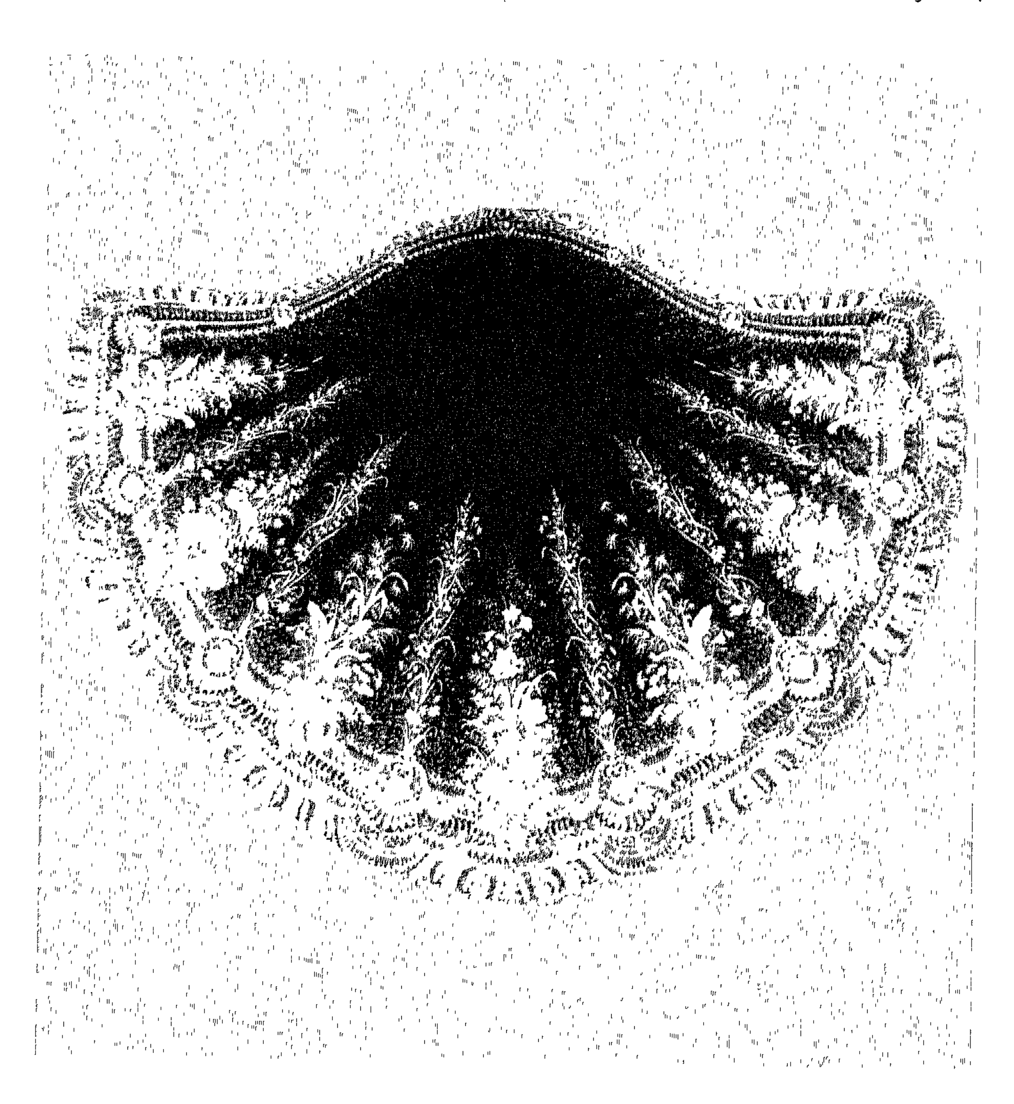
٣



هدية ملك إيطاليا . تمثال تاريخى من البرونز لأمير إيطالى من أمراء القرن السابع عشر
إشتهر بديمقراطيته وعطفه على الفقراء

الحظوة للإستمناع فى هذا المكان !! وعرفت بعد ذلك إن فاروق كان يحفظ بصورة عارية بالحجم الطبيعى للسيدة ناهد رشاد معلقة فى إحدى غرف قصر إنشاص !!

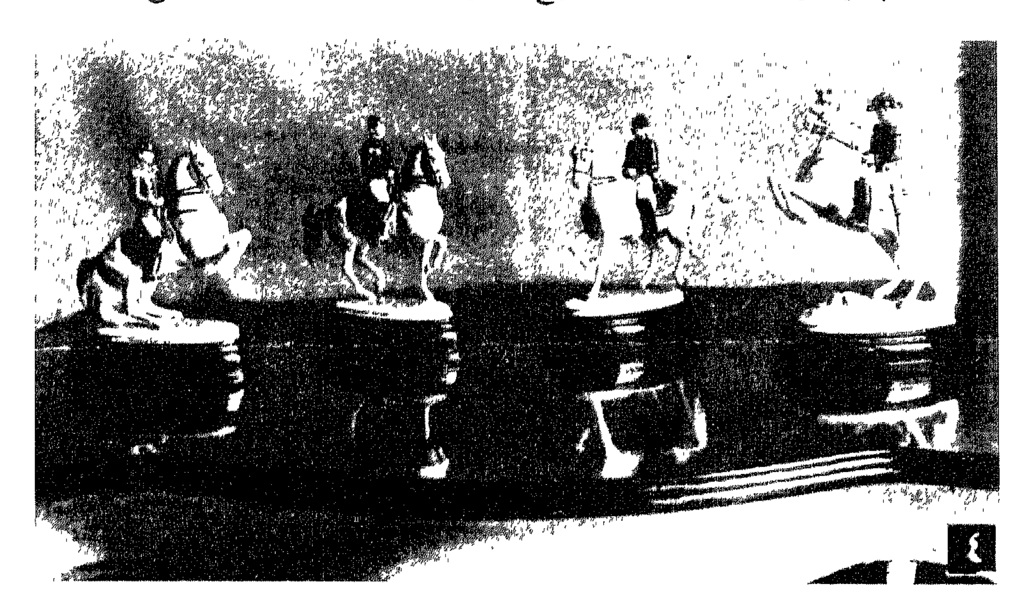
بل المضحك المبكى فى القصة فقد حدث إنه عندما قامت الثورة وذهب بعض الضباط ليتسلموا القصر ووجدوا صورة ناهد رشاد معلقة على جدران القصر أثبتوها فى الجرد الخاص بالقصر وهكذا أصبحت صورة ناهد رشاد مجرد رقم فى العهدة !!



نقاب نادر أهداه الأمير محمد على إلى العروس الملكة فريدة



بندقيتا صيد فخمتان أهداهما الملك جورج الخامس ملك إنجلترا إلى فاروق بمناسبة الزواج



هدية جمهورية النمسا بمناسبة زواج الملك فاروق من الملكة فريدة ، مجموعة من التماثيل تمثل الفرسان النمساويين بأزيائهم فى القرن الثامن عشر .



هدية ملك اليونان . تمثال من البرونز الملون بلون التمثال الحقيقى المحفوظ فى متحف أثينا . وهو للملكة المصرية «برينيس» إحدى ملكات البطالسة

وجدت الأرض كلها سندسية خضراء بساط ربانى رائع . . فأحببت الريف . . منذ هذه اللحظة وعشقت اللون الأخضر . .

وكنت كل يوم اكتشف جديدا . . فى جنة الله . . فى أنشاص .

الأشجار بكل أنواعها . . والورود بكل أشكالها . . وأنواعها . . ورحيقها . . والمزارع الشاسعة الممتدة بكل أنواع الثمار . .

ومجموعات الأزهار . . النادرة . .

كذلك كانت هناك مفاجأة أخرى . . أمام القصر كانت تقف على سطح الماء . . باخرة ذهبية ملكية راسية على الشاطئ . . من أجمل ما رأيت . . فى ذلك الوقت . . وتضاعفت سعادتى بحنان فاروق . . وتأكد حبه لى . . وعشت فى الجنة أسبوعين . . كانت هى عمرى الحقيقى . . بل كانت هى سعادتى مع فاروق . .

وبعد عودتنا إلى العاصمة . . صليت شكرا لله . .

ولم أكن أدرى . . أن هناك حروبا ستعلن ضدى . . فى انتظارى فى القاهرة . . وبدأت أواجه تلك الحروب وتتكشف لى . . أسرار حياة الملوك . وغيره الملكة نازلى الأم التى استكثرت حب فاروق لى . . وخافت من السيطرة عليه . . وبدأت السهام تصوب إلىَّ . . والحروب المعلنة والخفية والمغلفة فى قبضة من حرير ناعم تشن بلا رحمة أو هوادة . . وبدأت أحس يومها وكنت فى السابعة عشر من عمرى ـ أن على أن أواجه هذه الحروب التى فرضت على بدون ذنب منى . . إلا أننى زوجة الملك . .

وبدأت أرد جولات الحروب المعلنة من الحاشية بكل دهائهم . . وبطانة وخدم القصر بكل أساليبهم . . ومكائدهم الكبيرة والصغيرة . . وأسلحتهم القذرة . .

وتكشف لى مفاسد الحاشية . . ورغبتهم فى إفساد فاروق . . وشغله بالأمور التافهة . . حتى يمسكوا ويتحكموا فى زمام الحكم . . واعتبرونى العقبة فى سبيل تحقيق كل أحلامهم . . وبدأ الصراع !! .

والعجيب والغريب أن قصر أنشاص الذى شهد أحلى ذكرياتى مع فاروق . . قد تم تدنيسه عندما تحول المكان إلى وكر لإشباع ملذات فاروق . . وكانت السيدة / ناهد رشاد هى صاحبة

الملك والمراغى والصراع مع الوفد

اقترح الأمير محمد على أن يقوم شيخ الأزهر « المراغى » بعد أداء الملك « فاروق » اليمين الدستورية أمام البرلمان بتقليد فاروق سيف جده « محمد على » فى حفلة دينية تقام فى القلعة .

وتفجرت معركة حامية الوطيس بين الوفد الذى رفض هذا الاقتراح والأحزاب الأخرى والأزهر والذين يؤيدونه وعشت هذه الأزمة التى تفجرت قبل زواجى بفاروق .

كان من الواضح من خلال هذا الخلاف أنه تم دفع الأزهر فى معترك الصراع السياسى واستغلاله فى معارك جانبية . . لقوته الروحية ، واحترام الشعب له وخاض الأزهر الصراع العتيد ضد الوفد .

لقد بدأ الصراع بين الملك وحزب الوفد عندما عمل الأزهر وعلى رأسه الشيخ « المراغى » للترويج لفكرة التتويج الدينى « للملك » عند جلوسه على العرش وأن يتم هذا من منطلق أن الملك يرث العرش عن آبائه ويصبح ملكا بالميلاد وليس بحلف اليمين أمام البرلمان .

وضع فاروق بمساعدة مستشاريه عينه على الشيخ « المراغى » شيخ الأزهر وكسبه إلى صفه . . وكان قوة روحية وسياسية لفاروق . . أعطاه حب الشعب . . وتعلقه وتأييده وتعضيده للعرش . . وكان فاروق فى تلك الفترة . . عند تتويجه ملكا محبوبًا من الجميع . . إستبشر الشعب ووضع فيه آماله بل وأحلامه ! !

وعن أزمة التتويج تروى الملكة بصراحتها المعهودة فتقول :

فى الحقيقة أن صاحب الفكرة هو الأمير محمد على الذى طالب بتتويج فاروق . . وقام بتأييد

الفكرة الأزهر وشيخه وكذلك الاخوان المسلمون والشيخ حسن البنا . . ولكن الوفد رفض أن يخضع لهذا الأمر . . وهو ما كان بداية للصراع والانشقاق بين الوفد والملك » .

وكان مما قاله الشيخ « البنا » تأييدا لهذه الفكرة « كان المسلمون فى الخلاف يرجعون إلى الخليفة . . فأين هو الآن ؟ . . لابد أن نعمل جميعا على إيجاده » . فكانت دعوتهم تحمل التأييد والتلميح لخلافة فاروق . أما الأزهر وشيخه المراغى فقد رحبوا بفكرة التتويج الدينى وشجعوها . . وعملوا على تعضيدها . . بل وطالبوا بها وأعلنوا ذلك صراحة . . وراحوا يخطبون ويؤكدون عليها إثباتا لتأييدهم وإخلاصهم . . وتعضيدهم ومساندتهم للملك فاروق . . وللقصر . .

واحتدم الخلاف بين المؤيدين للفكرة ـ الأزهر وعلى رأسه الشيخ المراغى ـ والمعارضين للفكرة ـ الوفد ومؤيديه ـ وتطور الصراع بين الطرفين وخاضت الصحف فى المشكلة بين مؤيد ومعارض وبدأت تتأزم الأمور بين الملك الشاب والوزارة الوفدية برئاسة النحاس . . وأصرت الحكومة الوفدية على موقفها بأن الملك لا يمكن أن يجلس على العرش ويصبح ملكا دستوريا إلا بعد أن يحلف اليمين أمام البرلمان . . فقد كان رئيس الوزراء النحاس يرى أن التتويج الدينى هو فى الحقيقة اقحام للدين فى السياسة ومحاولة إيجاد وخلق قوة وسلطة « دينية » منافسة للسلطة « المدنية » . .

وفى الحقيقة فقد كان الهدف الرئيسى لموقف النحاس هو عدم إعطاء الملك والقصر قوة . . ومحاصرة النفوذ الملكى وعدم بسط سلطاته ، وكان هذا هو الاشتباك الأول بين الملك والقصر من ناحية . والوفد من ناحية أخرى .

وأوعز النحاس إلى الجماهير بالخروج فى مظاهرات تأييد من الوفديين تتحدى القصر والملك وتهتف (**الشعب مع النحاس**) وحرك الملك والشيخ المراغى والأزهريين مظاهرات ضخمة من مجموع الأزهريين والإخوان تهتف (**الله مع الملك**) وهكذا احتدم الصدام واستمر ! !

ولكن بوفاة الشيخ المراغى فقد الملك أقوى دعائمه حيث كان المراغى ذو شخصية قوية ونفوذ طاغ استطاع من خلاله أن يكسب للقصر تأييدا شعبيًا وأن يضفى طابعًا دينيًا على الحكم خلال تلك الفترة ، والتأكيد على إسلاميته .

وفى الحقيقة كان فاروق يخشى ويحترم الشيخ المراغى لأنه كان مربيه دينيًا فى فترة من الفترات . . وكان الشيخ المراغى فى المقابل يرعى فاروق ويقف فى جانبه ، ويوفر له دعما قويا ـ ومؤثرا مما أكسبه شعبية كبيرة فى بدايات حكمه .

قالت له الملكة : لقد وقع صدام آخر بين الملك والوفد بعد أن انتهى موضوع التتويج الدينى بانتصار « النحاس » برفض الفكرة . . ولم يتوج فاروق تتويجا دينيًا . وكان هذا الصدام عندما قام الملك بتعيين « على ماهر باشا » رئيسا لديوان الملك ـ دون إستشارة الحكومة الوفدية وهو ما اعتبرته الحكومة الوفدية تعديا على إختصاصاتها علاوة على أن الوفد كان يشعر بأن « على ماهر » يحاول تخريب العلاقة بين الملك والوفد فهى تخشى من نفوذه على الملك وتأثيره المضاد ضد الوفد فى حكومته ولم يلتفت الملك لهذه الاعتراضات واستمر « على ماهر » رئيسا للديوان وزاد الصراع بين الملك والوفد بعد أن قذف الوفد بمجموعاته من القمصان الزرق إلى شوارع القاهرة تردد هتافاتها العدائية ضد الملك .

وفى أواخر عام ١٩٣٧ أصدر فاروق مرسوما ملكيا باقالة الوزارة الوفدية برئاسة النحاس باشا، وتكليف محمد محمود باشا بتأليف وزارة قومية من جميع الأحزاب ما عدا الوفد .

قالت الملكة فريدة :

« فى هذا الجو . . كان زواجى ولكن الشعب خرج بتلقائية كبيرة للالتفاف حول الملك وتأييده . . وخرجت جميع طوائف الشعب تعلن تأييدها للملك ومؤازرتها له وتهتف بحياتنا .

وضحك فاروق معلقا على تأليف الوزارة القومية وقال . . (حتى لا يستأثر حزب الوفد بفرحة الزواج . . فزواجنا « فرحة قومية » كما ترين يشارك فيها كل الشعب . . أحزاب وسياسيين . . ومواطنيين وكذلك الجيش . . والبوليس . . « كل الشعب » .



تهنئة فضيلة الشيخ

محمد مصطفى المراغى

الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر

« وانا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحف هذا القران السعيد بالبركات وأن يحقق به أطيب الثمرات وأن يديم لحضرتى صاحبى الجلالة نعمة السعادة والهناء والتوفيق انه سميع مجيب »

تهنئة

رفعة مصطفى النحاس باشا

رئيس الوفد المصرى

ان هذا القران الملكى السعيد ـ وهو أول زفاف ملكى فى مصر الحديثة المستقلة ـ كان فرصة للشعب المصرى الوفى الكريم ، ليظهر فيه بجميع هيئاته وطبقاته ما تكنه قلوبه من الاخلاص الشامل والولاء الأكيد لمليكه الدستورى المحبوب ، وفى مقدمته الوفد المصرى ورئيسه والوفديون الثابتون المخلصون ، وهم الغالبية الساحقة فى الأمة . وجميعهم فى أفراحهم العامة ما برحوا يبتهلون الى الله العلى القدير أن يجعل هذا القران السعيد طالع سعد للمليكين المحبوبين يحفهما التوفيق والهناءة والخلف الصالح ، وللأمة الكريمة يفيض عليها الخير والاسعاد بالقضاء على الدسائس الدنيئة لصالح البلاد





«على ماهر» ثعلب السياسة المصرية

من الشخصيات التى كانت مؤثرة بل شديدة التأثير على الملك ومستقبله فى حكم مصر « على ماهر باشا » رئيس الديوان الملكى لفاروق ، ومن سخرية القدر ، أن الرجل الذى علَّم فاروق دروب السياسة فى لحظة توليه سلطته الدستورية فى أول حكمه هو نفسه الرجل (على ماهر) الذى جعل فاروق يوقع على وثيقة تنازله عن العرش .

كان على ماهر مشهورا بذكائه وفطنته ودهائه وكان دائما يأخذ جانب الملك سواء كان الملك فؤاد أو ابنه الملك فاروق . ومن المعروف عداء على ماهر للوفد واتخاذه سياسات مناوئة للوفد .

وكما أفسد ، أحمد حسنين « فاروق » خلقيا وتربويا فقد أفسد على ماهر فاروق سياسيا ودستوريا .

وصار على ماهر رئيسا للوزراء عدة مرات ، كان آخرها فى يناير عام ١٩٥٢ بعد حريق القاهرة، وتعلم فاروق على يد على ماهر الكثير من الشئون السياسية ، ولعبة الحكم مما جعل الملك يتفوق على أستاذه على ماهر فأصابه من فاروق الكثير فى آخر حكومة تولاها على ماهر فى عام ١٩٥٢ مما جعله دائم الشكوى من فاروق بعد أن كان المسبح بحمده والمخلص الأمين للعرش .

عندما سألت الملكة فريدة عن على ماهر قالت :

كان على ماهر سياسيا داهية وكان تأثيره قويا ومؤثرا على فاروق . وعندما تزوجت فاروق كان على ماهر رئيسا للديوان وكانت شعبية فاروق فى عنان السماء وأطلق عليه (الملك المحبوب) وكان على ماهر معروفا بعدائه التقليدى للوفد ، وقد اعترض الوفد على تعيينه رئيسا للديوان الملكى وكان على ماهر يملك ثقافة قانونية . وحكمة سياسية كما كان مراوغا كبيرا ، يملك من الدهاء ما كان

يطلقون عليه فى هذا الوقت (الثعلب) وكان حزب الوفد يعتبره خصما شرسا وعنيدا ، نظرا لدهائه ومكره . . وحنكته السياسية وبراعته وقوة حجته .

وكان أستاذ فاروق سياسيا ، واستطاع أن يلعب دورا هاما ومؤثرا فى توجيه سياسة القصر وتعامله مع الأحزاب والسفير البريطانى ، ونجح فى أغلب المهات وفى معظم الأحيان مما دعم ثقة الملك فيه وأصبح رئيسا للوزراء عدة مرات .

فريدة وحادث ٤ فبراير ١٩٤٢

ذات عشاء فى بيتى ـ أفاضت الملكة فريدة فى الحديث عن أمور كثيرة عامة ـ خطر لى فجأة أن أسألها : طبعا أنت عاصرت ـ كزوجة ـ حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ الشهير ، وقد تناولت الحادث أقلام كثيرة فضلا عن إختلاف الآراء حول دلالاته . فكيف عشته أنت وهل لك وجهة نظر خاصة فيه؟ .

وأذكر أن الملكة السابقة قد فوجئت بالسؤال ! ، وقد ظهرت علامات الضيق على وجهها قبل أن تحكى . والمفاجأة لنا أنها بدأت بقولها : إن الإنجليز قد أهانوا الملك ـ رمز مصر وقتها ـ وهذا ما إنزعجت له كثيرا ! ، بالرغم من علاقتى المتوترة جدا بالملك !

واستطردت فريدة : أذكر أن زوجة « مايلز لامبسون » ـ السفير البريطانى فى مصر وقتها ـ قد زارتنى فى أعقاب حادث ٤ فبراير ومعها زوجة مستر « ليتلون » وزير الدولة البريطانى . لقد كتبت كل من السيدتين تقريرًا عن اللقاء معى . زوجة السفير ذكرت فى تقريرها بخصوص هذا ما نصه « كانت فريدة فى حالة بالغة العصبية ، ويبدو عليها الإنزعاج والإرهاق الشديد . وقد دافعت عن زوجها بحرارة مع إبدائها التحفظ على بعض تصرفاته . وكذلك تصرفات والدته الملكة نازلى . وأبدت فريدة حرصا شديدا على تربية بناتها من منطلق الإعتماد على النفس ، ثم أشارت الملكة إلى أن الملك فاروق قد أهين أمام مصر والعالم ، وعبرت عن إستياء الشعب المصرى كله لذلك » .

وتكمل فريدة حديثها بمرارة : « لن أنسى منظر الدبابات البريطانية وهى تحاصر قصر عابدين! ، ولا أنسى كذلك كيف تعاطف الشعب المصرى وجيشه مع الملك بعد هذا الحادث ، لقد كانت فرصة ذهبية أمام الملك كى يجمع الشعب حوله ، لكنه للأسف لم يفعل ! ، وفى إعتقادى أن الملك ـ عندما عاود بعد هذا الحادث سيرته المضادة ـ كان الشعب ومعه الجيش قد أدركا أن الملك لا فائدة ترجى من محاولة إصلاحه ، وأن الأمور قد تجاوزته بكثير ! . بعد حادث ٤

فبراير تبارى الأمراء والأميرات فى اقامة السهرات والحفلات الشاذة الماجنة لتخفيف وقع الصدمة على فاروق بعد محاصرة قصر عابدين بالمدرعات والمدافع الرشاشة وهو الحادث الذى كاد أن يوقع خلاله وثيقة تنازله عن العرش لولا أن قبل فى اللحظة الأخيرة الشروط التى أملاها السفير البريطانى .

قالت الملكة : بعد هذا الحادث واهانة الملك رمز الدولة وبدلا من ارتباط الملك بشعبه وجيشه، إتفق أمراء وأميرات عائلة « محمد على » على إقامة حفلات وسهرات للتخفيف عن فاروق وقاموا بعمل جدول بهذه الحفلات الماجنة والسهرات العابثة وحددوا مواعيدها واتفقوا على أن تكون حفلات جديدة فى نوعها أما عن أماكن إقامة هذه الحفلات فقد كانت هناك حفلات الأميرة شويكار وحفلات فى ركن فاروق بحلوان وحفلات أقيمت فى المرج وأخرى فى أنشاص وأقيمت حفلات أخرى داخل مختلف قصور الأمراء والأميرات وسميت حفلات الترفيه عن الملك ! ! .

. . وأحسست ساعتها أن فاروق لم يستوعب الدرس جيدًا ـ وأن هناك من يخطط لإسقاطه ـ وبدلا من أن يكون حريصا ومدركا وواعيا لهذه الخطة الجهنمية ، وأن الوفد والإنجليز له بالمرصاد . . ويعود إلى جيشه الذى تحدى الإنجليز ، ووقف يقسم يمين الولاء لمليك البلاد ، ويحيطه بالولاء والحب . . ويعلن للعالم كله إنه مع الملك ـ وضد الإنجليز . . وإنه إذا فلت هذه المرة من براثن الإنجليز فلن يفلت مرة أخرى .

ولكن فاروق إفتتح مسلسل حفلات الترفيه . . وفى رأيى أن تلك الحفلات المجنونة كانت بداية السقوط . . بل كانت بذور الإنحلال والتفكك . . التى عصفت بأسرة محمد على ! !





على ماهر باشا الرجل الذى شهد التتويج والسقوط لفاروق

الملك فاروق والنساء

عند زواجى من فاروق أحسست أننى أسعد نساء العالم . . . ملك شاب وسيم ، وشعب يحب مليكه حتى أنه كان يطلق اسمه دائما مقرونا « بالملك المحبوب » وكانت فرحة الشعب به عظيمة .

وفى ١٧ نوفمبر ١٩٣٨ رزقنا الله بطفلة جميلة سميناها فريال تيمنا باسم والدة الملك فؤاد . . وكنت فرحة بها ، ولكن من كانوا حولى فى القصر حولوا الفرحة إلى دموع ، لقد عرف الجميع أن نقطة الضعف فى فاروق هى النساء والفتيات وبدأوا لحظتها بالعزف على هذا الوتر الحساس .

وزاد همومى أن حملونى مسئولية أن ألد « ولى العهد » . . وعقب كل ولادة كانت الملكة نازلى تقول لى أمام الأميرات والوصيفات بالقصر (أنا جبت لفؤاد ولى العهد ، لما نشوف إمتى حتجيبى لفاروق ولى العهد !!) وكأن الأمر بيدى . . ونسوا أن هذا الأمر بيد الله سبحانه وتعالى .

وماتت فرحتى . . وأحسست بحزن ، فقد كان كل من يأتى يطالبنى بولى العهد ومن كان أكثر أدبا يقول لى « إنشاء الله المرة الجاية تجيبى لنا « ولى العهد » وكأن الأمر بيدى !! وأصبحت كل ولادة تشكل لى هما كبيرا لا أستطيع تحمله . . فكان ينتابنى إحساس قبل الولادة كأننى أصعد إلى حبل المشنقة . . وأحسست إحساسا فظيعا عند ولادة ابنتى فوزية فقد كان الجميع يتوقع أن يكون ولدا « وليا للعهد » . . لكن شاء الله أن تكون بنتا . . وقد ولدت فوزية فى ٧ أبريل سنة ١٩٤٠ . . أما فادية فرزقنى الله بها فى ١٥ ديسمبر سنة ١٩٤٣ وكانت آخر مارزقنى الله وكانت أحب بناتى إلىَّ .

وقبل أن ألد فادية كان كل ما بينى وبين فاروق قد انقطع . . وأصبحنا زوجين اسما وأصبحت

يائسة من أن ألد وليا للعهد . . بل إنى فكرت فى أن أتخلص من الحمل . . ولكن إيمانى بالله منعنى من تنفيذ ذلك وبدأت هوة الخلاف تتسع بينى وبين فاروق . . وأصبحت لا أراه إلا لماما وأصبح هو لا يرانى إلا فى مناسبات مثل عيد ميلاد البنات . . ووجدت أن حياتى أصبحت بلا معنى وبلا هدف . . وكان فاروق دائم السهر خارج القصر . . وإذا حضر فلكى ينام ! !

وبدأ كل منا يتجاهل الآخر وازدادت المسافات بيننا ، فرحت أعتنى بتربية أولادى وأصبح فاروق فى أغلب أوقاته غائبا أو بمعنى أصح الزوج الحاضر إسما الغائب فعلا ، وأخذت الأميرات يسألن ويستفسرن عن غياب أبيهن ـ وكنت لا أجد جوابا ، وانعكس هذا على حالتى النفسية وأصبحت حياة الحزن تلفنا أنا وبناتى . . وأصبحت أرى الشفقة فى عيون من حولى ، وتساؤلات لا تجد إجابة ، وأصبحت لا أغادر القصر ولا أرى أقارب ، أو أصدقاء . . وانقطعت عن الحياة الإجتماعية . . وأصبحت أكره أن أتواجد بين أشخاص يبدو منهم الأدب المصطنع الزائف . . وفى داخلهم الخبث واللؤم . . وكل همهم تدبير المكائد والمؤامرات . . التى تمرسوا عليها داخل جدران القصور ! !

وصارت الحفلات والمقابلات عبئا نفسيا لا أستطيع تحمله حيث أن هذه الحفلات أصبحت مسرحا وعروضا وسوقا لبيع الرذيلة والمتاجرة بالأعراض واصطياد الفريسة حتى الحفلات الخيرية التى تقام من أجل الخير والبر . . كانت بعيدة كل البعد عن أهدافها السامية . . وأصبحت الصورة معكوسة . . وأدركت كل سيدة وفتاة نقطة الضعف فى زوجى وهى النساء . . وكانت عقدته أيضا . . وأصارحك بأن هذه هى الحقيقة ولم يحاول فاروق أن يقاوم هذا العبث النسائى وغرامه بالنساء . . بل كان مشغوفا بالعبث اللا أخلاقى . . وتلك كانت مأساتى . .

وكر الشيطان

لم تنس الأميرة شويكار زوجة الملك فؤاد السابقة أن الملك طلقها ليتزوج من الملكة نازلى التى أنجبت الملك فاروق الذى اعتلى العرش بعد موت أبيه . . وظلت كاتمة هذا الحقد الدفين ، وبكل مكر وخبث وكيد المرأة أرادت أن تنتقم من نازلى فى ابنها فاروق ، فخططت ودبرت وعملت على إفساده وبكل الذكاء والدهاء بدأت تخطط لحفلات فى القصر تحت مسمى خيرى هو « حفلات مبرة محمد على » ولم تكن هذه الحفلات تمت إلى الخير بصلة حيث كانت الشر والفساد بعينه .

وكانت هذه الحفلات معاول هدم لفاروق وتقويض عرشه بأى ثمن ، وبدأت الدسائس والمكائد تؤتى ثمارها ، حيث انغمس فاروق فى حضور هذه الحفلات بدرجة كبيرة حتى أصبحت هذه الحفلات الراقصة الماجنة الخليعة حديث كل الأوساط فى الداخل والخارج . . واندفع فاروق وراء شهواته وملذاته ناسيا أو متناسيا مسئولياته الوطنية وأن التاريخ لا يرحم حين يصدر حكمه على الحاكم . . وكانت بطانة السوء هى السبب وراء كل هذا الفساد والانحراف ، وقد نهانا الله عن بطانة السوء . . حيث قال عز من قائل « يأأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا » .

وكان مما يقدم فى هذه السهرات الصاخبة والليالى الماجنة من صور العربدة ما يسمى بفقرة استعراضية تظهر خلالها فتيات يلبسن غلالة من القماش الشفاف الذى يظهر أكثر مما يخفى . وكانت الأميرة شويكار تختار الفتيات وتنتقى من بينهن الرشيقات الجميلات بل الطاغيات الجمال . . المثيرات الجسم . . من المصريات والإيطاليات والتركيات . . واليونانيات . . فتيات الإغراء والاستعراض . . لهدف واحد فقط هو إغاظة فريدة . . وتقديم الفتيات للملك ليختار من بينهن ما يشاء ، وكانت تلك الحفلات أشبه بليالى ألف ليلة وليلة . . إذا لم تكن تفوقها جنونا وعربدة وابتذالا . . حيث كانت الفتيات تلبسن الملابس الشفافة وترقصن . . وتتمايلن فى رشاقة على الأنغام ، والليل بكل غموضه وإيحاءاته وأسراره يضيف الكثير على روعة المكان . . (قصر محمد على بشبرا) والسكارى والمخمورون من الأمراء والسفراء وعلية القوم يشاهدون هذا الموكب الحى (أجساد الفتيات الكاسيات العاريات) والكل مجنون ومفتون وينزلن فى قوارب فى البحيرات الصناعية داخل القصر ثم ينزلن فى الماء . . ساعات . . شبه عاريات . .

فلقد كانت الأميرة شويكار ـ صاحبة وكر الشيطان أوكيد الشيطان ـ شخصية خرافية وأسطورية غامضة تزوجت أكثر من مرة ، حيث إنها بعد طلاقها من (الملك فؤاد) تزوجت عدة مرات وفى كل مرة تطلق ثم تتزوج من جديد ، وكانت خبيرة فى عمل الحفلات الصاخبة والماجنة (موسيقى . وخمور ورقص وأكل وشرب . . وأضواء) .

وكانت تلك الحفلات تقام باسم الخير ويخصص إيرادها للصرف على الأعمال الخيرية . وكم من الجرائم والمعاصى ترتكب باسم الخير وأعمال الخير !! وكانت تقام لهذه الحفلات أكبر الاستعدادات وترصد لها الأموال ، لذلك كان الصدام بين الملكة فريدة وشويكار عنيفا ، والحروب سافرة طاحنة ، والعداء معلنا ، وكل يحاول أن يجذب الملك ناحيته ، فى حين أن الملكة

تريده زوجا مثاليًا وأبا حنونا وملكا صالحا يعمل من أجل مصر والمصريين ، كانت الأميرة شويكار تعمل على إفساده .

قالت لى الملكة فريدة : فى بداية الأمر ـ قبل أن يستفحل الخلاف بينى وبين الملك ـ كنت أذهب لأشاهد البروفات والاستعدادات لهذه الحفلات التى كانت تقام (تحت اسم حفلات مبرة محمد على) وكنت أعطى بعض الملاحظات على الحفل ، وكذلك ألغى أو أعدل فى بعض الفقرات المبتذلة وكانت الأميرة شويكار تنفذ وتعدل وتستجيب لما أقول .

ولكنها بدأت بعد ذلك تشكو للملك تدخلى فى برنامج الحفلات وتتهمنى بأننى غيورة وأقوم بإفساد الحفلات بتدخلى واستطاعت أن تأخذ من الملك أمرا ملكيا صريحا بعدم عرض برامج الحفل علىَّ كالمعتاد .

أمــر ملـكى !!

ووصل الموقف إلى حد أن أصدر فاروق أمرا ملكيا بعدم حضورى بروفات حفلات « مبرة محمد على» تلك ، أو بمعنى أصح حفلات شويكار التى بلغت حد العربدة .

وكانت تلك الحفلات تذكرنا بالسهرات الصاخبة والتى كان يقيمها أمراء روسيا القيصرية قبل الثورة الحمراء ، وقد صورها تولستوى فى كتاب (الحرب والسلام) .

وكانت شويكار لا تتحفظ فى إقامة هذه السهرات ، بل يبدو أنها كانت تسعى من أجلها إلى الشهرة والذيوع ولذلك انتشرت أخبار هذه السهرات ، بل كانت على كل لسان وتناقلتها الصحف الأجنبية ولمحت لها بعض الصحف المصرية ، وأصبحت أخبارها لا تقتصر على الخاصة، بل كانت حديث كل الناس ، العامة والخاصة على السواء فى مصر ، كل يوم يسمعون فى مصر جديدا ، حتى ضاق الشعب بهذا العبث والاستهتار . ويرى البعض كما ألمحنا سابقا أن هذه السهرات ، كانت رد فعل انتقامى قامت به شويكار ، من الملكة نازلى التى تزوجها فؤاد ، وطلق شويكار من أجلها فانتقمت منها فى شخص ابنها فاروق ، وعملت على إفساده وإغوائه وكأنها كانت تريد أن تقول للناس إن الملك تحت تصرفى ، وأمرى ، وأن صلته بى مقدمة على صلته بأمه وزوجته » .

. . هكذا كان يدور الصراع قويا عنيفا فى تلك الأيام بين الملكة وشويكار . . على من سيفوز ويضم الملك إلى صفه !!

كاميليا .. « ليليان كوهين »

وبداية القصة . . أن الملك رأى كاميليا وأعجب بها ، كان ذلك لأول مرة فى « أوبرج الأهرام» ، وأرسل ورائها « كريم ثابت » ليدعوها للقاء الملك ، وأين ؟ فى جناحه بقصر عابدين !! وفى هذا اللقاء كانت كاميليا مازالت منتشية من أثر الخمر . . غنت . . ورقصت . . وأخذت تطلق النكات ليضحك « فاروق » . . وأعجب بها فاروق وتطورت علاقتهما لدرجة كبيرة بل أصبح متعلقا بها . . لأنها كانت خبيرة بأساليب الحب . . . وأراد الملك أن يقوم برحلة غرام بها خارج مصر ، ولم يكن الملك مهتما بما قيل أو يقال عن علاقته بتلك الفتاة اليهودية . . التى سيطرت على ملك مصر . . وقام « بولى » بترتيب « رحلة الغرام » للملك لتكون الرحلة كشهر عسل يعيشه الملك بين أحضان كاميليا واختفى فاروق عن الأنظار وظهر فى قبرص « جزيرة الحب» كما كانت تسميها « كاميليا » . وسافرت « كاميليا » إلى قبرص بالطائرة لتكون فى انتظار الملك !! وكان فاروق يقوم بهذه الرحلة تحت اسم مستعار (فؤاد باشا المصرى) والتقى بكاميليا فى أحد فنادق قبرص . وأذاعت وكالات الأنباء قصة لقاء الملك فاروق بكاميليا ونشرتها الصحف الأجنبية ، وعندما سألت الملكة فريدة عن هذه الواقعة قالت لى أنت تعلمين أننى لا أحب أن أخوض فى مثل هذه الفضائح ولكن ما أحزننى هو أن فاروق قد قام برحلة مفاجئة بغير علمى وبدون دعوتى حتى شكلا لمصاحبته . . لقد ساهمت هذه الرحلة فى خفض شعبية الملك ، وجعلت كثيرا من الصحف والمجلات . . تكتب تلميحا عنهما . . وأصبح الأمر محل مناقشة . . واستفسار فى مجلس الوزراء المصرى وجاء عيد ميلادى بدون أن يصلنى من فاروق برقية تهنئة أو حتى باقة زهور » .

ولم يبـال فـاروق بكل ما أذيع حول هذا « اللقاء » واشترى لكاميليا « فيللا » فى جبال رودس

ثم حضـرت كاميليـا بعد ذلك إلى القـاهرة . وأخذ فـاروق يتردد عليها فى شاليه اختاره لها فى مدينـة الإسـكندرية وأخـذت كاميليـا تتردد عليـه بالقـاهرة وأصبحـت علاقتهمـا معروفة ومشهورة .

ثم عمل الملك على ترتيب لقاء آخر لهما فى « أوربا » ووصل الملك فعلا إلى دوفيل بفرنسا ولكن القدر لم يسعدهما بهذا اللقاء فقد تحطمت الطائرة التى كانت بها كاميليا واحترقت الطائرة . . واحترق بها جسد « ليليان كوهين أو كاميليا » ووضع القدر آخر فصول الرغبة المدمرة الطائشة لفتاة يهودية وملك مسلم . . وذهبت كاميليا واحترقت معها كل الأسرار . . التى مارستها على الملك حتى استحوذت عليه . . بل وتسلطت عليه حتى أخضعته لإرادتها . . لأنها كانت تعرف . . وتدرك كل الأساليب التى تستطيع بها أن تستحوذ . . وتسيطر . . بل وتصبح صاحبة حظوة . . ونفوذ . . وسلطان . . كانت تملك كل المفاتيح . . وأصبح الملك يلهث وراءها وأصبحت كاميليا لغزًا محيرًا للكثيرين . . وعلامة استفهام كبرى ! .

بل وصل الأمر بالملك إلى حد أن يقوم برحلة بحرية ملكية من أجلها يجوب موانئ دول كثيرة فى حوض البحر الأبيض المتوسط من أجل اللقاء . . مع « ليليان كوهين » . . وماتت ومعها سر آخر لا يعرفه أحد حتى الآن هو هل كانت الصهيونية وراء وضع هذه الفتاة . . لتعرف كل الأسرار ؟ . وهذا يكشف الدرجة التى وصل إليها فاروق . . ليصبح ملكا مدمنا للفساد . . غير مباليا بمصاحبة فتاة يهودية من الأعداء !!

مطـاردة بعـد منتصـف الليـل

« ليلى شرين » جميلة طاغية الجمال ، تلبس فستان السهرة العارى الصدر شوهدت فى جناح الملكة بعد منتصف الليل . . لمحتها الملكة فريدة لسوء حظها تتجول فى الدور فى نفس الجناح فأمرت وصيفتها بالجرى وراءها فى ممر الجناح والإمساك بها .

وبالفعل استطاعت الوصيفة اللحاق بها وامساكها وتسليمها إلى الملكة واعترفت ليلى شرين التركية الأصل بأنها ترددت على الملك عدة مرات ، وأنها زوجة لمصرى وأنها تحترف الرقص وتهوى التمثيل . وتم عمل تحقيق رسمى للسيدة ليلى شرين داخل قسم عابدين .

وفى تلك الليلة كان الملك خارج القصر معزوما فى أوبرج الفيوم ـ واتهمت السيدة بأنها مختلة

عقليا بناء على قرار طبيب القصر وكانت الفضيحة على كل لسان ومن ذلك اليوم والملكة فريدة تصر على الطلاق من الملك لسوء سلوكه ولسهره المستمر خارج القصر .

وأصبحت الملكة فريدة فى حالة نفسية صعبة ، ورفضت كل الزيارات ، وقاطعت كل الحفلات وعاشت مصدومة فى زوجها حزينة على الحالة التى وصلت إليها علاقاتها الزوجية رغم محاولاتها أن تحمى كرامة أسرتها وكرامة زوجها ، ولكن الملك مضى فى تنفيذ مخططات الفساد التى رسمها له حاشيته من الإيطاليين وعزلت الملكة فريدة نفسها بنفسها ورفضت تلبية الدعوات واعتذرت عن كل الزيارات أو حضور الاحتفالات حتى ولو كانت رسمية . وكذلك ألغت كل مواعيدها السابقة وعاشت فى عزله لا تكلم أحدا ، ولا تزور أحدا .

وصممت الملكة فريدة على الطلاق مهما كانت الأحوال لما رأته من استحالة العشرة مع الملك بعد ذلك حيث أن فضائح الملك قد زادت واستمرت سهراته ولياليه الحمراء التى أصبحت على كل لسان خاصة أن الملك أصبح لا يخجل من مغامراته النسائية . . بل كأنه يريد لهذه الفضائح الذيوع والإنتشار .

الملكة . . ووحيد يسرى

بعد فضيحة ليلى شرين وضبطها داخل جناح الملكة فريدة بقصر عابدين واعترافها بأنها جاءت بناء على موعد مسبق مع الملك فى هذا الوقت من الليل التصقت التهمة بالملك رغم عدم وجودة بالقصر وقتذاك . وأصبحت التهمة على كل لسان خاصة وأن السيدة ليلى شرين أثناء التحقيق الذى أجرى معها بعد ضبطها داخل القصر اعترفت بحضورها عدة مرات قبل ذلك وبمعرفتها الوثيقة بالملك وترددها على القصر وأثبتت هذه العلاقة بوجود خاتم مُهدى من الملك فى أصبعها وكانت كل أقوالها تؤكد هذه العلاقة . .

وردًا على تلك الفضيحة أراد الملك الانتقام من الملكة فريدة ، وفى هذا الجو المشحون بالتوتر استغل الملك زيارة الملكة فريدة للأميرة سميحة حسين زوجة الأمير وحيد يسرى والتى كانت تجد لديها الحنان والعطف ، فكانت الملكة تذهب لزيارتها بدون إخبار الملك أو أحد من الحاشية وبدأ الملك يرسل وراءها الأتباع والحراس لمراقبتها .

وعلى الرغم من ثقته فى أخلاق الملكة فريدة فقد اختلق الملك قصة من خياله المريض وأدعى أنها على علاقة عاطفية بوحيد يسرى .

وذهب الملك بنفسه إلى الأميرة سميحة حسين وطلب منها الامتناع عن مقابلة الملكة وصارحها بشكوكه ، فرفضت الأميرة هذا . . واستمرت فى مقابلة الملكة والترحيب بها ،ولكن بعد ذلك صارحتنى الملكة بأنه رغم رفض سميحة حسين لتهديد الملك ، وعدم موافقتها على طلبه أنها وجدت أن الأميرة سميحة حسين لم تعد تقابلها بالود المعهود والحنان والعطف وأنها شعرت بشىء من التغيير نحوها بعد زيارة الملك لها . ولم تدر سببا لذلك . . هل هى الغيرة على زوجها الأمير . أو أنها أحست أن فاروق وهو المشهور بمقالبه . . سينتقم منها . . ومن زوجها وحيد يسرى . . ؟ هل سبب التحول الغيره . . أو الخوف . ؟ ومع هذا لم يسلم وحيد يسرى من مضايقات فاروق ! !

ووجدت الملكة فريدة أن المكان الذى كانت تحس بالأمان فيه قد أدار لها ظهره . . فكان قرارها حيث لم تتصور الملكة فريدة أن يصل الأمر بالملك فاروق وهو يعلم طهارتها وأخلاقها حد أن يحاول أن يختلق هذه القصة ويشوه الصورة الطاهرة فى حياته كلها ، خصوصا وأن هذه القصة جاءت على هوى الكثير من حاشية الملك من الإيطاليين والذين كانوا يحقدون على الملكة فريدة ويريدون التخلص منها بأى ثمن لأنها أعلنت الحرب عليهم بمجرد أن علمت بأنهم يجرون الملك كل ليلة إلى مستنقع الفساد .

لذلك اشترطت على الملك فى فترات التوتر بينهما أن يتخلص من الحاشية والإيطاليين ووعد الملك بالتخلص منهم تدريجيا ولكنه لم ينفذ وعوده فصممت الملكة على طلب الطلاق فأضمروا الشر لها وحاربوها وساعدتهم الملكة نازلى باختراعات وحيل سخيفة للعكننه على الملكة فريدة وتشفيافيها وأعلنوا عليها حربا شعواء . . ووجدوا فى قصة الملك فى إنها على علاقة مع وحيد يسرى ما يشفى غليلهم .

فنشروا هذه القصة واخترعوا الحكايات حولها وأرسلوا الأعوان والخدم وراء الملكة ليتجسسوا عليها عسى أن يعثروا على دليل واحد يدين الملكة . . وخاب ظنهم .

وعلى الرغم من ذلك استمر الملك وحاشيته وخدمه الإيطاليين يؤكدون أن الملكة فريدة على علاقة مع الأمير وحيد يسرى وظلوا يروجون لهذه الإشاعات الكاذبة الظالمة . وخصوصا عندما لم تستجب الملكة لطلب الملك بالامتناع عن الذهاب لمنزل وحيد يسرى وزيارة زوجته الأميرة سميحة حسين معلنة عدم خضوعها لاشاعات سخيفة ، وإنها واثقة من نفسها ومن تصرفاتها وإنها إذا خضعت أو قطعت علاقتها بالأميرة سميحة حسين بناء على رغبة الملك فإن هذا سيؤكد الإشاعة ولن يمحيها .

ملكتان داخل قصر

ناهد رشاد

شاءت الظروف والأقدار أن تظهر فى حياة الملك إمرأة أخرى استولت على قلبه . . تلك المرأة هى ناهد رشاد حرم الدكتور يوسف رشاد طبيب الملك الخاص . بدأت قصة الملك مع ناهد رشاد عندما وقع حادث تصادم مع سيارة الملك عند القصاصين ، حيث قام الدكتور يوسف رشاد بحمل الملك والذهاب به إلى المستشفى وظل بجانبه طوال فترة علاجه ولازمه ملازمة الظل ، وبعد هذا الحادث عينه الملك طبيبا خاصًا له ، وكانت ناهد رشاد تحضر لزيارة يوسف رشاد وأعجب الملك بناهد وفتن بها لدرجة الجنون والتحقت بالقصر وصيفة للأميرة فوزية ، واختار لها فاروق مكانا للنوم قريبًا منه وأصبحت الملكة غير المتوجة نظرًا لتأثيرها الطاغى على الملك . . فقد كانت بارعة الجمال ، ممشوقة القوام ، طويلة الشعر ، جريئة متغطرسة ، فقربها فاروق إليه وأصبحت تلازمه فى كل سهراته وتحركاته ، مما جعل الملكة فريدة تقاطع هذه السهرات وتلك التحركات حيث كان الملك يداعبها فى حضورها وحضور زوجها ، قالت لى الملكة « مرة فى كازينو الرومانس وبرفقة أخته فوزية وأمام الجميع قام الملك بوضع وردة حمراء بيده فى صدرها العارى الصارخ الفتنة بين نهديها !! ووصل الأمر بالملك أن أستأجر لها شقة بمنطقة الجيزة وأخذ يقضى أغلب الليالى معها لدرجة أنه بلغ من الهيام بها فى فترة من الفترات أنه لم يكن يستطيع فراقها . . بل إن الملك وضع صورة لها عارية وبالحجم الطبيعى فى قصر أنشاص وظلت هذه الصورة معلقة على جدار إحدى الحجرات حتى قيام الثورة ، بل إنه من الطريف أن إحدى لجان جرد القصور المصادرة وجدت هذه الصورة وأصبحت بندًا من بنود جرد قصور أنشاص ! وزاد فاروق من تقريب ناهد رشاد إليه فأصبحت ترافقه حتى فى زياراته الخارجية مما جعل حلم أن تصبح ملكة يراودها ، فعملت على تسميم العلاقات بين الملكة فريدة والملك فاروق ، بل ونسف كل الجسور بينهما .

وبصراحة شديدة . . ونفس حزينة . . وصوت يكشف عن الحزن الدفين . . تضيف الملكة أكثر من ذلك بأن الأمر قد بلغ درجة أن الملك « فاروق » صار محل مراهنات سخيفة من بعض السيدات . . . « وأنا آسفة أن أقول عليهم سيدات » ـ بل هن صائدات للرجال . . ومتصابيات . . وقوادات . . وطالبات للمال . . وساعيات وراء الشهرة . . وهنَّ صديقات بل محظيات الملك . . وحزنت لأن فاروق أصبح محل مطاردات من هذا النوع من النساء . . بالإضافة إلى الطامعات من سيدات وأميرات الأسرة المالكة وكان أكثرهن يتصورن أنهن أحق بالتاج مني . . وتحلم كل واحدة بأنها الأجدر بأن تكون ملكة مصر . . وقد كن كثيرات . ومن حولهن المشجعين والمشجعات . . وبعض رجال الحاشية . . وخدم القصر من الذين حولهَّم فاروق إلى « رجال للحاشية » وعهد إليهم بأخطر المهمات . . وكان أولئك وهؤلاء يهيئون لهذا النوع من الفساد والإفساد . . بل ويدفعون هذا النوع من النساء لكى يتواجدن فى الأماكن . . والملاهى . . والنوادى الليلية التى يسهر بها الملك . . وأترك لك أن تتصور كيف يكون حال « زوجة » . . وليس « ملكة » ترى . . وتسمع الهمس يدور حول زوجها . . ويكون محل تلك السخافات من المطاردات والمراهنات . . ! !

بل أنا الآن أتذكر كيف كان البعض يدفع بعض الوصيفات اللاتى اعتبرهن صديقات لكى ينقلن لى أخبار فاروق مع النساء ! ! أدركت الآن أن هذا لم يكن من أجل مصلحتى . . بل من أجل إغاظتى . . وتحطيمى جسديا ونفسيا . . وفى نفس الوقت لكى يثبتن لى أن فاروق قد وصل إلى نهاية الشوط . . وإنه لن يعود كما كنت أتوقع لى . . ولبناتى ولقد حزنت أن يصبح ملك مصر . محل هذا العبث . . وتلك المؤامرة الدنيئة .

كتيبة الفساد

لقد تربى فاروق . . وسط الخدم والحاشية ، وعاش طول حياته حتى مماته مفتونا بحياة الغرب ، ولم يدرك لصغر سنه ولضآلة ثقافته . . إنه يحكم أقدم مملكة فى تاريخ البشرية كلها . .

لقد كان لسفر فاروق إلى أوربا أثرًا كبيرًا فى حياته انعكس على سلوكه الشخصى واكتسب عادات وتقاليد المجتمعات الأوربية وخاصة الحرية الجنسية التى تتمتع بها هذه المجتمعات . . مما جعله طوال حياته أسيرًا لهذه الحرية الشخصية التى تختلف اختلافًا كبيرًا عن حياة الشباب لمن يعيش فى المجتمعات الشرقية والتى تحكمه مجموعة اعتبارات وحواجز لمسألة الحرية الشخصية ونظرة المجتمع والأديان والتقاليد والعادات التى تحكم مثل هذه التصرفات . .

ولاشك أن هناك فارقًا كبيرًا ومساحات شاسعة بين المجتمع الشرقى والمجتمع الغربى الذى يتمتع بأجواء حرية طليقة منفلتة بالنسبة للحياة الشخصية لأفراده .

بالإضافة إلى أن فاروق احتضنته منذ الصغر مجموعة من الخدم والحاشية وعملوا على إفساده وتربيته وأحاطوا به احاطة الإسورة بالمعصم وأصبحوا أداة للسيطرة والتحكم فيه حتى أنه يمكن القول بأنهم شكلوا ما يسمى بالدائرة الجهنمية التى لا يمكن الفكاك منها .

بتاريخ ١٦ يونيو عام ١٩٣٩ وفى مجلة المصور العدد ٧٦٦ قال الصحفى الظريف (فكرى أباظة) « رئيس تحرير دار الهلال بعد ذلك » يُعرف لقرائه الحاشية ـ يقصد حاشية الملك ـ كتب يقول : « هى تلك الشلة التى تكتنف الحاكم . والتى تحاصره وتحيط به فى أوقات الفراغ وأوقات السمر وأوقات الفسحة وترويح النفس ، والتى تناجيه ويناجيها فى معزل عن العمل الرسمى ، والتى تنقل له الأخبار . وتدبر له النمر وتذيع عنه الدعاية وتنشر له الإشاعات وتحمسه أو تعزيه

وتضلله أو تهديه » ولعلك تلاحظ فى هذا التعريف ، التعريض والتنديد بحاشية الملك مغلفا بلباقة فكرى أباظة المعروفة .

وقد عاش الملك طفولته محاطا بالخدم والحشم الذين تعودوا على طاعته طاعة عمياء واستغلال ذلك لمطامعهم ومآربهم مما جعله مستبدًا وطفلاً فاسدًا ومتغطرسًا لا يسمع النصيحة ويعمل ويفعل كل ما يريده وهو طفل فارضا رأيه على كل من حوله . .

(كهربائى القصر . . الذى أصبح بك)
انطـونيـو بـولـى

كان فى عام ١٩٢٢ كهربائيا بالقصر فى عهد الملك فؤاد وعرف فاروق منذ كان طفلاً صغيرًا . . بل منذ ولادته رضيعا وأخذ يتقرب إلى فاروق بما لديه من أساليب حتى أصبح مسئولا عن الشئون الخصوصية للملك « وكاتم أسراره » و « قوادا للنساء » يقدمهن للملك وأحبه فاروق ، إن تأثير بولى على الملك كان لا يعادله أى تأثير آخر حيث أصبح يقيم بجناح الملك بل صار يستحيل على أى فرد فى القصر أن يدخل جناح الملك إلا بإذن من بولى ، وصار ظلا للملك لا يفارقه ليلاً ونهارًا وكان الإنجليز يكرهون الإيطاليين وعلى رأسهم بولى ويخشون من نفوذه وتأثيره . ولقد حاولت انجلترا بواسطة سفيرها سير مايلز لامبسون ، لورد كليرن بعد ذلك إبعاد بولى عن الملك وطرده من القصر لتأثيره الطاغى على الملك ومصاحبته المستمرة له حتى فى المهام الرسمية فلم تفلح . وقد لعب بولى دورًا كبيرًا فى صفقات الملك وعملياته المالية المريبة واتهم فى قضية الأسلحة الفاسدة ولكن فاروق أخرجه منها .

قالت لى الملكة فريدة عن ذكرياتها عن هؤلاء الإيطاليين : إذا كان هناك الكثيرون الذين عملوا وساعدوا على إفساد الملك فاروق فيأتى على رأسهم « بولى » ومجموعته من الإيطاليين « جارو» و « بترو » و « فرتش » وغيرهم ، وكان عددهم يوم أن تركت القصر يبلغ العشرين إيطاليا شكلوا قاعدة الفساد أو كما كنت أسميها « كتيبة الفساد » بالقصر .

كانت الملكة فريدة تكره قوات الاحتلال البريطانى ، وتكرة أسلوب السفير البريطانى والذى كان يطلق على فاروق لفظ « الطفل » ولكنها كانت تدرك أن سبب فساد فاروق وافساده يرجع إلى حاشيته من الإيطاليين الذين يعج القصر بهم والذين كانوا منتشرين فى كل الأرجاء ، وفى مختلف الوظائف داخل القصر وكانت الحكومة البريطانية « والسفير » ، يشعران أن تسريب معلومات

تحرك القوات المحاربة وهم يقتربون من الصحراء الغربية يرجع إلى هؤلاء الإيطاليين داخل قصر الملك ويشير الاتهام إلى المسئول الأول عن المتع الشخصية للملك فاروق (بولى) .

الملكة فريدة هى الأخرى تدرك أن هؤلاء الإيطاليين أتوا من مجتمع غريب وليس مجتمع شرقى ، كما أنهم يحولون الملك إلى « ملك » يعيش حياة « الليل » ويرتاد النوادى الليلية وهذا يؤدى إلى تفكك الأسرة وينعكس على إدارة شئون الدولة ويؤثر على أفراد الشعب الذين ينظرون للملك على أنه الإمام والقدوة ويؤدى إلى نشر الأقاويل والفضائح حول تصرفاته وحياته . وطالبت بطردهم من القصر فمنح فاروق « بولى » رتبة « الباكوية » . . كما قام فاروق بمنح هؤلاء الإيطاليين الجنسية المصرية عندما طالب الإنجليز بطردهم من مصر .

لقد كان وراء القضاء على فاروق « كتيبة الفساد » من الخدم والمستشارين الذين زينوا لفاروق حياة الفسق والفجور حتى أوصلوه إلى مصير سيء ، وقد كانوا الحلقة الضاغطة والمؤثرةعلى فاروق طوال فترة حكمه .

« حـاكـم القصـر »
الخادم « محمد حسن »

كان محمد حسن « نوبى » الأصل (شماشرجى) قبل التحاقه بالقصر « ساعى » فى أحد المحلات التجارية ثم صار « الخادم » الخاص للملك وأصبح فى يوم وليلة همزة الوصل بين الملك ورئيس ديوانه بل ورئيس الوزراء المصرى وبذلك امتلك نفوذا كبيرا وأصبح لا يستطيع أحد الاتصال بالملك إلا عن طريقه بل وصل الأمر إلى أنه كان يرد « ويؤشر » بخطه على الأوراق ، والمذكرات الرسمية لذلك أصبح محمد حسن الحاكم الحقيقى للقصر ورمزًا لحكم الخدم فى عهد فاروق وصار محمد حسن الخادم النوبى وبولى وجارو حلاق الملك وبترو مساعد الحلاق وكفاتش مدرب الكلاب هم أصدق أصدقاء فاروق !!

قالت لى الملكة : عندما سألتها عن هؤلاء : هذه هى « كتيبة الفساد » أو عصابة القصر التى أحكمت الحصار حول الملك والتى عاش الملك أكثر أو كل حياته بصحبتهم يلازمون « الملك » فى كل خطواته وفى كل أوقاته ويصحبوه فى كل أماكن اللهو والنوادى الليلية المعروفة ابتداء من «أوبرج الأهرام » و « نادى السيارات » و « حلمية بالاس » وغيرها .

« السـائق الخـاص »
محمد حلمى حسين الذى صار أميرالأيا بالجيش

السائق الخاص للملك كان صولا فى الجيش ، وعلّم فاروق كيفية قيادة السيارات عندما كان شابا صغيرا أثناء حياة والده الملك فؤاد ورقاه فاروق من رتبة صول إلى رتبة العميد (رتبة الأميرالاى) وأصبح مديرا عاما لإدارة السيارات الملكية ، هذه كانت الوظيفة المعلنة ، ولكنه فى الحقيقة كان ينافس بولى فى صيد النساء للملك ثم أنعم عليه الملك برتبة البكوية وكون ثروات ضخمة عن طريق صفقات الأسلحة . وأصبح الملك يسند إليه مهمات رسمية بل وصل الأمر بالملك أنه كان يرسله مبعوثا خاصا لرؤساء الدول والحكومات العربية ينقل رسائل الملك إليهم . . وينقل رسائلهم إلى الملك ! !

« مـــداح المـلك »
كريم ثـابت

كريم ثابت « لبنانى » الأصل « مسيحى » الديانة . . وكان له تأثير كبير على فاروق ، بل واستطاع أن يكون قريبا من عقل وقلب . . وعواطف فاروق . .

قالت لى الملكة فريدة : عرف فاروق كريم ثابت عندما كنا فى رحلة إلى أسوان أنا والملك فاروق على ما أذكر عام ١٩٤٢ وعرف كريم ثابت كيف ينسج شباكه حول فاروق وذلك عندما قابل الملك بفندق كتراكت بأسوان . كان دائم المديح للملك وتوثقت علاقته بفاروق حتى عينه مستشارا صحفيا وأعلاميا له على ما أذكر فى عام ١٩٤٦ وبلغ تأثيره على الملك لدرجة أن أصبح يلازمه ويجالسه فى سهراته وجولاته وأصبح له نفوذ كبير على الملك وأصبح فاروق كقطعة الشطرنج فى يد كريم ثابت . . فقد عرف كريم ثابت نقطة الضعف فى فاروق وأصبح يقدم للملك خدماته القـذرة وشارك فى نسج شباكه حول الملك عن طريق تقديم النسـاء مما جعله له حظوة ونفوذ وتأثير.

لذلك أنعم عليه فاروق برتبة البكوية ثم الباشوية ثم وزيرًا للدولة فى آخر عهد (وزارة حسين سرى) .

وأصبح كريم ثابت عنوانًا على فساد القصر وأصبح هو وزوجته يمثلان تركيبة عجيبة وأصحاب ثروة كبيرة . . وتأثيرا أكبر على « فاروق » . وذُكر اسم كريم ثابت فى صفقات الأسلحة

الفاسدة ، نظرا لتضخم ثروته وعقاراته واسهمه فى الشركات وودائعه فى البنوك وعقاراته فى القاهرة والإسكندرية مما جعله من كبار الأغنياء فى مصر . .

« رئيس ديوان الملك »
أحمد حسنين باشا

لعب أحمد حسنين دورًا كبيرًا فى حياة الملك فاروق ، فقد عهد إليه الملك فؤاد بأن يصحب فاروق فى رحلته إلى إنجلترا ليستكمل تعليمه ويعمل على تربيته وتنشئته وأصبح رائده . . ومعلمه . . ففى يوم ٦ أكتوبر سنة ١٩٣٥ سافر فاروق على الطرادة الإنجليزية ووصل لندن فى ١٨ أكتوبر وأقام فى قصر « كنرى هاوس » . ولم يكن فاروق فى هذه الفترة يتجاوز السادسة عشرة من عمره وهى السن الخطرة فى حياة أى شاب ، تلقفه فى سن المراهقة ليشكله كما يريد ، وتعود فاروق على حياة « الليل » . . ومصاحبة النساء والفتيات . . وأصبح كما أسموه فى لندن الأمير «المراهق» . وأحمد حسنين إنجليزى التعليم والثقافة والتقاليد والسلوك . درس بانجلترا بجامعة أكسفورد واكتسب الكثير من الحياة الإنجليزية البعيدة عن الحياة فى مصر ، وأطلق لفاروق العنان فى حياته « الخاصة » فكانت بداية فساده وافساده وكان يشجعه على نمط الحياة الأوربية وأطلق كذلك «غرائزه » وخان أمانة التربية مما جعله يصطدم « بعزيز المصرى » الذى كان على طرف نقيض من أحمد حسنين فقد كان وطنيا وعسكريا . . ملتزما ومنضبطا وكان يشرف أيضا على فاروق من الناحية العسكرية ، وكان عزيز المصرى على عكس أحمد حسنين يؤمن باعداد فاروق اعدادا وطنيا ومصريا خالصا لكى يتولى عرش مصر بعد موت أبيه . . حيث أدرك عزيز المصرى أن فاروقا يجب أن يصقل . . ويتعلم . . وأن يكون مثالا يحتذى . . وأن تكون حياته جادة وسلوكه قويما . . كملك مسلم . .

ويتجاذب الرجلان فاروق . . « أحمد حسنين » يخصه على طريق الغواية والرذيلة ويطلق لفاروق العنان . . لغرائزه . . ومغامراته . . وسهراته . . « وعزيز المصرى » . . بمثله . . ومبادئه . . وأخلاقه . . ومسئولياته . .

بدأ الصراع بين النقيضين الرجل « العسكرى الصلب » ، المؤمن بالمثل والقيم وأحمد حسنين المناور والذى خطط للاستيلاء على مستقبل « فاروق » لكى يحقق أطماعه عندما يصبح ملكا على مصر . وعندما أيقن « عزيز المصرى » أن « فاروق » قد انجرف مع حياة الليل وأهمل دروسه وغرق

فى حياة الجنس بتشجيع « أحمد حسنين » . تركه فى انجلترا وعاد إلى مصر حيث أدرك أن فاروق قد انجرف فى تيار أحمد حسنين وأصبح يضيق بنصائحه ، وأراد عزيز المصرى أن يبرئ نفسه من مسئولية إفساد فاروق !!

وعند وفاة الملك فؤاد عاد فاروق إلى مصر وبصحبته أحمد حسنين بعد أن صار الملك عجينة فى يد أستاذه الذى علمه الاستهتار وحياة الفساد ولم يكتف « أحمد حسنين » بذلك بل أقام علاقة محرمة مع أم الملك . . الملكة نازلى وتزوج منها زواجا عرفيا على الرغم من أنه كان متزوجا من «لطيفة يسرى » ابنة الأميرة شويكار . وهو ما يفسر الحرب التى اشتعلت بين شويكار ونازلى وبذلك أحكم الحصار حول فاروق فكان ملكا غير متوج يحكم مصر من وراء ستار .

وقد مات أحمد حسنين فى حادث تصادم عام ١٩٤٧ .

وعندما سألت الملكة فريدة عن أحمد حسنين باشا قالت لى : كان أحمد حسنين باشا نموذجا من الرجال لا يهمه إلا مصلحته ومصلحته فقط ولم يحب طوال حياته إلا نفسه كان من هذا الطراز من الناس . . الذى لا تستطيع أن تعرف أهدافه أو تدرك مراميه . . هو وحده الذى يعرف . . وهو وحده الذى يعلم ما يريد كان « دبلوماسيا » رقيق الطبع . . ويبدو مهذبا . . ناعم الكلام . . هادئ . . فقد كان من أصحاب المدرسة الميكافيلية « الغاية . . تبرر الوسيلة » . . بل كان من أساتذة هذه المدرسة الشريرة . . يستطيع أن يصل إلى كل ما يريد . . بأى طريقة وبأى وسيلة . . كان « فاروق » فى أول عهده يطيعه . . طاعة عمياء . . ويخافه . . وكان شديد التأثير على فاروق وكذلك على السياسة المصرية . ولكن بعد ذلك ساءت الأحوال بينهما . . حتى أن فاروق لم يكن يطيق أن يسمع اسم أحمد حسنين !! .

الملكة والفساد

وبدأت الملكة فريدة تحس بالشقاء ، وعدم السعادة ، وأنها أصبحت لا تستطيع أن تقف أمام الملك أو أمام رغباته المنحرفة ، كالسهر ولعب القمار ، وقضائه الليل خارج القصر وأن الملك وسط عصابة تتفق عليه وتزين له الفساد ، وتمنت يومها أن تترك القصور بكل ما فيها من خداع وغش وتعيش حياة البسطاء التى تحس فيها بالنقاء والطهارة بعيدا عن القصور ومكائدها وفسادها .

حاول الملك أن يهدئ الموقف فاهدى الملكة فريدة عوامة مساحتها ٢٠٠٠ فدان وسميت العزبة باسم (تفتيش الفريدية) نسبة للملكة فريدة بمحافظة الشرقية لكى يضمن سكوتها ؟؟

لكن الملكة فريدة كما عرفتها لم تكن من هذا الصنف من الناس الذين يمكن شراؤهم واستمالتهم عن طريق الرشوة أو تقديم العطايا والهبات والأموال أو الهدايا حتى ولو كانت عزبة مساحتها ٢٠٠٠ فدان ؟؟

لأن هناك أناسا لا يبيعون أنفسهم ولو بكل كنوز الدنيا ، هكذا كانت الملكة فريدة معتزة بنفسها واثقة بآرائها مدركة لمسئوليتها . . ولقد أفهمت كل من حولها أنه لا يمكن شراء سكوتها ولو بذهب الدنيا وكنوزها وكانت نتيجة رشوة الملك لها على عكس ما توقع فقد أصبحت تتشدد أكثر ولم يكن كل ما قدمه وفعله فاروق ليعيد ثقتها فيه . . فاروق الذى أحبته أيام الخطبة وسنوات الزواج الأولى ، وكانت ترى أنه قد وصل إلى حال لا يمكن الرجوع عنها وأصبحت تحس بفشلها فى إصلاحه وأنها صارت يائسة من عودته إليها اللاتى لم يعد يشعر بوجودهن كأب ، حيث هجر قصره وراح يقضى أغلب سهراته فى الخارج فى حفلات ماجنة .

وأصبح فاروق يتصرف كشاب صغير طائش بل كمراهق مدلل ، تدلله شويكار وعشيقاته .

قصـر الطـاهرة

وقد لا يعلم الكثيرون فى مصر أن (قصر الطاهرة) الكائن فى منطقة الزيتون بالقاهرة قد سمى على اسم الملكة فريدة . . وتبدأ قصة هذا القصر (عندما قدمه فاروق هدية لفريدة للسكوت عن فساده . . وعدم التعرض له وللحاشية وخاصة الإيطاليين) .

فقد ذهب فاروق بصحبة الملكة فريدة إلى « السراى الكبرى » وهى قطعة معمارية بالغة الروعة من الارابيسك والقرمين القروزى تقع فى حى القبة .

وقد اقتنعت الملكة بالقصر وبأناقته والذى كان مزيجا من الأثاث الفرنسى والتركى والإيرانى وسقوف حجراته مزينة بلوحات من القرون الوسطى . .

وأعجبت به الملكة فريدة إعجابا كبيرًا فقال لها « فاروق » ولسوف أقدمه هدية لك وأرغم الملك ابن عمه الأمير « محمد طاهر » على عقد صفقة مضحكة يتم بموجبها التنازل عن ملكية القصر مقابل أربعين ألف جنيه .

وأطلق الملك على القصر اسم « الطاهرة » وكتبه باسم فريدة تيمنا وتعبيرا عن حياتها الطاهرة النقية الشريفة . . فهل كان القصر هدية أم رشوة ؟؟

لقد أكد البعض أن (فاروق) قدم هذا القصر « لفريدة » كى تتغاضى عن علاقاته الفاسدة مع خدمه الإيطاليين . ولكنه كان عاجزا عن إدراك أن أى رشوة لن يكون لها أدنى أثر على سيدة تحترم نفسها مثل (فريدة) التى استمرت تلومه بسبب قضائه وقتا طويلا وخاصة السهر طوال الليل مع الإيطاليين ، بعد أن وعد بأنه سوف يتخلص منهم .

ولكن الملك لم يف بوعوده للملكة فريدة واستمر فى احتضانهم ولم يستمع لنصائحها ، بل أصبح يضيق بهذه النصائح ويعمل عكسها واقتنعت الملكة أن الملك قد سقط وسط مستنقع الفساد . .

لم تكن الملكة فريدة زوجة مخدوعة أبدًا لأنها لم تكن يوما ما غافلة أو متغافلة أو قابلة لما يدور حولها ، أو غبية بل كانت رحمها الله ، متقدة الذكاء ، كلها حيوية ونشاط حتى آخر أيام حياتها ، وكانت تعلم وتدرك فساد الملك ، ولكنها كانت تحاول إصلاحه وحاولت ذلك مرات ومرات ، حاولت كزوجة وكأم لبنات ولكن كل محاولاتها لإصلاح الملك فاروق قد ذهبت سدى .

المصارحة الأخيرة

وأمام حالة الفساد التى كان يعيشها الملك كان قرارى بالمصارحة بكل أبعادها ، وأنه لا مفر من التصريح بكل تلك السخافات .

كانت تلك المصارحة على ما أذكر فى عام ١٩٤٥ . . فى هذا العام تكوَّن لدى الكثير . . وعرفت الكثير مما كان خافيا . . وأصبحت عملية التلميح والرجاء والغضب لا تجدى مع «فاروق» . . وهذا ليس معناه أن هذه أول مرة أصارح فاروق . . بل أنى كنت دائما لا أسكت على خطأ . . وانبهه مرة باللين . . ومرات بالغضب . . وفاروق بالمناسبة عنيد جدًا ! !

كنت أنشد الزوج الفاضل . . والملك الصالح . . والأب الحنون . . كان يعمل عكس نصائحى فى آخر الأمر . . ففى السنوات الأولى لزواجى . . كان يسمع . . ويتظاهر بأن هذا لم يكن مقصودا . . أو أن ذلك الأمر غير حقيقى . . أو يسأل من أبلغك هذا فهو كاذب . . أعذار تبدو معقولة . . على الرغم أنها غير حقيقية وواهية . . وكنت كزوجة قبل أن أكون ملكة أريد أن أحافظ على أسرتى وزوجى . . وحياتى العائلية .

ولكن بعد أن أصبحت الأمور شائعة . . والفضائح منشورة فى الجرائد الأجنبية والتلميحات بالجرائد والمجلات المصرية ووكالات الأنباء تنقل قصص الفضائح . . لكل أنحاء العالم ، بدا لى أن سكوتى سيعتبر نوعا من الموافقة للذين لا يعرفوننى . . وإننى من أجل التاج ساكتة أو على الأقل صابرة . . وعلى الرغم من أن المحيطين بى وأقاربى وأصدقائى وغيرهم من القريبين من دائرة القصر يعلمون عنى « أن التاج لم يكن يوما ما . . هو هدفى . . ولا حياة القصر مقصدى . . بل كان زوجى . . وبناتى هم كل حياتى . . وسعادة أسرتى هى مبلغ أملى » لذلك كان تصميمى على الطلاق ! !

قالت الملكة : لقد تحملت ما لا تتحمله الجبال . . ولم أهرب من أول معركة . . بل عشت أحارب عن نفسى وعن زوجى . . وعن بناتى وأرد سهام الفساد . . ولكن عندما أدركت أن الفساد أصبح من العبث مقاومته . . وصار له الغلبة . . كان تصميمى على الطلاق عن اقتناع كامل . . بأن فاروق قد وصل لدرجة لا يمكن أن ينصلح حاله . .

فحاشية الفساد وعلى رأسهم الإيطاليين كانوا قد وصلوا معه وبه إلى ما يشبه « الإدمان » . . إدمان السهر فكانوا يرتبون لكل ليلة سهرة . . ولكل سهرة نوع جديد من النساء . . وأصبح فاروق

لا يستطيع أن يتخلى عن سهراته فى « الكباريهات » . و « النوادى الليلية » . و « نوادى القمار » . وكنت اسميها « مباريات الفساد » وكان البعض يحلو له أن يطلق عليها « رحلات الصيد الملكية الليلية » !! و « كتيبة الفساد » تتسابق فى تقديم هذا النوع الرخيص من النساء للملك . . والملك اعتبرها تسليته الوحيدة . . وكونوا ما يشبه « شلة الفساد » مثل الشباب المراهقين !! وأصبحت الأمور سهلة على « الملك » . . لم يعد الأمر يحتاج إلا إشارة من أصبعه «البولى » حتى يكون الصيد بين يديه ليلا وفى الصباح كان القصر يعج بقصص « صيد الليل » يتهامسون بها فى بعض الأحيان . . ويتحدثون عنها مرات ويتضاحكون . . ويتغامزون . . ولا يريدونها أن تصل إلى سمعى . . فى أول الأمر . . وبمرور الوقت صاروا يتعمدون أن أعرفها !! لأنهم يعرفوننى أننى لن أستطيع أن أسكت أو أشارك فى فساد !! كما أننى وجدت أنه أصبح مستحيلا أن أناقش وأجادل أو أغضب فلم يعد الغضب هو الحل بعد أن صارت الأمور إلى هذا الحد . . وهكذا لم أجد أمامى إلا طريقا واحدا وهو (الطلاق) ، لقد دفعونى ودفعوا « فاروق » فى نفس الوقت إلى هذا الطريق . . « أبغض الحلال عند الله » . . لذلك كان تصميمى على الطلاق . . حتى حصلت عليه !!

هذا رغم أننى تصورت القصور يوم دخلتها عروسا . . مكانا مقدسا لزوجية طاهرة . . ولزوج محبوب . . ومكانا مهابا له قدسيته وهيبته . . واحترامه . . تحكمه قوانين الشرف . . والقيم ورمزا لكل ما هو طاهر ولكنى اكتشفت أن هذا كان مجرد أحلام فتاة صغيرة . . لا تعرف ما يجرى داخل جدران ودهاليز القصور من مفاسد ومكائد . . وعصابات . . ومؤامرات . . والكل يريد أن يفوز . . بشىء واحد فقط . . هو « رضاء الملك » !!

« طلبت الطلاق لأنى أحب فاروق »

وقالت لى الملكة وهى تسرد ذكرياتها « لقد طلبت الطلاق . . لأنى أحب . . فاروق » وأردت أن أحتفظ . . بذكرياتى حية بين ضلوعى . . وتتذكر الملكة الفترة التى سبقت الطلاق .

فقد اتخذت الملكة فريدة قرارها بعدم الظهور مع الملك فى أى مناسبة خاصة أو عامة ، وهى بالمناسبة « عنيدة وعنيفة جدا » . خاصة فيما يتعلق بالشرف والمثل . . والأخلاق . وتضيف الملكة تقول : قاطعت كل السهرات مع الملك وصممت على عدم الخروج معه أو الظهور فى أى مناسبة حتى يحس الملك بعدم رضاى وسخطى على هذه التصرفات ، وكان هذا الاعتراض إنذارًا عمليا

موجها إلى الملك لعله يرعوى أو يرتدع ، ولكن تيار الفساد كان أقوى من الملك . . خاصة أنه لم يجد من ينصحه بعدم الانحدار فى هذا الطريق ، فالكل مستفيد من هذا الفساد . . وأصبح ملكا لاهيا مقامرا . . وبدأ يكتب بتصرفاته بداية نهايته ونهاية أسرة محمد على كلها ، هذا الذى كان يرتعد من أستاذه المراغى شيخ الأزهر الذى كان معلمه وأستاذه . . وكان الملك يقبل يديه . . حتى هذه العلاقة أفسدوها وأوقعوا بينهما .

وأختار الملك وقتا معينا . . وتوقيتا يعتقد إنه التوقيت الصحيح ـ والذى يناسبه ليلبى طلب وإصرار فريدة على الطلاق . . فلقد كان فاروق حريصا على أن يتم ويتزامل الطلاق فى نفس الوقت الذى تم فيه طلاق أخته الأميرة فوزية من شاه إيران ، وذلك خوفا من رد الفعل لدى جماهير الشعب المصرى والعربى والإسلامى . وتم الطلاق يوم ١٩ نوفمبر سنة ١٩٤٨ وقد صدر بلاغ رسمى من الديوان الملكى عند طلاق فاروق لفريدة ، وطلاق شاه إيران لفوزية طلاقا بائنا .

وانتقلت فريدة بعد الطلاق إلى بيت والدها واصطحبت معها صغرى بناتها الأميرة فادية لحضانتها واشترط فاروق أن تعود فادية إليه فى حالة زواج فريدة .

وكان فاروق قد حاول أن يضغط على الشيخ المراغى لكى يصدر فتوى ينص فيها على أنه يحرم على فريدة أن تتزوج من بعده ! !

ولم يخضع الشيخ المراغى لرغبة فاروق ورفض أن يصدر الفتوى لمخالفتها للشريعة الإسلامية .

كما حاول مرة أخرى مع الشيخ المراغى بأن يصدر فتوى بأنه يمتنع على الملكة فريدة أن ترى بناتها بعد الطلاق فلم يخضع مرة أخرى الشيخ المراغى للملك ولم يوافق على إصدار هذه الفتوى لمخالفتها للشريعة الإسلامية .

(**وقالت لى الملكة تعليقا على محاولات فاروق مع الشيخ المراغى** : إن الشيخ المراغى وقف معى أثناء محنة الطلاق ، ولم يقبل ولم يخضع لكل الضغوط التى مارسها عليه فاروق بخصوص إصدار فتاوى تحرم زواجى ، أو تمنع رؤيتى لبناتى بعد الطلاق) وتضيف الملكة والعجيب والغريب أن الشيخ المراغى تعرض من جراء ذلك لغضب فاروق عليه وساءت العلاقات الودية بين الملك والشيخ المراغى لاصراره ولحزمه وعدم قبوله إصدار فتاوى تخالف الشريعة الإسلامية .

وتقول الملكة رحم الله الشيخ المراغى لقد كان رجلا عظيما . . وشيخا جليلاً ـ وقف بجانبى فى وقت تخلى عنى الجميع ! !

وجدير بالذكر أنه عندما سمع فاروق بوفاة الشيخ المراغى ذهب فاروق إلى منزله وطلب من جميع المتواجدين الخروج من الغرفة وأن يتركوه وحده مع جثمان الشيخ المراغى .

وبعد انصراف الملك اكتشفت أسرة الشيخ المراغى أن الملك سرق مذكرات الشيخ المراغى التى كان يدونها والتى كانت موجودة بجواره لحظة وفاته !! وبذلك حرم الناس من معرفة ما كتبه الشيخ المراغى شيخ الأزهر عن هذه الفترة التى كان شاهدا بل ومشاركا فى أهم الأحداث التى مرت بمصر .

لقد نصحنى الكثيرون من « أقاربى وأصدقائى وغيرهم من المصريين والأجانب سواء كانوا أمراء أو رؤساء وزارات أو سفراء أو رجال الديوان وجميع الذين التقيت بهم فى هذه الفترة قبل طلبى الطلاق والإصرار على ذلك وقالوا لى جميعا بدون إستثناء . . كل بطريقته :

« أن أغمض عينى على ما يجرى حولى من فساد الملك والحاشية ، فهكذا يعيش أغلب الملوك فى العالم والحاشية . وأن أتفرغ لتربية بناتى وأن أعيش من أجلهن ، ولكن هذا لم يكن بالأمر السهل **على واحدة مثلى لأننى أحببت فاروق حبا ملك علىّ جوارحى وعقلى ، ولم يكن فى استطاعتى أن أراه على هذا الحال من السقوط فى مستنقع الفساد والرذيلة وأسكت على ذلك . كان قرارى هو طلب الطلاق والإصرار عليه مهما كان الثمن حتى أنقذ نفسى وحياتى وأطوى هذه الصفحة من حياتى مهما كان عذابى** » .

وبعد الطلاق استردت الملكة اسم صافيناز ، وانتقلت إلى بيت والدها وأخذت معها فادية صغرى بناتها لحضانتها واشترط فاروق أنه فى حالة زواج الأم تعود حضانة فادية إليه ؟؟ وهذا هو سر حب فادية المستمر لأمها .

ولقد تلقى الناس الخبر بوجوم وحزن وغضب واستياء .

وبذلك خسر فاروق الكثير بطلاقها إذ كانت تمثل رمز النقاء والشرف أمام المواطنين داخل القصور الملكية . . وكانت صنفا مختلفا عن بقية أفراد العائلة الملكية وأحس الناس (بطلاق فريدة) أن آخر حصون القيم والشرف قد انهار داخل القصور ولم يبق فيها إلا الفساد والعربدة والمجون . .

ثم حدثتنى عن حياتها عندما خلعت التاج بعد الطلاق ، وفى القصر الذى أهداه الملك إليها عند طلاقها لتعيش فيه بالقرب من الأهرام ، كانت تجلس كل يوم فى شرفة القصر صامته وأمامها

نيل مصر والهرم رمزان للعطاء والخلود . وكانت جلسات الصمت والتأمل تحفر فى ذاكرتها صورة البسطاء من أبناء مصر أصحاب العطاء من أقدم العصور ويحفر النيل فى عقلها وذاكرتها مراكب النزهة والصيد بأشرعتها البيضاء ومياه النيل تجرى لتهب الناس الحياة والخير والنماء وموكب النيل العظيم منذ آلاف السنين والذى على شاطئيه ولدت دول وحضارات واندثرت عروش وتيجان وتصارع البشر حول المغانم والمغارم ، ولكن بقى النيل خالدا خلود الحياة نفسها . .

(عروض الزواج بعد الطلاق)

اعترفت لى الملكة فريدة أنه بعد طلاقها من الملك فاروق وإقامتها فى قصرها الذى أهداه لها الملك فى منطقة الأهرام بالجيزة وفى فترة الأحزان التى عاشتها لتسترجع ذكرياتها داخل القصور أحست بالهدوء والاطمئنان النفسى رغم الأحزان حيث تركت كل هذا الجو الكئيب لتعيش حياة العزلة والهدوء والصمت ، وفى وسط هذا الجو المشحون بمختلف الأحاسيس والمشاعر ، كان يتقدم إليها الكثيرون يطلبون يدها للزواج ، ولكنها كانت ترفضهم واحدًا بعد الآخر ، وقالت : لن أذكر لك أسماء ، ولكن تقدم لى أمراء . . وشخصيات أخرى عظيمة مصرية وعربية وغيرهم رجال كثيرون من مصر ومن دول مختلفة فكنت أعتذر بلطف ومجاملة وقالت لى : « لقد تزوجت الملك ولم أوفق ، ومن تتزوج الملك . . من الصعب عليها أن تتزوج شخصا آخر . . هكذا كان قرارى على الرغم من العروض الكثيرة والأموال الوفيرة والإغراءات الكبيرة » وكانت تصاحب تلك العروض أحيانا إلحاحات ، ومضايقات . بل تركت بلدا كنت أعيش فيه بهدوء من إلحاح شخصية عربية مرموقة ومحترمة كان صاحبها يلح فى طلب الزواج ! !

الحظ يفارق الملك فاروق بعد فراق فريدة

يبدو أن الملكة (فريدة) كانت حظ فاروق الذى تخلى عنه ، فبعد خروجها من حياته توالت عليه الهزائم والمشاكل والمصائب من كل حدب وصوب . . ومن ذلك :

* مظاهرات الطلبة والعمال ، التى كانت تشرف عليها اللجنة العليا للطلبة والعمال .

* أحداث كوبرى عباس ومقتل طلاب من الجامعة ، ودار العلوم .

* إغتيال (سليم باشا) حكمدار العاصمة ، ومقتل (النقراشى) و (أحمد ماهر) واغتيال بعض القضاة ورجال المخابرات .

* انحرافه فى تكوين « الحرس الحديدى » للتجسس على الجيش ، واغتيال الضباط الذين يرغب الملك فى التخلص منهم ، واصطفاؤه لقيادات مكروهة من الجيش .

* خروجه عن روح الدستور ، واقالته لحكومة الأغلبية الممثلة فى الوفد .

* حادث القصاصين الذى كان بداية للعلاقة الأثمة بينه وبين (ناهد رشاد) .

* فضائح (الأميرة فايزة) ومقتل ابن « على أيوب » الزعيم السعدى فى حادث يتصل بالجنس، ومصرع (فهمى عبد السلام جمعه) للخصومة السياسية واغتيال (أمين عثمان) .

* حرب فلسطين وما التصق بها من فضائح الأسلحة الفاسدة وكيف وصلت به الخسة إلى حد المؤامرة على جيشه ، وهو يقوم بواجبه الوطنى القومى فى أرض فلسطين .

* حريق « القاهرة » ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ ، الذى تتجه إليه فيه أصابع الاتهام واقالته للمرة الثانية حكومة الوفد الممثل للأغلبية ، فكان هذا الحدث الخطير غير المسئول ـ أكبر من أن يتحكم فيه ، فكان مؤشر النهاية .

* توالى المجاعات ، وازدياد حدة الفقر بين عامة الشعب ، فى الوقت الذى كان ينفق فيه ببذخ على سهراته فى مونت كارلو بين العشاء والقمار . .

* ادعاء انتسابه إلى بيت النبوة ، عن طريق أمه (الملكة نازلى) لأمور سياسية تتصل بأحلام لميزانية الأزهر المتواضعة المحدودة ، لينفق على ملذاته ، وكانت القولة المشهورة لشيخ الأزهر « اتقتير هنا ، وتبذير هناك » .

* تشكيل خلايا الثورة ، وتشعب شرايينها فى كل وحدات الجيش ، وظهور بوادرها فى الانتخابات التمهيدية لنادى الضباط ، حيث أبعد مرشحه (حسن سرى عامر قائد حرس الحدود ، من الانتخابات التمهيدية ، وهو الذى كان عميله الأول فى صفقات الأسلحة الفاسدة ، ثم نجاح اللواء « محمد نجيب » مرشح الثورة ، فكان نجاحه من أخطر الدلالات على توقع أحداث خطيرة تغير من الملامح والركائز الأساسية للعهد .

* قيام الثورة فى منتصف ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ونجاحها فكانت أخطر أحداث القرن العشرين فى مصر والعالم العربى . .

* طرد الملك منفيا ، وتولية ابنه (أحمد فؤاد الثانى) ملكا تحت اشراف مجلس للوصاية .

* اعلان الجمهورية فى ١٨ يونيو سنة ١٩٥٣ . . فانقضى بذلك عهد ملكى ، كان الملك (فاروق) المعول الأول فى تدمير بنيانه وهدم أركانه . . وكما يقول المثل العربى :

وعلى نفسها جنت براقش .

وكما يقول الشاعر العربى :

ولقد نصحتهم بمنعرج اللوى . . فلم يستبينوا لنصح الأضحى الغد

وجاءت لحظات الندم والحزن ، ولكن لا وقت لندم ولا مكان للدموع بعد أن ضاع كل شىء . . وفات الآوان . . وجاء وقت الحساب . . وكان الحساب عسيرا .



(الملك فاروق والنساء)

زعيمة المعارضة



وتواصل الملكة روايتها وأنا أجلس معها فى شقتها الصغيرة بضاحية المعادى ، يمتد نظر الملكة إلى الزهور الجميلة التى تطل علينا من وراء الزجاج الذى يعكس أضواءً تأتى من بعيد .. والملكة تبدو ساهمة حزينة .. وتصمت قليلاً واحترم صمتها ثم تقول : لقد كنت الوحيدة التى قالت لا لفاروق وعارضته فى كثير من تصرفاته وأفعاله وسلوكه ـ ولم يكن هدفى أن أعارضه لسبب شخصى ولكن لمصلحته وحفاظا على حياتنا سويا كأسرة ومن أجل بناته وشعبه الذى أحبه .

ولم يستطع غيرى داخل القصر أن يقول لا لفاروق ـ لذلك تحالف وتآمر الجميع ضدى .

ولم يكن فاروق يسمع هذه الكلمة من أحد غيرى بل كان الجميع يوافقونه حتى ولو كان على خطأ ـ ويتزلفون إليه بداية من خدمه الإيطاليين والمصريين ورجال الحاشية والأحزاب !! لقد تحملت الكثير من الألم لكى أصحح من سلوك فاروق ، وعاداته ، وأجعله ملكا صالحا .

ولكن جاء ذلك متأخرا فقد أفسدوا فاروق وهو طفل صغير فتربى تربية غير صحيحة واستجابوا لطلباته وهو شاب فتعود أن يأمر فيطاع وهو ملك !! فقد كان غريبا عليه أن يسمع

نصائحى بعد ذلك ، حيث إن كل من حوله كانوا رهن اشارته ، ولم يستطع واحدا منهم أن يبدى معارضة أو حتى نصيحة . . وهؤلاء لم يكونوا أوفياء لفاروق أو للعرش أو للشعب . . بل كان كل همهم هو مصالحهم فقط . . ولا شيء آخر غير ذلك .

ولو كان فاروق قد وجد فى مراحل حياته المختلفة الذى يقدم له النصيحة الخالصة ، والمشورة الصادقة ـ كما كنت أفعل معه بعد الزواج وحتى لحظة انفصالنا لأختلف الحال كثيرا ـ وما كنا قد وصلنا جميعا إلى هذه النهايات المأساوية المعروفة .

ولكن للأسف . . لم يوجد أحد من هؤلاء حوله ـ وكنت مثل من يعزف لحنا رومانسيا فى وسط جوقة طبل وزمر . لا أحد يسمع ولا أحد يستجيب !!

وفى بعض الأحيان كان يبدو لى أنه ينصت لنصائحى عند سماعها ـ ولكن بعد ذلك أجده يفعل عكسها . . . !! عملا بنصائح خدمة الإيطاليين وعلى رأسهم بولى (قواده الخاص) .

حتى أمه نازلى التى كثيرا ما كانت تقول لا لفاروق ـ كانت تقولها عندما تتصادم وتتعارض مصالحها الشخصية ورغباتها الخاصة مع رغبات فاروق ، ولم تكن تقولها لمصلحة عامة . . أو حتى لرعاية مصلحة ابنها !!

ثم انشغلت نازلى بعد ذلك بتحقيق رغباتها وبحثت عن حريتها الشخصية ، وأصبحت لا تهتم إلا بنفسها حتى لو كان ذلك يسئ إلى ابنها الملك ، أو بلادها ـ وتركت فاروق ومصر كلها . بعد أن وصلت الأمور بينهما إلى ما هو معروف ومشهور ولا أريد أن أخوض فى ذلك الأمر كثيرا !!!

وفى الحقيقة تدخل الكثيرون للصلح بينى وبين فاروق ونصحونى أن أخفف من انتقادى للملك وأقلل من نصائحى ، حتى يقل أعدائى ، وأن أغمض عينى عن بعض ما يجرى من دسائس داخل القصر وذلك حفاظًا على مصلحتى كملكة . وكأم !!

وأتذكر من بين هؤلاء الذين نصحونى الأمير محمد على كبير الأسرة وولى العهد والذى كان يضع عينه على عرش مصر ـ وكذلك الملكة نازلى ، وأمى . . وأميرات وأمراء ورؤساء وزارات ، ووزراء . . وكثيرون غيرهم أتذكر منهم سير « مايلز لامبسون » المندوب السامى البريطانى وسيدات مصريات وأجنبيات . . وآخرون كثيرون . ولكن كان قرارى إنه لا جدوى . . وإنه لابد أن يجد فاروق من يعارضه حفاظًا عليه كملك . . وصممت على رأيى ومعارضتى ودفعت الثمن راضية ، ولو عادت الأيام مرة أخرى . لفعلت نفس الشيء !!

مكائد نازلى

عندما كنت أجلس إلى الملكة فى فندق الدبلومات بالبحرين كانت تروى لى العديد من المكائد التى كانت تقوم بها نازلى . . حيث كانت ترسل إليها طرودًا على شكل هدايا وعندما تفتحها تجد بداخلها « ضفادع وعصافير مذبوحة » وتضيف الملكة كنت أتحمل هذه السخافات حفاظا على زوجى وبناتى ومستقبل أسرتى ، ولكن الحروب والمكائد وصلت إلى ذروة السخافة والانحطاط . . مقالب من كل الأنواع والأشكال ـ علب ملفوفة بشكل جميل من الخارج وعند فتحها تجد بداخلها لعبة من لعب الأطفال . « كنت أعلم أن الملكة نازلى شغوفة بعمل السحر . . وكنت أحكى هذا لفاروق . . وكان فاروق يعلم بذلك ، ولكنه لم يكن يملك لها شيئا ، فأمه كانت متغطرسة ومسيطرة وتنظر إلى فاروق على أنه مازال الطفل المدلل قليل الخبرة ، ولا يعرف مصلحته .

ولقد تحملت ، بسبب ذلك آلاما عصيبة من أجل كسب الملك إلى صفى .

ولكنى وجدت نفسى وحيدة أمام تيار جارف لا أستطيع مقاومته أو دفعه . . وأنا أعيش بمبادئ ومُثل لا تعرف مكانا داخل القصور المليئة بالمكائد والحاقدين وبكل أنواع الرذيلة . . وأحسست أنه من الحكمة بعد أن صمدت أحد عشر عاما أدافع عن كرامتى وأسرتى والملك الذى أحببته حبا مَلَّكَ علىّ نفسى وقلبى ـ وكان حبى الأول والأخير أن تنتهى هذه المرحلة بالفراق .

وكانت النهاية بالطلاق . . وبداية مشوار حياتى الفنية الجديدة التى بدأتها .

وهنا سألت الملكة فريدة عن حقيقة علاقة أحمد حسنين بالملكة الأم « نازلى » ؟ قالت لى : أنا لا أحب أن أخوض فى هذا النوع من الحديث . . وعلاقتهما مشهورة منشورة معروفة . . ولا تحتاج منى إلى المزيد . . ومع هذا . . أقول لك أن نازلى بقصصها هذه ، كانت من الأسباب التى كانت

وراء هدم فاروق . . وقيام الثورة ، وصمتت واحترمت صمتها . . وقدرت أخلاقها ،، ولم أعد السؤال مرة أخرى . . على الرغم أنى أعلم أنها تعلم الكثير . . والكثير عن هذه العلاقة الشاذة . . بين الملكة نازلى وأحمد حسنين .

وعلى الرغم من أنى أدرك كم عانت فريدة . . من أساليب « نازلى » التى حولت حياتها إلى جحيم وشقاء . إلا أنها لم ترد الخوض فى الأعراض فتلك كانت حياتها . . نترفع عن الصغائر . . وأحاديث الفساد . . وأرى أن « أحمد حسنين » خان فاروق مرتين . . مرة عندما أطلق له العنان وعمل على إفساده . . منذ أول لحظة تلقفه فيها « بانجلترا » للسيطرة والتحكم فيه عن طريق غرائزه . . ومرة ثانية . . عندما أقام علاقة غير شرعية . . بالملكة الأم نازلى . . حتى ولو وصلت بعد ذلك إلى الزواج العرفى . . وكلا الأمرين كانا ضد كل القيم . . والمثل والأخلاق . .



الملكة نازلى فى حديقة قصرها كانت صديقتها الأميرة زينب ذو الفقار والدة الملكة فريدة
فماذا فعلت نازلى بزوجة إبنها إبنة صديقتها الأثيرة فيما بعد ؟ !

الملكة نازلى وبناتها الأميرات

أنهت نازلى الوفاق مع « فريدة » ، وتصورت من خلال القصص والحكايات التى كانت تروى عنهما داخل القصر . . أن فريدة وراء هذه الشائعات وأعلنت الحرب عليها .

خرجت نازلى من القفص . . وبدأت حياة الحرية المطلقة . . وذلك عقب وفاة الملك فؤاد مباشرة ، خرجت إلى حياة اللهو وأصبح القصر يموج بحفلات اللهو . . والرقص . . والغناء . . وارتبطت بعلاقة غير شرعية وبزواج عرفى بأحمد حسنين . . ثم انطلقت الملكة نازلى فى زياراتها للخارج ومرت العلاقة بين الملك فاروق وأمه بأزمات كثيرة من بينها أنها سافرت مرة إلى فلسطين ، وكانت تمضى السهرات مع الضباط الإنجليز بفندق « الملك داود » وأرسل فاروق رئيس وزرائه «النحاس باشا » وزوجته لكى يعودوا بأمه وأخواته من فلسطين بعد أن فاحت الأنباء عن سوء سلوكهم ولاكت الألسن فضائحهم . . وعرفت أنباء سهراتهم وحياتهم الخاصة . . وبعد موت «أحمد حسنين » عشيقها غادرت « الملكة الأم » مصر إلى أوربا ثم سافرت إلى أمريكا بمصاحبة شقيقات الملك . . الأميرة فايقة وفتحية شقيقتا فاروق ، تاركة صور أحمد حسنين فى جناحها بالقصر مجللة بشريط أسود ! !

وفى أمريكا بدأ مسلسل الفضائح فقد ارتبطت الأميرة فتحية عاطفيا بأحد موظفى وزارة الخارجية (رياض غالى) المسيحى الديانة وتزوجها رغم معارضة فاروق وتهديده لها ورغم المحاولات والوساطات التى بُذلت فقد تم الزواج . . وصرحت نازلى « بأن رياض غالى قد أسلم وأن فاروق يحرم على شقيقاته ما يبيحه لنفسه . . » .

ثم تزوجت شقيقته « فايقة » من « فؤاد صادق » الموظف بالقنصلية المصرية بسان فرانسيسكو

وتم معارضة الملك فى أول الأمر لهذا الزواج ورغم ذلك تزوجت مدنيا وتم زواج شرعى بعد ذلك على يد شيخ الأزهر عند وصلهما إلى مصر .

ويتوالى مسلسل فضائح الأسرة المالكة . . فاروق على القمة يسهر ويعربد والوالدة الأم فى أمريكا مع بناتها الأميرات يخرجن على كل الأعراف والتقاليد الشرقية غير مراعين حتى الأديان السماوية وأصبحت فضائحهم تغطى صفحات وعناوين الصحف الأمريكية والأوربية مما جعل الشعب يغلى بالثورة على تلك الأسرة الفاسدة .

أما أخته فوقية (غير الشقيقة) فقد تزوجت من (محمود فخرى) سفير مصر فى باريس ولم يكن لها بفاروق أى علاقة .

أما عن شقيقته الأميرة « فايزة » فقد تزوجت عام ١٩٤٥ من (محمد على رؤوف) حفيد الأميرة فاطمة إسماعيل وكان لها مسلسل فضائح خاص بها مستغلة جمالها واستهتارها وكانت خبيرة بالحفلات ـ ولها نشاط إجتماعى كبير وعلى علاقات بجميع رجال وسيدات السلك الدبلوماسى الأجنبى . .

وجدير بالذكر أنها ليلة ٢٣ يوليو كانت ترقص بصحبة سكرتير السفارة الأمريكية بملهى «الرومانس » بالإسكندرية حتى الفجر !! قالت لى الملكة فريدة أما الأميرة الأثيرة لدى فاروق فهى شقيقته « فوزية » التى كانت متزوجة من (شاه إيران) توطيدًا للعلاقات بين مصر وإيران . . وتأكيدا لعلاقات الود والصداقة التى تربط بين الشعبين ، بعد ذلك عمل فاروق على طلاقها من « الشاه » فى نفس الوقت الذى تم فيه طلاقى من فاروق بل وفى نفس « بلاغ » الطلاق الذى أعلن للشعب عن طلاقه للملكة فريدة . . وكان فاروق يقصد بهذا التزامل أن يمتص غضب الشعب المصرى وكرهه لمسألة الطلاق ثم ارتبطت بعد ذلك وتزوجت من « إسماعيل شرين » الذى أصبح بعد ذلك وزيرًا للحربية والبحرية فى أواخر عهد فاروق .

هكذا كانت حياة فاروق الأسرية ممزقة غير طبيعية يسيطر عليها الخلاف والنزاع وتتسم بتقطيع صلة الرحم التى يحرص عليها الدين الإسلامى بل وكافة الأديان السماوية وأصبحت صورة هذه الأسرة مكروهه ومشوهه أمام الشعب لفسادها واستمرت كذلك فى الانحدار والفساد حتى قام الجيش باقتلاع جذورها بثورة الشعب يوم ٢٣ يوليو .

واختفى إلى الأبد مسلسل فضائح الأسرة الحاكمة ذات السمعة السيئة . بل وأصبح الفساد والإفساد أسلوب حياتهم . بل وسارت المظاهرات الشعبية فى الشوارع تهتف تعبيرا عن انفلات هذه الأسرة وفضائحها . من « لا يحكم أمه لا يحكم أمة » . . هكذا كان قد وصل الحال !!

الملكة فريدة والتاج

وضعت الملكة فريدة تاج مصر فوق رأسها أحد عشر عاما ، ومع ذلك لم تتردد لحظة أن تخلع التاج وتلقى به بعيدا غير عابئة به ، وغير نادمة عندما شعرت بالمؤامرات تحاك ضدها داخل دهاليز القصور الملكية من رجال الحاشية من الملكة نازلى . فعندما أحست أن كرامتها كزوجة قد خدشت وأن الملك يسير نحو قاع الفساد وأن الفساد أحاط به من كل جانب . . يومها تأكدت أنه أصبح من الصعب اصلاحه . . . صممت على الطلاق . . . كأى زوجة مصرية تضع كرامتها فوق كل شىء ، وكان خبر طلاقها واصرارها عليه بمثابة ضربة قاضية ـ أو الصاعقة التى نزلت على الملك وكان الطلاق اعلانا عن فقد الملك لحب الشعب وثقته ، ووقف الشعب بكل طوائفه بجانب الملكة فريدة وأصبحت فريدة منذ لحظة طلاقها رمزًا للطهر والعفة والصدق وأصبحت نموذجا لكل القيم والمثل وتعاطف كل الشعب بكل طوائفه بجانب الملكة فريدة .

. . ونحن نجلس على مائدة العشاء ، بفندق « جورج سانك » بباريس بالعاصمة الفرنسية ، ذلك الفندق الضخم القديم الذى يحمل عبق التاريخ ـ قالت لى الملكة فريدة عندما سألتها عن حياتها وهى تحمل التاج ؟ قالت « عشت إحدى عشر عاما داخل القصر . . ملكة متوجه إسما . . » والحقيقة غير ذلك تماما . . بل سجينة فى قصر فعلا . . فحياتى داخل القصر . . كانت حياة عجيبة ، كنت أحس أننى وحيدة . . وأنا الملكة المحاطة بالوصيفات والاتباع والخدم والحشم . . وكادت الوحدة تقتلنى بل كنت فى بعض الأحيان لاأجد من ابثه شكواى . . حيث وجدت نفسى فجأة وسط مجموعات عجيبة من البشر . . وكنت لا أحس بينهم بالأمان أو الاطمئنان داخل القصر . ولم يكن لنا تصور للحياة فى المستقبل فالملك فاروق جعل أمه الملكة

نازلى تعيش معنا . . وتشاركنا حياتنا وتتدخل فى أخص خصوصيات حياتنا . . وكنت فى
زواجى سعيدة بالملكة نازلى . . فرحة لوجودها وأحس أنها مثل أمى . . ابثها شكواى وأ
نصائحها . . وكانت فترة سلام لم تدم طويلاً . . وانقضت الأيام الجميلة وانقلب الحال
وتبدلت الأيام وبدأ الصراع لحكمة لا أعلمها . . وبشراسة وبدون رحمة أو خلق . . أو عرف
أو دين !

. . والعجيب أنها كانت فى بعض الأحيان تقف معى . . ضد تصرفات فاروق . . وتنه
عليه . . وتمتدحنى . . وترعانى . . وتعطينى خبرتها وتجربتها . . وكنت حقيقة سعيدة . .
الود وتلك الصداقة . . خاصة أنها كانت الصديقة لأمى . . ولكن لحكمة لا أعلمها أعلنت
حربا شعواء . . عشت أشاهد وأشارك . . وأحاول أن احتفظ بزوجى . . وبناتى . . وأن
أسرة متحابة . . مرتبطة . . تلك الفترة ما زالت مرارتها تملأ حلقى وبشاعتها مجسدة أ
وعذابها لا يوصف . . كنت الملكة اسما . . والسجينة فعلا . .

كان فاروق محاطا بمجموعة من أردأ النماذج البشرية . . التى يمكن أن تحيط بإنسان
حاشية من حثالة العالم . . آفاقين . . ومرتزقة . . ومن خلال هذه النماذج البشرية يمك
تتخيل كم عانيت وكم تعذبت بوجودى وحياتى وسط هؤلاء . .

كنت أبحث عن زوجى فلا أجده . . وأعلم أنه ذهب ليسهر فى صحبة هؤلاء . . مع
الفساد . . وكان البنات « الأميرات » يسألن أين والدنا . . ولا أستطيع الجواب . . كانت
النساء والعشيقات تتمثل صورهن أمامى . . ولا يعرف النوم طريقا لجفونى . . وكنت فى
بينى وبين نفسى . . وكنت مصممة على أن احتفظ بالملك . . والد بناتى . . وأن أبعد عنه
الفساد . . ولكن كان الفساد أقوى منى ومن الملك .

وتستمر الملكة فى الكشف عن جوانب حياتها داخل القصور الملكية وعلاقتها بالملكة
فتقول :

كان عمرى يوم تزوجت فاروق ١٧ عاما وكانت نازلى فى ذلك الوقت تبلغ ٤٠ عامًا . .
مجربة لها أسلوبها ولها حاشيتها وأتباعها . وقرر فاروق أن تعيش أمه معنا فى قصر واحد
اعترض بل كنت سعيدة بهذا ، فهى التى اختارتنى وهى فى نفس الوقت صديقة لأمى .
الزواج بفترة اكتشفت أن كلانا يختلف عن الآخر فى الطباع وفى أسلوب الحياة . . أنا أميل لل
وللحياة الأسرية والنوم مبكرا . وأن تكون صديقاتى بنفس طباعى ، وأن يكون القصر لإدارة

الدولة واستقبال الرسميين والحفلات الرسمية ، والملكة نازلى تحب حياة الليل والسهر والحفلات الصاخبة والسفر فحولت القصر الهادئ إلى قصر صاخب مشغول بحفلاتها وسهراتها . وغضبت منى نازلى وأعلنت الحرب علىّ لأنى عارضت حفلات اللهو داخل القصور !! ويبدو لى أنها أرادت أن تفك القيود وتتحرر منها وتنتقم من سنوات الحرمان والإنغلاق فإنطلقت وأطلقت العنان لكل ما حرمت منه وأصبح القصر مسرحًا للحفلات والسهرات وانقلبت حياة القصر الوديعة الوقورة إلى مباذل ومفاسد وألقت بكرامة ووقار الأسرة المالكة فى الوحل وتحولت بالقصر إلى مرتع للفساد والإفساد وتحول الهدوء إلى صراع وماج القصر بالدسائس . والغريب والعجيب أن الملكة نازلى كانت تبعث بوصيفات القصر لى بأخبار عجيبة منها أن الملك كان أمس مع السيدة فلانة . . أو أن السيدة . . حامل من الملك ! فكانت نازلى مصدر كثير من الشائعات عن إبنها فاروق حيث كان كل ما يهمها أن تجعلنى دائما فى ثورة وفى حالة عصبية وكان لها ما أرادت .

وأذكر أن الأمير محمد على ولى العهد عندما جاء إلى منزل والدى ليصلحنى على فاروق بعد أن هجرت قصر عابدين قال : إن نازلى وراء كل الأحداث التى حدثت وستحدث لفاروق ! وصدقت نبوءة الأمير محمد على !! .

والعجيب والغريب أن الملك فاروق كان ضعيفا أمام رغبات أمه وجبروتها لا يستطيع أن يرد لها طلبا وأكبر دليل على ذلك أنه فى مساء ليلة الزواج أصدر الملك فاروق أمرًا ملكيًا خاصًا بأمه نازلى :

ونص الأمر الملكى على ما يلى :

نحن فاروق الأول ملك مصر

نظرًا لما نكنه لحضرة صاحبة الجلالة الملكة والدتنا العزيزة من أقدس عواطف الإجلال والاعظام والاعزاز والاكرام ولما نراه فى اقتران اسمها الكريم بلقبها العظيم من تمجيد ذكراها فوق مالها من عظيم المكانة وجليل الاعتبار .

أمـرنا بمـا هـو آت

١ ـ يكون لقب حضرة صاحبة الجلالة الملكة والدتنا العزيزة منذ الآن مقترن باسمها الكريم حضرة صاحبة الجلالة الملكة نازلى .

٢ ـ على رئيس مجلس وزرائنا ورئيس ديواننا تنفيذ أمرنا هذا ، صدر بسراى القبة فى ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٥٦ ـ ١٨ يناير سنة ١٩٣٨ .

فـــاروق

كان صدور هذا القرار بهذه الصيغه فى ليلة عرس فريده هو فى الحقيقة شرارة الصراع الذى احتدم بعد ذلك بين الملكة فريدة والملكه نازلى ، وأيهما نتقدم الأخرى الملكة الأم ، أم الملكة فريدة فهذا الأمر الملكى وبهذه الصيغة قد أعلن وجود ملكتان رسميتان وليس ملكة سابقة وملكة لاحقة وبوضح ضعف فاروق أمام رغبات أمه وتحكمها بل وجبروتها وبكشف عن سلسل الفضائح الذى عاشت فيه الأسرة المالكة فى مصر حتى إنهارت .



على المائدة الملكية يوم الزفاف العروس والعريس

كنت مصدر سعادة لأسرتى

عشت « بالإسكندرية » عروس البحر المتوسط طفولتى السعيدة ، وشبابى حتى لحظة خطبتى لفاروق ـ كانت مياه البحر بزرقتها ، وأمواجها ، وأسراب الطيور مصدر إلهامى ومبعث أحلامى .

وكنت دائما مصدر سعادة لأسرتى ـ حتى وأنا طفلة صغيرة ـ كنت دائما هادئة متزنة وأعيش حياة طبيعية بسيطة وأهوى القراءة والاطلاع وسماع الموسيقى الكلاسيكية ولا أمل سماعها . . كانت طفولتى وحياتى وسط أسرتى المتحابة ـ تغلف حياتنا برباط الحنان . . والحب . . وتسير أيام وسنوات حياتنا فى هدوء وسكينة لا يعكر صفاءها شر . .

فحياتى كانت بسيطة . . حياة بنت تعيش فى وسط أسرتها التى تتكون من والدى المستشار بمحكمة الإسكندرية ، ووالدتى وهى صديقة لأغلب سيدات المجتمع المصرى والصديقة الحميمة للملكة نازلى زوجة الملك فؤاد . . بل كانت أمى هى الوصيفة الأولى للملكة نازلى ـ وكانت هذه الصداقة لنازلى هى سبب سعادتى وشقائى !!

وبعد زواجى من الملك فاروق كنت مصدر سعادة أيضا لأسرتى . .

فأبى المستشار يوسف ذو الفقار أنعم عليه فاروق برتبة الباشوية وأمى أنعم عليها بوشاح النيل . .

وكنت سعيدة بهذا الإنعام على والدى ووالدتى اللذين أحبهما كثيرًا . . فأبى رجل القانون ربانى على المثل والقيم واحترام الحق والعدل . . وأمى هى سبب زواجى من فاروق لصداقتها بالملكة نازلى ، وكذلك قدرتها على أخذ موافقة أبى والتصميم على أن أصحبها فى رحلة الملك إلى أوربا فى شتاء عام ١٩٣٧ . . والتى كانت سببا فى ارتباطنا أنا وفاروق ثم زواجنا . .

ولكن للأسف كنت سببا فى شقائهما بعد ذلك عندما كانا يريانى غير سعيدة بعد زواجى من فاروق فقد عشت عاما واحدا سعيدة مع فاروق . . ثم بدا الخلاف والشقاق بيننا . . وكنت فى

السنوات الأولى أخفى هذه التعاسة حتى على أسرتى وأقرب الناس على أمل أن أستطيع أن أتغلب على كتيبة الفساد بالقصر ، ولكنى كنت واهمة !!

كان الفساد حولى فى كل جوانب القصر واحتضنت بناتى وتقوقعت وتفرغت لتربيتهم . . لأنه لم تكن تعجبنى الطريقة التى تربى بها فاروق وسط الخدم والحاشية ، وأردت أن أبعد أولادى عن أسلوب تربية أبيهم !!

وصار بى الحال أن أصبحت فى تلك الفترة زوجة أعيش بدون زوج وأعطيت كل جهدى وحياتى لبناتى وكنت مثل القطة التى تحتضن أولادها لتبعد الشرور والأذى عنهم !!

وقد نشأت الملكة فريدة فى عائلةمتحابة مرتبطة متجانسة فهى كريمة صاحب السعادة «يوسف ذو الفقار » مستشار محكمة الاستئناف المختلطة ، ابن على باشا ذو الفقار محافظ العاصمة الأسبق ، ابن يوسف بك رسمى أحد كبار ضباط الجيش المصرى فى عهد إسماعيل .

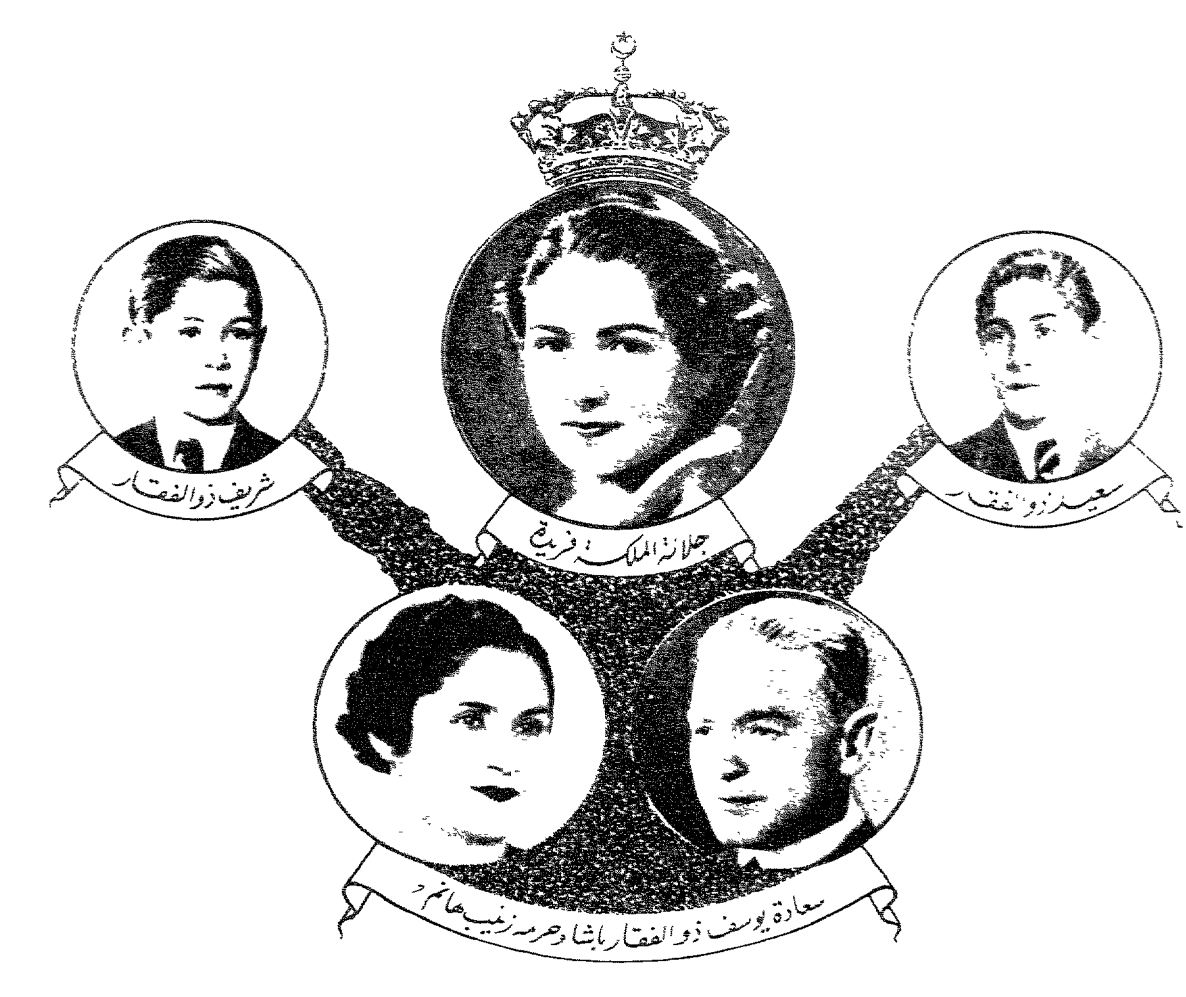
أما والدتها فهى السيدة « زينب ذو الفقار » كريمة المغفور له محمد سعيد باشا الذى رأس الوزارة المصرية غير مرة ، والملكة فريدة لها أخوان هما سعيد ذو الفقار وشريف ذو الفقار .

وقد درست صافيناز فى مدرسة « راهبات نوتردام دى سيون » الفرنسية بالإسكندرية فأتقنت اللغتين الفرنسية والإنجليزية ، وعمل والدها إلى تقويتها فى اللغة العربية فأحضر لها مدرسا خاصا يعلمها أصول اللغة . ودروس الدين الإسلامى .

كانت لها هوايات كثيرة أولها الموسيقى وبنوع خاص العزف على (البيانو) ولم يكن والدها (يوسف باشا) عازفا ماهرا على البيانو فحسب ، بل هو كذلك رسام بارع ، ويجد الداخل إلى السراى صورة زيتية من إبداع والدها ، فلا غرابة إذن فى أن تكون رسامة ماهرة فقد جمعت الفن من طرفيه ، تتلمذت على يد والدها ، وخالها .

وكانت الملكة فريدة مغرمة بالموسيقى الكلاسيكية ولا تمل سماعها ولديها مقنيات من أشهر أعمال كبار هذا الفن الجميل ، وكانت تقول لى تعليقا على شغفها بالموسيقى ـ الفن لا يتجزأ الموسيقى كالرسم عندما تتعب يداى من الرسم أذهب إلى حجرتى لأسمع الموسيقى لأستريح من تعب الحياة وتعودت على ذلك . . عندما كان فاروق يعيش حياته مع خدمه الإيطاليين فى السهر واللهو خارج القصر .

واليوم فالرسم والموسيقى آخر ما تبقى لى فى هذه الحياة ـ فأنا أعيش صديقة لهواياتى ، وأستعيد معها ذكرياتى ، وأتغلب بهما على ما يقابلنى فى حياتى من عقبات . وكما قلت لقد أنقذنى حبى للفن من الجنون !!



« كنت مصدر سعادة لأسرتي » هكذا قالت الملكة لفاروق هاشم وفي الصورة جلالة الملكة فريدة ويوسف ذو الفقار باشا ووالدة الملكة السيدة زينب هاشم وسعيد وشريف شقيقي الملكة



شريف وسعيد شقيقا الملكة فريدة في حديقة القصر يلاعبان كلباً أهداه فاروق إلى عروسه

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الابتسامة الحزينة

الملكة فريدة (وآرائها السياسية)

ابتسامتها الحزينة فيها من الألم أكثر مما فيها من الفرح . . كانت قارئة ممتازة ومستمعة جيدة تتابع كل المشاكل العالمية ـ ولها آراء فى الأحزاب (وأنها لا تعمل إلا لمصلحتها . . ومصلحة قادتها . . وإنه ليس لها دور وأن هذا هو حالها سواء أيام « الملكية » أو « الجمهورية » ! !

وتقول الملكة : أنا حزينة جدا على حال الأحزاب السياسية فى مصر ، فهى أحزاب لا تعمل لصالح البلد أبدا وليس لها برامج يمكن تنفيذها .

وكانت الملكة تحب البسطاء من الناس وتعشق البساطة وحياة الفلاح . . وحياة الريف . . ملكة عاشت من أجل مبادئ ومثل وقيم حاولت أن تحمى العرش والملك من الانهيار ـ فاتهموها بالتسلط . . والغيرة والتدخل فى شئون الحكم . .

وتقول الملكة فريدة : عندما أعود بذاكرتى إلى الفترة التى عشتها بجوار الملك فاروق أتذكر تلك السنوات البعيدة وأرجع بذاكرتى إلى أيام الزواج الأولى ، وكما قلت عندما تزوجته كان فاروق زوجا حنونا عطوفا وملكا يستمد قوته وهيبته من حب الشعب والجيش ، لقد كان فاروق قويا طاهرا ، وله توجيهاته الإسلامية . . والعربية القومية ، ومتكئا ومعتمدا على الأزهر لإضفاء الطابع الدينى على حكم القصر الملكى وأصبح لفاروق رصيدا شعبيا قويا فى الداخل وعربيا وإسلاميا فى الخارج . .

ففى الداخل ظهر هذا الرصيد فى حفلات التتويج والزواج ، كان فاروق مؤهلا لزعامة عربية وكان من الممكن الفوز بها بدون منافس ، وكذلك كان قادرا على قيادة الأمة الإسلامية ، وكان

يساند فاروق فى هذا الاتجاه الإمام المراغى مما جعل الإنجليز والأحزاب تعيد حساباتها ب
للقصر . . حيث كان للملك فى تلك الأيام الكلمة الأولى والأخيرة ، لإستناده إلى قوة
جماهير الشعب ـ هذا كما قلت لك فى فترة الزواج الأولى . .

وتوقفت الملكة ثم قالت . . ولكن بعد الطلاق ـ أصبح القصر كماً مهملا . . وحدث ت
بل وتحلل فى قوته السياسية . . وبدأت القوة الشعبية تنظم صفوفها ـ للإنقضاض على القص

وانتقلت السلطة من يدى الملك إلى شرذمة من الخدم والأتباع ، وبطانة السوء ـ طالما ـ
فاروق منها وخاصة بطانته الخدم الإيطاليين .

فقد ترك فاروق قراره السياسى إلى الحاشية وعناصر أجنبية . . أو مصرية جاهلة . . تتا
بمقدرات أول دولة فى تاريخ الإنسانية . . لها تاريخها الحضارى وتأثيرها العالمى . . وأصبح ا
الذى كان درعا قويا للأمة والشعب فى وقت من الأوقات وموجها للحركة الوطنية ضد الإنـ
أصبح مرتعا خصبا للمؤامرات والدسائس ومستنقعا للفساد والرشوة ليس فقط ضد الحركة ال
ولكن ضد زوجة الملك التى هى أنا . حتى السند الإسلامى القوى ممثلا فى الأزهر وشيخه ا
تخلى عنه .

وأصبح من المؤكد أن نظام حكم فاروق إلى زوال حيث أن فاروق قد أوكل بقصد أو
قصد ، تسيير أمور الدولة إلى عصابة لا يهمها إلا منافعها ومناصبها .

لقد سلبوا فاروق كثيرا من شئون الدولة حتى أصبح أغلبها فى أيدى الحاشية غير الأمينة و
القصر من عناصر غير مسئولة . . وأصبح كثيرًا من المراسيم الملكية يتلاعب بها . . بل وي
أكثرها ولم يعد لفاروق الوقت لتوقيعها . . وحاولت تنبيهه . . وذهبت نصائحى سدى ، و
ما توقعت وما تنبأت به وجاءت ثورة الجيش تطيح بالعرش ولتضع النهاية المحتومة وتغير
الحكم فى مصر .

وكان من أبرز مظاهر فقدان القصر لهيبته امتناع الشيوخ والعلماء عن الدعاء للملك د
المساجد فى خطبهم . . بل ومهاجمته علنا ، وفقد بذلك قوة روحية كانت ممثلة فى هؤلاء الـ
الأجلاء . وبزعامة روحية للشيخ مصطفى المراغى شيخ الأزهر الذى تحول عن تأييد فاروق
يذكر فى هذا المجال أن فاروق ذهب فور علمه بوفاة الشيخ المراغى شيخ الأزهر . . وانتزع ب
الأوراق التى كان الأمام الأكبر قد أدان فيها تصرفاته . . ولم يجرؤ أحد . . أن يقف أمامه وقد

فاروق بوفاة الشيخ المراغى تحول شيوخ الأزهر عن مساندته ففقد بذلك سندا قويا لا يستهان به طالما وقف بجوار الملك يناصره فى كل الأوقات وأغلب الأزمات علاوة على ذلك تحول بعض الأحزاب من تأييدها للملك إلى فضح تصرفاته وتصرفات الحاشية ونشرها .

لقد كان لكل هذا تأثيره علاوة على الغضب الشعبى الذى باتت سحاباته تتكون منذرة بهبوب العاصفة لتقتلع نظام الحكم برمته . .

وكان الجيش آخر القلاع . التى تصور فاروق أنها لن تسقط أبدا . . وكان يردد دائما عندما كنت أنصحه (أن الجيش جيشى ورجاله درعى كلهم حب وإخلاص لعرشى) .

ونسى فاروق أن رجال الجيش أبناء الشعب كانوا يعدون لثورة الجيش . .

وحاول فاروق فى أواخر أيامه ، وفى اللحظات الأخيرة أن يمسك دفة الحكم من جديد . . ولكن كان قد خسر ركائزه الشعبية . . وفقد رصيده من حب الشعب . . وبدأت قلاع الحكم ومؤسساته تنهار . . ويعكس هذا الانهيار لنظام الحكم محاولات فاروق أن يغير ويبدل الوزارات بسرعة . . فى محاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه . . ولكن كان الأوان قد فات .

وبدأ فجر جديد يبزغ ـ وحاول فاروق فى هذه اللحظات الأخيرة أن ينقذ عرشه ويحتفظ لأبنه أحمد فؤاد ولى العهد والذى كان طفلا عمره عامان بالعرش ، ولكن فاروق لم يكن قد ترك عرشا يورث بل حطام عرش أزيل ليبدأ عصر جديد . . عصر الجمهورية . . ولن أنسى هذه اللحظة يوم تنازل فاروق عن العرش ، وخروجه من مصر . . جلست أسمع ذلك من الراديو ساهمة أتأمل من شرفة مسكنى من قصر الهرم . . رأيت أمامى . . « الهرم وأبو الهول » . . وأدركت لحظتها أن العروش والأفراد كلها زائلة وسيبقى الخالق (الله) الواحد الأحد ـ وستبقى مصر والنيل . .

وكان الله ملجأى وملاذى . . ومصر والنيل حبى الخالد والدائم . .

ولن يبقى إلا تاج الحب . .

ونزلت إلى الشارع مسرعة ودخلت مكتبة واشتريت كتابا باللغة الفرنسية عن الثورة الفرنسية ومجموعة أنابيب من الألوان ومجموعات فرشات . . وقلت لنفسى لأبدأ اليوم حياة جديدة ولكن هذه المرة مع الفن .

والتفت حولى فوجدت مجموعات من المواطنين فرِحين مهنئين مرددين أن الله قد انتقم لى . . ولكن فى هذه اللحظة . . انسابت دموعى على خدى . . ولم يكن ذلك على عهد مضى أو على

عرش زال ولكن كان خوفى وقلقى على بناتى اللاتى يرحلن مع « فاروق » على ظهر الباخرة المحروسة ولم أتمكن من رؤيتهم قبل الرحيل . . وعدت لأبدأ حياة جديدة مع الفن .

قالت الملكة فريدة : عندما علمت بمغادرة فاروق أرض الوطن واصطحب معه الأميرات وجدت نفسى أبكى لأنى لم أتمكن من رؤية بناتى إلا بعد أن أبحرت الباخرة المحروسة فى عرض البحر ، حيث أن الملك فاروق بعد توقيعه على وثيقة التنازل عن العرش كان عليه أن يغادر البلاد قبل تمام الساعة السادسة من مساء نفس اليوم وهو الأحد ٢٦ يوليو ولم أستطع أن أرى بناتى قبل سفرهن مع فاروق أو اللقاء بهن حيث لم يخبرنى فاروق بموعد مغادرته لأرض الوطن ولكن وصلتنى بعد الرحيل رسالة من كبرى بناتى الأميرة فريال تقول فيها :

رسالة الأميرة فريال للملكة فريدة قبل الرحيل

أمى العزيزة

أننى مضطرة أن أسافر دون أن أودعك ، كنت أعيش فى انتظار يوم الجمعة من كل أسبوع لأراك ، وستمضى أيام جمع كثيرة دون أن أقبلك !!

سامحينى يا أمى لم أكن دائما الأبنة المطيعة لك . قد أكون أخطأت يومًا بغير قصد قد أكون أسأت لك بغير قصد ، قد أكون آلمتك فى غير قصد .

ولكنى أحبك واغفرى لى أننى لم أقبلك قبلة الوداع فلم يسمح لى أبى أن أودعك

فـريـال

وكان الملك فاروق فى حالة عصبية بالرغم من أنه حاول التماسك أمام أسرته وحاشيته وعندما حضر إليه سليمان حافظ حاملا وثيقة التنازل عن العرش حاول أن يضيف بعض الكلمات ولكن سليمان حافظ أفهمه بأن هذا يتجاوز دوره ، وأنه حضر لمجرد أن يحمل الوثيقة بصورتها النهائية ولا يملك أحد التغيير فيها وقد وضعت وثيقة التنازل فى صورة أمر ملكى .

ـ ومما يعكس الحالة النفسية السيئة التى وصل إليها الملك ، إنه وقَّع ولكن جاء توقيعه مرتعشا فأصر على التوقيع أعلى الوثيقة مرة ثانية وقال تعليقا على ذلك لسليمان حافظ (لعلك تقدر الظروف وتلتمس لى العذر فى أن التوقيع لم يكن كما أود ، سأوقع مرة أخرى ؟

وفعلا وقع مرة أخرى أعلى وثيقة التنازل عن العرش .

وجدير بالذكر قبل الرحيل طلب فاروق تناول غذائه على مائدته الملكية وقابل شقيقاته فوزية وفايزة وزوجها .

ووافق مجلس قيادة الثورة على أن يبحر الملك فاروق على اليخت الملكى المحروسة ووقف فاروق مرتديا زى القائد الأعلى للقوات البحرية على الرصيف يتحدث مع على ماهر ، ونظر الملك وقال لعلى ماهر نجيب تأخرت ولازم أركب دلوقتى المحروسة وتوجه نحو اللنش فاستقله حتى المحروسة واجهش على ماهر بالبكاء وهو الرجل الذى استقبل فاروق عند وفاة والده الملك أحمد فؤاد لحظة وصوله من انجلترا لتولى سلطاته الدستورية وكان الشعب يأمل الكثير من الملك الشاب وبعد أن صعد الملك على المحروسة حضر اللواء محمد نجيب فى الساعة السادسة ويصحبه البكباشى طيار جمال سالم والبكباشى حسين الشافعى من مجلس قيادة الثورة ليكونوا فى وداع الملك وأدوا التحية العسكرية للملك فاروق .

وجدير بالذكر إنه فى عام ١٩٧٦ أتيحت لمؤلف هذا الكتاب الفرصة أن يشاهد اليخت «المحروسة» فقد تناولت طعام الغذاء بدعوة من قائد المحروسة وكانت المحروسة تشارك فى احتفالات الولايات المتحدة بمرور ٢٠٠ سنة على تحريرها وكنت فى زيارة للولايات المتحدة الأمريكية ، مشاركا ضمن الوفد المصرى . ورأيت وسمعت إعجاب الأمريكان بالتحت المحروسة تلك التحفة التى لا مثيل لها ومقابضها الذهبية تعتبر تحفة عالمية والمحروسة سميت بعد الثورة (الحرية) ، هذا اليخت الملكى الجميل والذى يعتبر من أجمل يخوت العالم هذا اليخت ذات التاريخ الطويل العريق والذى توارثته أسرة محمد على وجدد اليخت عدة مرات وصرف على العناية به وتجديده وعلى حجراته عدة مرات وكانت محركات اليخت من أحدث وأغلى المحركات لليخوت بل وقوة محركات اليخت قوية جدا كافية لتحريك باخرة ضخمة وكان محل عناية كبيرة حتى صار له صيتا عالميا كبيرًا .

وجدير بالذكر أن هذا اليخت التاريخى حمل أيضا إسماعيل والذى عزله الإنجليز وهى نفس الباخرة التى أقلت إسماعيل أيضا إلى إيطاليا !!

وجدير بالذكر أيضا إعادة المركب فور وصولها إلى إيطاليا وأعطيت هذه التعليمات إلى قائد المحروسة جلال علوبة .

واصطحب الملك معه أسرته المكونة من الملكة ناريمان والطفل أحمد فؤاد وبناته الثلاث من الملكة فريدة « وفريال وفوزية وفادية» وكذلك اصطحب طرودا وحقائب بلغ مقدارها ١٥٠ طردًا وحقيبة ـ وكان الملك فى الصباح قد أرسل ياوراه اللواء البحرى فأحضر حقائبه من قصر المنتزة واستقل الجميع الزورق البخارى للوصول إلى المحروسة وبدأت مراسم الوداع الرسمى للملك ، أنزل العلم الملكى وعزفت الموسيقى السلام الوطنى وتقدم الضابط الذى أنزل العلم وقبله وسلمه لفاروق طبقًا للأصول العسكرية احتضنه فاروق وأطلقت المدفعية ٢١ طلقة تحية للملك واصطف حرس الشرف وأدوا التحية العسكرية للملك المتنازل عن العرش . . تلك هى مصر حضارة آلاف السنين ! !



الملكة فريدة قبل وفاتها أخذت هذه الصورة فى أكتوبر عام ١٩٨٦ .

عندما بكى السائق والملكة

عشت حياتى بعد الزواج من الملك فاروق فى قصور واسعة ، ولكن رغم رحابة هذه القصور فقد كنت أشعر بأنها سجن كبير . وبعد الطلاق عشت فترة فى قصر الهرم ، ثم صودر هذا القصر وعشت فترات صعبة . أكاد أن أكون بدون مأوى ، فكنت أتنقل بين الأقارب والأصدقاء . لذلك فإنى دائما ما كنت أشعر بالضيق ، وأبحث عن مكان استنشق فيه الهواء وأحس فيه بالإتساع . .

لقد كانت شقة الملكة فريدة بالمعادى صغيرة ضيقة مكونة من صالة وغرفتين يتحرك الإنسان بداخلها بصعوبة بالغة جدا . . واحتراس شديد حتى لا يصطدم بالأشياء .

هذا من ناحية المكان . .

وكان هذا يسبب للملكة فريدة ضيقا شديدا وكانت فى أغلب الأحيان مستاءة ولديها إحساس بالضيق والعصبية وتحمل عبئا نفسيا شديدا . .

لذلك كانت تذهب إلى هضبة المقطم ثلاث أو أربع مرات فى الأسبوع لتستنشق الهواء وتحس بالراحة ورحابة المكان . . وتنظر إلى القاهرة . . العاصمة الرابضة . . الصامدة والتى تغلغها غلالة رمادية تحمل التلوث . . وتشكو إلى الله ظلم الإنسان للإنسان !!

قالت لى : « هضبة المقطم هى شقتى الواسعة » . . وضحكت . . وضحكت الملكة ولكن وسط ضحكاتها كانت رنة الحزن واضحة . . قالت لقد ضاعت شقة النيل الواسعة التى وعدنى بها الرئيس السادات . . وأجد فى هذا المكان الذى أحضر إليه كثيرا . . الهواء المنعش ورحابة المكان . . والنجوم واضحة لامعة فى السماء . . وضوء القمر . . يعكس الهدوء والطمأنينة داخل نفسى . . وأعود لشقتى الصغيرة بالمعادى لأنام . . وأبدأ فى الفجر عملا جديدا . . » .

وأذكر أنى أرسلت لها فى مرة من المرات السائق وأثناء حضورها حرص السائق على أن يغلق

نوافذ العربة حتى لا يعبث الهواء بتسريحة شعرها . .

ولكن الملكة قالت له (افتح جميع الشبابيك أريد أن استنشق الهواء . . . مش كفاية أننى أعيش محرومة من هذا الهواء لأن شقتى ضيقة . . أننى أعيش فى « حق » صغير ! !

وأجهش السائق بالبكاء . . لأنه لم يتصور أن ملكة مصر السابقة تعيش فى شقة ضيقة حجرتين وصالة تماما مثل شقته هو وللسخرية أن شقة الملكة كانت هبة من الدولة لها أما هو فقد ورثها عن عائلته ! !

وبكت الملكة على بكاء السائق وقد لا يدرى أحد أن وجه الملكة الذى يعلوه هالة الكبرياء . . والاعتداد بالنفس تجرى وتنساب عليه كثيرا قطرات الدموع من أثر البكاء وحضر إلىّ حسين السائق ليقول لى . . هل حقا أن الملكة تسكن فى شقة ضيقة كالحق ؟ قلت له نعم ياعم حسين شقة الملكة صغيرة جدًا . . وحتى هذه الشقة الصغيرة تشاركها فيها والدتها . . وليس لديها مكان للرسم . . ولذلك حولت المطبخ إلى مرسم وتستعين فيه بالمرايا لكى تشعر بإتساع المكان ! !

وأذكر فى إحدى المرات ونحن نسير فى شوارع البحرين الواسعة النظيفة ، ونتوقف لنشاهد بناء الجسر الذى يربط البحرين بالمملكة العربية السعودية ليسهل الانتقال بين المملكة ودولة البحرين . . قالت لى الملكة : ما أرق الهواء النقى هنا أنى أعشق الخلاء وأكره الأماكن الضيقة والمزدحمة . . وغير النظيفة المتربه . . وأعجب كيف يترك سكان العاصمة بالقاهرة أكوام المخلفات أمام منازلهم . . ولا يحسون بالضيق . . أوحتى بالخجل ! !

فهذه الأماكن تقتلنى ! تكاد تخنقنى . .

لذلك فأنا أبحث عن الاتساع والهواء والماء ! كانت الملكة تنظر إلى الأفق اللامحدود والمكان من حولنا يلفه السكون والأضواء تتلألأ على صفحات الماء والأمواج تلاطم الشاطئ بحنان مرة وبغضب مرات . .

والأشجار الخضراء والتماثيل الشاهقة تشهد بحب شعب البحرين للجمال والفن . .

المكان كله عبارة عن حديقة واسعة فيها الورود والزهور تنتشر فى كل مكان ، يتحول المكان كله إلى سيمفونية رائعة تشهد بعظمة الخالق العظيم .

وسط هذا الجو المشحون بالجمال والهدوء والملكة تستنشق نسمة الهواء سعيدة مبتسمة فرحة . . قالت لى « أنت تعلم أنى مرت علىّ أيام صعبة جدا فى حياتى . . فعندما كان يضيق بى الحال كنت أبحث عن بعض الهدايا لدى وأرسل من يبيعها لى . . لأنى كنت أخجل أن يعرف الناس أنى فى ضيق مالى وأن الملكة لا تجد قوت يومها . . فى بعض الأحيان أبيع بعض الأطباق الفضية أو بعض المشغولات لأعيش ! !! وعلا وجه الملكة مسحة من الحزن الدفين ! !

ملكة وثلاثة رؤساء

ثورة ٢٣ يوليو لم تكن مفاجأة لى ـ فقد سبق أن تنبأت بالثورة قبل حدوثها ، بل أنى قلت لفاروق قبل الطلاق (أن الشعب والجيش الذى أحبك وأخلص لك فى سنوات حكمك الأولى ، وساندك فى كل معاركك سواء مع الإنجليز أو الأحزاب . . سيتخلى عنك كما تخليت عنهم . . أنك تفقد كل من ساندوك ووقفوا معك حتى زوجتك وبناتك . . وهؤلاء . . وأولئك لن يصبروا عليك طويلاً .

لم أقل هذا الكلام . . تحذيرا . . فقد كنت قد يأست من إصلاح فاروق . . وكانت هذه نصيحتى الأخيرة . . وكانت لى أسبابى وتتمثل فى أن البعض من الذين لم ينجرفوا فى تيار الفساد داخل القصر كانوا يقولون لى . ما لم يكن فاروق ليسمعه .

وكنت أرى ما لا يستطيع فاروق أن يراه . . بل كنت توصلت إلى عدة حقائق أهمها :

١ ـ إن رجال القصر والحاشية قد وصلوا بالملك إلى مستنقع الفساد الذى أصبح من العسير الخروج منه .

٢ ـ أن تصرفات الملك التى يسميها فاروق شخصية ـ وهو ملك أكبر دولة عربية وفى نفس الوقت دولة إسلامية لها تأثيرها . . ونفوذها فى العالم . . غير مقبولة .

وهذه التصرفات الشخصية كما يسميها فاروق قد تكون مقبولة فى بعض الدول الأوربية ولكن فى دولة عربية وإسلامية ـ تعد أمرا غير مقبول . . بل ومرفوض .

٣ ـ إن قاعدة الملك الإسلامية ممثلة فى الأزهر بشبابه وشيوخه وعلى رأسهم شيخ الأزهر مصطفى المراغى والشيخ عبد المجيد سليم . . مفتى الديار المصرية وما تمثله من دعم شعبى ووطنى ودينى ، واللذين كانا سندا روحيا وقوة لا يستهان بهما تقف بجانب فاروق فى بداية حكمه . بدأت تضيق بتصرفات الحاشية والتصرفات الشخصية لفاروق

وظهر ذلك جليا عندما كف شيوخ المساجد عن الدعاء للملك داخل المساجد أيام الجمع ، لقد أصبح فاروق نفسه يائسا ضجرًا من نصائح فريدة . . وقال يوما لها (لقد مات أبى وهو الوحيد الذى كان يمكننى أن أسمع نصائحه وأنت بالطبع لست أبى ! !

نعم لقد تنبأت بثورة فى مصر . . قبل قيامها وقبل طلاقى من فاروق بستة شهور ، قلت للملك (أن كل من حولك يعملون ضدك على الرغم من أنك سعيد بهم ـ تسمع لهم وتعيش معهم وتجالسهم بل وتهبهم العطايا وهم يلعبون بك ويريدون أن تظل لعبة فى أيديهم . .) وقلت كذلك لفاروق : « والذين تسميهم رجالك وحاشيتك هم فئران قذرة نهمة لا يشبعون . . يحفرون نهايتك ونهايتهم بأيديهم . . هؤلاء سيفرون ويسقطون عند أول امتحان ، رجال حاشيتك يريدونك ملكا للهو والفساد ، ولكن هذا الشعب الطيب الذى أحبك وهتف لك فى سنوات حكمك الأولى لن يصبر عليك طويلا سيثور ضدك . . إن هذا الطريق الذى تسير فيه ويجرونك إليه ليس إلا منحدر واحد هو الضياع والسقوط . . سيثور الشعب ولن تجد حولك أحدا من هؤلاء الفئران القذرة وتلك ستكون نهايتك) .

بعد أن سمع فاروق منى ذلك . . ضحك عاليا واتهمنى يومها بالجنون . .

وتضيف الملكة . . ولقد تحققت نبوءتى بعد ثلاث سنوات كاملة . .

وبعد الثورة كرمتنى الدولة والشعب . . وأطلقت على لقبا اعتز به فوق كل الألقاب . . أطلقت على لقب (حبيبة الشعب) .

بعد قيام الثورة استرددت حريتى وحرية حركتى بعد أن كانت تتبعنى حاشية فاروق ورجاله ويرصدون حركاتى حتى بعد الطلاق . . بل ويحذروننى وينذروننى مما جعلنى أقيد تحركاتى وأحدد زياراتى خوفا من تنفيذ الحاشية لتهديدهم .

وبقيام الثورة . . زال حاجز الخوف وبدأ الناس يعبرون عن مشاعرهم وحبهم لى . . وذلك عندما يلمحوننى فى أى مكان . . أو حتى فى الشوارع . . وكانت مجلة المصور أكثر تعبيرًا عن هذا الحب الشعبى عندما وضعت صورتى على الغلاف بعد قيام الثورة بعدة أسابيع قليلة فى شهر أغسطس ١٩٥٢ على ما اعتقد وأطلقت على (حبيبة الشعب) . . وهذا اللقب كان أعظم من أى لقب عندى وأغلى من أى تاج . .

وضحكت الملكة وأضافت . . بل أنى استرددت أيضا لقب الملكة بعد قيام الثورة فالجميع كانوا ينادوننى باسم الملكة فريدة ـ بعد إلغاء كل الألقاب من مصر ! ! وبعد أن سقط التاج . .

كذلك وعلى الرغم من أن لجنة المصادرة صادرت قصرى الذى اهداه لى الملك . . ولم أطالب باسترداده بعد ذلك إلا أنه ما من مرة أطلب شيئا إلا ويحققه لى قادة الثورة .

الملكة والرئيس عبد الناصر

بعد الثورة بسنوات طلبت أن يُسمح لى بالسفر إلى بيروت ، ووافق الرئيس عبد الناصر على سفرى . . وقال لماذا تحتجزونها فى مصر . . اتركوها تسافر متى تشاء وإلى أى مكان تشاء . . فسافرت فى عام ١٩٦٣ إلى بيروت وكانت هذه الموافقة ليست بالأمر السهل فى ذلك الوقت ، وكان قراره أن أسافر وأعود إلى مصر فى أى وقت أشاء ! !

ثم عندما مات الملك فاروق فى إيطاليا . . ظللت عشرة أيام فى اتصال دائم بالقاهرة ليلاً ونهارا . . وعندما علم عبد الناصر برغبتى فى أن يدفن فاروق فى مصر وافق على ذلك . . بل وأرسل طائرة خاصة نقلت جثمانه من روما إلى القاهرة . . وأقلتنا الطائرة أنا وبناته وشقيقاته والأمير أحمد فؤاد ووصلت الطائرة إلى ميناء القاهرة الدولى فى منتصف الليل يوم ٢٧ مارس سنة ١٩٦٥ ـ وتم دفن فاروق ليلا قبيل الفجر وهذه كانت بعض الشروط التى تم الموافقة بموجبها على دفنه فى مصر ، وهى أن يتم الدفن بدون جنازة عامة ، وأن يقتصر حضور الجنازة على بناته وابنه وشقيقاته وأزواجهن ، وأن يتم الدفن ليلاً وبدون أى مراسم ! !

وقد تم ذلك فعلا ، وحرفيا . . وفى تلك الليلة أو قل فى تلك اللحظة كان فجر يوم جديد قد بدأ ينسج خيوطه فى السماء وجدت نفسى أبكى وحدى على فاروق ـ وتذكرت كل الأيام الجميلة والقليلة التى عشتها معه ـ وسامحت فاروق عن كل أفعاله ووجدتنى أقول لكل من حولى عبارة مازلت أتذكرها حتى الآن . . وأنا أبكى فاروق بعد دفنه بساعات « ولولا مجموعة الخدم الإيطاليين، وأمه الملكة نازلى ، وزوجة أبيه الأميرة شويكار ، لكان فاروق ملكا آخر » .

وقرأت الفاتحة على روح فاروق ، وسامحته ، وسألت الله أن يغفر له ، وجففت دموعى . . وطرت عائدة إلى بيروت ! !

وكأن الملكة فريدة بهذه العبارة ـ تلخص عهدا كاملا ، وتشير بأصابع الاتهام إلى هؤلاء الذين كان لهم اليد الطولى فى إفساد فاروق ! !

المجموعة التى حاربت فريدة لأنها ارادت فاروق زوجًا وفيًا وملكًا صالحًا ! !

وقلت للملكة فريدة ، ماذا فعلت عندما علمت بوفاة فاروق ؟

قالت الملكة عندما علمت بوفاة فاروق طرت إلى إيطاليا فى يوم ١٧ مارس عام سنة ١٩٦٥ ، وقد حدثت الوفاة عندما كان الملك يتناول طعام العشاء فى مطعم « دى فرانس » فى قاعة « سانت تروبيز » بروما ، عندما شعر فاروق بتعب وإرهاق ثم أغمى عليه فجأة وبذلت عدة محاولات لإنقاذه من المتواجدين بالمطعم وقام الدكتور « نقولا ماسا » ببذل جهود كبيرة لإنعاش القلب وتدليكه وصاحبه فى السيارة التى نقلته إلى المستشفى ولكن أخذ نبض فاروق يهبط ثم يتذبذب ثم توقف القلب تماما فى الواحدة والنصف . وكان فاروق يبلغ من العمر عند وفاته الخامسة والأربعين من عمره ثم حفظ جثمانه بثلاجة المستشفى وفى ٢٠ مارس سنة ١٩٦٥ تم نقل جثمان فاروق إلى أحد الكنائس فى جنازة بسيطة ملفوفا بعلم مصر القديم وحضرها نجلة الأمير أحمد فؤاد والأميرات فريال ، فوزية ، فادية وشقيقتيه فوزية وفايزة . وقرأت على روح الملك فاتحة القرآن الكريم وبعض سور صغيرة من القرآن وذلك طبقا للتقاليد الإسلامية . .

وبعد عشرة أيام تم نقل الجثمان إلى القاهرة فى ٢٧ مارس سنة ١٩٦٥ فى منتصف الليلُ بالصورة التى سبق ذكرها .

ولكن بعد أن عدت إلى بيروت . . بدأ مشهد الجنازة فى روما يقلقنى . فاروق ملفوفًا بعلم مصر ـ ولا يسير فى جنازته إلا أفرادًا يعدون بالعشرات . . ـ وبدأت أسأل نفسى سؤالا ؟

ماذا لو كان فاروق قد سمع نصائحى . . هل كان قد تبدل الحال ؟

لا أدرى . . ؟

ولكن الشىء الذى كان ملحوظا ، بل كان شيئا مرًا ولم يدركه الآخرون . . . ولكن الذى شغلنى لوقت طويل هو الطريقة التى مات بها فاروق . . والمكان الذى مات فيه . . هو أن فاروق قد مات . . وقضى لحظاته الأخيرة من حياته . .

لم يمت على فراشه أو فى بيته ، ولكنه مات فى مطعم كان يحبه فى روما . . ولا أدرى لماذا جعله القدر يلفظ آخر أنفاسه فى هذه الدنيا . . فى هذا المكان !!

هل هناك حكمة . . قد تكون . . ولكن لا أعرفها !! والله وحده هو الذى يعلمها ! إنه مجرد خاطر . . . أفكر فيه . . .

وأردت أن أخفف عن الملكة فريدة . . جو الحزن وأجعلها تترك قصة وفاة . . فاروق فى روما . .

وسألتها ولكن ماذا كانت علاقتك بالرئيس السادات ؟

قالت ـ لقد قابلت الرئيس السادات فى السفارة المصرية بباريس . . ورحب بى ترحيبًا لفت كل الأنظار كما دعانى إلى العودة إلى مصر والإقامة فيها . . كما استقبلنى فى بيته بالجيزة عند حضورى إلى مصر وكان مجاملا لى هو وأسرته . . وتلك قصة أخرى .



الملكة والرئيس السادات

قالت الملكة فريدة : عندما بدأت استقر فى باريس وأحسست أن الحياة بدأت تبتسم لى ـ وإن مشاكلى قد رحلت بلا عودة ـ بدأت مسئوليات تطاردنى من جديد الضرائب الباهظة على شقتى التى أهداها لى شاه إيران ـ وتحتاج إلى جيش من الخدم وإلى تكاليف كبيرة .

وقررت بيع الشقة ، واستأجرت استوديو صغير كان ملاذى . . وبدأت أرفع عن كاهلى التكاليف الكبيرة . . وبدأت فرشاتى تسرع خطاها . . ويدى تشتد ضرباتها وإنتاجى من اللوحات يزيد . . كان الأستديو الذى أقيم فيه فى مكان جميل ، وفى حى رائع وهو الحى الـ ١٦ فى باريس . . وكنت سعيدة رغم صغر مساحته . . ولكن اعتبرته أتيليه أرسم فيه لوحاتى . . وأضع فيه أشيائى الصغيرة . . وفى آخر الليل أجد فيه مكانا أنام بضع ساعات ! !

وجاءت فكرة أن أقيم معرضا لى فى باريس عاصمة الفن والفنانين والاتجاهات والمدارس الفنية . . فى قلب عاصمة الفن أخذت موقعى ـ وكان قرارى فليكن أيضا معرضى حيث أعيش .

وفى وسط ذلك تلقيت دعوة للعشاء من السفارة المصرية بباريس بمناسبة زيارة الرئيس السادات . .

وداخل السفارة استقبلت بترحاب كبير ولم تكن المرة الأولى التى اتلقى دعوة من السفارة المصرية بباريس . . ولكن هذه المرة تختلف اختلافا كبيرا عن كل الدعوات السابقة فى هذه المرة وجدت نفسى وجها لوجه مع الرئيس السادات وكان السادات أكثر ترحيبا بى ـ ونادى على السيدة جيهان ـ وقال بصوت عال : الملكة فريدة ولا يعرف أحد تاريخها مثلى ، فدورها الوطنى الرائع يذكره لها التاريخ ، ورحبت السيدة جيهان بى ـ ترحيبا كبيرًا وأضاف السادات موجها قوله لى (ألم

يحن الوقت أن تحضرى وتستقرى فى مصر البلد الذى أحببته وأحبك . . وشد على يدى ، وقال ـ أنا منتظرك فى مصر ـ وسأراك المرة القادمة بالقاهرة) .

وسعدت بترحيب الرئيس السادات والسيدة جيهان . . وكانت سعادتى الغامرة بأنه دعانى للحضور إلى مصر . . والاستقرار فيها . . فسعادتى لا توصف . . وأحسست كأنى (فتاة صغيرة عاشت تائهة فى عواصم العالم . . وآن لها أن تعود إلى بيتها) .

كان هذا شعورى ، ولم أستطع النوم . . وجلست أفكر فى عرض الرئيس السادات ـ وعندما بدأ الصباح فى باريس فى ذلك اليوم الجديد . . كان طعمه مختلفا . . وكنت أنا نفسى وكأنى شخص آخر ولد من جديد . .

وحزمت حقيبتى . . وطرت إلى القاهرة . . محبوبتى حيث النيل الخالد الذى أعشقه .

وفى القاهرة لقيت ترحيبا كبيرًا من أصدقاء قدماء . . كنت أحس أننى قد تهت عنهم فى زحمة الحياة . . واتصل نجل أحد صديقاتى المهندس أحمد حمدى بمكتب الرئيس السادات . . لتحديد موعد لزيارة الرئيس وأسرته وإخباره بوصولى إلى القاهرة . .

وتم تحديد الموعد فورا لمقابلة الرئيس السادات . . وكان الموعد ظهرًا وذهبت فى الموعد المحدد لمنزل السادات بالجيزة . . واستقبلت من الحراسة والسكرتارية بكل ترحيب . . ورحب بى الرئيس السادات ترحيبا كبيرًا وكذلك السيدة جيهان قرينة السيد الرئيس . . . وكنت سعيدة وفرحة بهذا اللقاء . . وأخذ الرئيس السادات يثنى علىّ وعلى دورى الوطنى منذ زواجى من الملك ، وأنى كنت عامل من العوامل التى ساعدت على فضح فساد الحاشية ، وسيطرتهم على الملك ، وكان السادات كريما معى وامتدت المقابلة . . وأخذت أشرح للرئيس اهتمامى الآن بالفن ، وعن معارفى فى أوربا . . وعن حياتى فى فرنسا . . .

وقال الرئيس السادات مقاطعا ـ أرجو أن تطلبى منى ما تريدين ؟ وسأحققه لك فورًا . . لأنك إبنة مصر الوفية وأريد باسم مصر أن أرد لك بعض جميلك . . وأريد أن تعودى وتستقرى فى بلدك مصر . .

وشكرت الرئيس السادات والسيدة جيهان وأسرته على احتفائهم بى ، وعلى إهتمامهم براحتى . . وأن سعادتى مضاعفة . . وأن عودتى إلى وطنى بهذه الحفاوة وبهذا التكريم مُمثلاً فى رئيس الدولة . . يخفف الكثير من معاناتى السابقة التى عشتها فى عواصم العالم ، ، أسهر . . وأشقى لكى أعيش حياتى بعمل يدى . .

ورد الرئيس السادات . . مرة أخرى . . ولذلك فإنى مصمم على أن تطلبى ما تشاءين . .

فقلت للرئيس . . إنى شاكرة دعوتك لى للاستقرار والعودة إلى مصر بصفة دائمة . . وهذا يسعدنى جدا . . وكل ما أريده هو شقة أعيش فيها . . لأن القصر الذى أهداه لى فاروق عند طلاقى منه والذى يقع بالقرب من منطقة الأهرام بالجيزة صادرته الدولة . . على الرغم من أنى كنت خارج مصر ولا ينطبق عليه قرار المصادرة .

ورد السادات ـ أننى أريد أن تختارى مكانا آخر لإقامتك . . وسأحقق رغبتك فورًا . . وشكرت السادات مرة أخرى . . وقلت أننى لا أريد قصرى المصادر . . ولا أريد قصرا آخر . . ولا حتى فيللا لأنى لا أستطيع مواجهة نفقاتها .

ولكن كل ما أريده هو شقة . . أى شقة تطل على النيل . . نيل مصر العظيم لأن مصر والنيل هما حبى الخالد والدائم . .

وقال السادات ـ هذا طلب متواضع . . وهو أقل ما يجب . . وسأحقق رغبتك فورًا والآن . . وطلب الرئيس السادات من مدير مكتبه السيد / فوزى عبد الحافظ . أن يقوم بهذه المهمة . . وكذلك تأثيث هذه الشقة فورًا . .

ووجه كلامه للسيدة جيهان ، فقال لها (ياجيهان ـ أنت مسئولة عن تحقيق رغبة الملكة فريدة . . ومتابعة هذا . . حتى تستقر الملكة فريدة . . فى شقتها على النيل . . بأسرع ما يمكن) . وقال موجها كلامه لى (واعتبرى بدورك . . جيهان أختًا لك فى مصر . . وأطلبى منها ما تريدين . . » .

فى هذا اليوم . . وبعد انتهاء زيارتى للرئيس السادات وأسرته بالجيزة . . أحسست أن الدنيا مازالت بخير . . وأن هذه هى مصر . . ممثلة فى الرئيس السادات . فقد تحقق لى رغبة مزدوجة بالعودة إلى مصر . . وتمليكى شقة على النيل !!

وفى تلك الليلة بعد عودتى من منزل السادات ـ شكرت الله . . على نعمائه . . نزلت من السيارة . . أخذت انظر إلى نيل مصر الخالد . . والأضواء تلقى بأشعتها على صفحته . . والأمواج تداعب هذه الأضواء . . فتنكس أشعتها . . وتتسابق الأمواج حتى تصل إلى الشاطئ فى تتابع ونظام جميل . . كنت فى هذه الليلة كأنى أرى النيل لأول مرة . . وكأنى لم أره من قبل بهذا الجمال الرائع الحالم . . فها أنا أعود إلى أحضان النيل العظيم .

ثم بعد ذلك اتصل بى مكتب الرئيس . . وذهبت لأرى الشقة التى اختاروها لى . . كانت

الشقة رائعة . . وتطل كلها على النيل . . وكأنى أرى حلمى يتحقق ـ ودمعت عيونى . . وحمدت الله .

وقلت لهم إن الشقة جميلة . . وأشكروا لى السيد الرئيس . . وطلبت منهم أنهاء الإجراءات وتسليمها لى . .

ولكن عندما اتصلت بعد ذلك بالسيدة جيهان السادات أخبرتنى بلطف بأن هناك بعض العقبات . . ظهرت . . وكذلك بعض الإشكالات . وقفت دون تخصيص الشقة لى . . .

وهكذا لم يتحقق حلمى بأن تكون لى شقة على نيل مصر العظيم !!

الملكة والرئيس مبارك

قالت الرئيس مبارك قرر لى معاشا قدره أربعمائة جنيه مصرى . . وكذلك أمر بشراء شقة لى فى المعادى التى أسكن فيها الآن .

وقالت ، ولن أنسى للسيدة سوزان مبارك رعايتها لى فقد زارتنى عند مرضى . وكانت دائمة السؤال على . كما أنها تحل لى الكثير من الصعاب التى تعترضنى وتحوطنى بكثير من الود . . كم أنى معجبة بنشاطها الاجتماعى الدءوب .

كما أن الدولة ممثلة فى الرئيس مبارك ، والدكتور عاطف صدقى تعالجنى على نفقتها حتى الآن وترعانى صحيا . كما أن الرئيس قد أمر لى بجواز سفر دبلوماسى . . وكما تعلم كان هذا حلما تحقق بالنسبة لى .

وضحكت الملكة قائلة ، إنى اعتبر نفسى سفيرة غير معتمدة لبلادى . . فأنت تعلم كم أحب مصر . . .

وقلت للملكة : إنك سفيرة وسفيرة مشرفة لمصر وقد رأيت هذا بنفسى فى باريس ، وفى لندن وآخر مرة فى البحرين . . ورأيت كيف ترفعين وتشرفين مصر . . فى كل مكان . .

قالت مبتسمة ـ هذه شهادة أعتز بها . قلت ـ إن مصر كلها تعتز بك ، وتعلم مدى تضحيتك ، والجميع يدرك ذلك رئيسا وشعبا وحكومة ويقدر لك دورك الوطنى من أجل مصر .

كانت هذه آخر مقابلة لى مع الملكة فريدة ، وبعدها لم يحدث بينى وبينها أى لقاء بل اتصلت بها هاتفيا قبل وفاتها وقالت لى . عارف ممنوع على أن أتكلم فى التليفون ـ ولكن عندما علمت أنك

الذى تتكلم وتسأل عنى صممت على أن أكلمك . . وأخذت تسألنى عن أفراد عائلتى نادية زوجتى . . وعن أميرة وراندا . . إبنتاى .

وانتهت المكالمة على موعد للقاء . . ولكن القدر كان أسبق منى . .

كانت رحمها الله تتحدى المرض ، وتعشق الحياة بالعمل ، الذى كانت تتغلب به على الكثير من مصاعب الحياة ، وعندما عرفت من الأطباء ، حقيقة مرضها . . أصابتها هزة عنيفة . . وتغلب عليها الاكتئاب وساءت نفسيتها .

قامت بعمل كشف عام وتحاليل فى كثير من المستشفيات فى مستشفى الدكتور إبراهيم بدران الرجل الذى قام بإجراء عملية لها ورفض أجر العملية أو أتعابه أو أجر الإقامة بالمستشفى . وقبل رحلة الوداع أحست بوعكة جعلتها مكتئبة . . وعصبية جدا وقامت بعمل الفحوصات اللازمة داخل مستشفى القوات المسلحة بالمعادى . وظهر بالكشف والفحوصات إن عندها « لوكيميا الدم» هذا المرض اللعين فكانت تغير دمها كل ستة شهور وغيرت دمها فى النمسا ، ومرة أخرى فى فرنسا .

وكانت مصر التى أحبتها الملكة فريدة عند حسن ظنها وبادلتها حبا بحب ، ولم تبخل عليها الدولة بشىء وأعطتها معاشا أربعمائة جنيه شهريا وشقة بالمعادى ، وعندما علمت السيدة سوزان . . مبارك بمرضها زارتها عدة مرات وتم الاتصال برئيس الوزراء وتقرر أن تتكفل الدولة بعلاجها وتتحمل كافة المصروفات والإعداد لسفرها إلى « فرنسا » وتم الحجز لها فى معهد الأورام «بباريس » وهو أكبر المعاهد لمعالجة الأورام ثم حضرت إلى القاهرة وكانت تداوم على العلاج فى مستشفى القوات المسلحة بالمعادى ثم سافرت إلى أمريكا ، واكتشفوا هناك أنها مريضة بمرض الكبد الوبائى وذلك بسبب نقل الدم (هيبانيز) ثم قام الدكتور ياسين عبد الغفار بعلاجها فى مستشفى الصفا بالدقى مريضة بسرطان الدم .

قامت خناقة بين الدولة التى تصر بناء على تعليمات الرئيس والسيدة الفاضلة سوزان مبارك ممثلة فى رئيس مجلس الوزراء على دفع قيمة العلاج والمصروفات لمستشفى الصفا . . والمستشفى يصر على عدم أخذ أى تكاليف . . واتفقا أخيرا أن تأخذ المستشفى نصف قيمة المصاريف من الدولة ، ثم سافرت الملكة إلى سويسرا لزيارة البنات وأحفادها فادية وشامل وعلى . . ثم ساءت صحتها فى سويسرا ودخلت إحدى المستشفيات ولكن بدون جدوى ولم تتحسن صحتها فى «سويسرا » بل كان شبح الموت يقترب منها وأحست وهى هناك إنه لا فائدة من العلاج وأصرت



الرئيس مبارك وقرينته السيدة سوزان مبارك وقفا بجانب الملكة فريدة في أوقات الشدة

على الحضور إلى مصر ودخلت العناية المركزة فى مستشفى النيل بدراوى للعلاج . . وقد أسلمت الروح عن عمر يبلغ ٦٨ عاما عاشت منها ملكة تحمل التاج إحدى عشر عاما ثم عاشت حياة العزلة ثم اتجهت إلى الفن وبعد رحلة الكفاح والتحدى مع الحياة ومع المرض ومع الضوء . . . والألوان . . ومع الإبداع الذى لا ينتهى ولا يموت .

وحول جسدها الطاهر وقفت بناتها يودعن أمهم الحبيبة بنظرات الأسى والدموع مجمدة فى عيونهن والأسى يملأ القلوب وفادية أحب بناتها إليها تبكى بهدوء وفريال وفوزية يحبسن الدمع فى الجفون وبينما اجتمع بعض الأصدقاء والصديقات حول الجسد النحيل يستعدن الذكريات .

وكان موكب جنازة الملكة فريدة موكبا مهيبا . تقدمه الكثير من كبار المسئولين المصريين . ولكن كثيرًا من أفراد الشعب ـ خاصة كبار السن ـ حرصوا على السير فى الجنازة . حتى وصل جثمانها إلى مثواه الأخير ليطويها تراب مصر .

لقد كانت إرادتها أقوى من جسمها النحيل . ومقاومتها تفوق طاقتها ، وروحها تسمو بكل شفافيتها وعذوبتها ، تريد أن تسبح والجسد المسجى على سرير المرض . . أنهكه وخز الإبر وأتعبته حبات الأدوية بكل أنواعها . . والألم كل الألم يزلزل حياتها وتلك الشحنة القوية تريد أن تنطلق فلم تجد إلا سماء الله الواسعة لتحلق فيها وتدور . . وهكذا عادت نفسها المطمئنة إلى ربها راضية مرضية !!

بيروت الجنة والنار

[. . ودعت أصدقائى . . وأقربائى « فى القاهرة » . . عاصمة النيل والقلوب الطيبة . . والناس البسطاء الذين أحاطونى بحبهم الخالص . . وودهم العميق . . وتوجونى بأعظم التيجان « تاج الحب » . ودعت كل هؤلاء وسافرت إلى بيروت .

كان ذلك فى عام ١٩٦٣ بعد قيام الثورة فى مصر بعشر سنوات كاملة . . وفى « بيروت » حاولت أن أدير ظهرى للماضى بكل آلمه . . وأن استكشف المستقبل . . وأعيش حياة جديدة . . المدينة جميلة لها سحر خاص . . لذلك تختلف بيروت عن أى عاصمة آخرى فى العالم !!] .

اختارت الملكة فريدة لبنان لتكون إحدى المحطات التى تقيم فيها . . وتمنت أن تكون بيروت ملاذا وملجأ لها . . واستراحة تنشد فيها الراحة والأمان وواحة تخلد فيها إلى الهدوء والسكينة ، ونقلة جديدة فى حياتها . ولقربها من الأحداث والصراع الذى كان دائرا فى مصر وبعد أن سمح لها الرئيس عبد الناصر بالسفر . ولكن بيروت بكل مباهجها ولياليها وحفلاتها الصاخبة وأضواء ملاهيها ولياليها الضاحكة لم تستطع أن تمسح أحزان الزمن المحفورة فى أعمق أعماقها (ولم يكن أمامها إلا أن تدفن همومها فى لوحاتها وكانت ترسم لوحات وتعرضها على أصدقائها ومعارفها .

قالت الملكة : كانوا يعجبون برسمى وشجعونى على الاستمرار والأجادة والاستمرار فبدأت فرشاتى تسرع فى التطور وتنساب وتحولت اللوحات الفارغة إلى مساحات للضوء والألوان والظلال . .

فقد كانت بيروت محطة راحة مما صادفنى من تعب وارهاق ، وللحق ساعدنى كثير من

الأصدقاء وكانوا كراما معى ولكن لم تكن حياتى هادئة خاصة أن بيروت مدينة صاخبة ومجنونة وأنا أحب الهدوء . . والتأمل . .

وكنت حزينة على الرغم من وجود الأصدقاء والأحباء حولى . . وحاولت أن أدير ظهرى لكل مشكلة ولكنى لم أستطع وكان إحساسى بالوحدة كبيرًا .

وللحقيقة بدأت فى بيروت أتنفس . . وبدأت أحس ببعض الراحة والأمان ومع هذا فقد كانت فترة بيروت هى الجنة والنار ، الفردوس والجحيم ، ولك أن تتخيل أو تتصور مدى العذاب الذى كنت أعانيه . هذه كانت كلماتها وكانت اشارتها أبلغ من أى كلام وكان تلميحها أعظم من أى تصريح .

واستمرت تقول : كانت لى فى بيروت شقة واسعة فى أجمل الأحياء فى حى الروشة الشهير أعظم وأجمل أحياء بيروت . كنت أسكن فى بنايه « آل ثان » الشهيرة . . فى تلك العمارة الجميلة . كانت شقتى تطل على البحر أجمل ما خلق الله من جمال . وفى هذا الحى البديع . والمياه أمامى على مدى البصر . . تمنحنى الهدوء . . وتمسح بعض أحزانى . . وعربة وسائق . . يقف فى إنتظارى . . وأصدقاء . . كثيرين . . ومعارف قدماء . . وصداقات جديدة . . ودعوات . . وزيارات بعضها كنت ألبيها . . وأخرى كنت اعتذر عنها . . والجو المحيط . . الطبيعة والناس . . والمطاعم والمسارح والنوادى . . . والاجتماعات . . حياة جديدة . . ومذاق مختلف . .

فى بيروت فكرت فى الإنتحار

والناس فى لبنان على اختلاف مذاهبهم السياسية ، ومعتقداتهم الدينية . . ومستوياتهم المادية . . والفكريةيعشقون شيئا واحدًا هو الحرية ، والتف حولى الكثير من الأصدقاء والمعارف فى تلك الفترة . . أصدقاء وأقارب من عهد الملكية والتاج . . والعلم الأخضر بنجومه . . وهلاله . .

والكثيرون عرضوا علىّ الزواج - ومعارف جدد يلتفون حولى والجميع يودون صداقتى . . ولكنى متمزقة النفس بائعة الروح أفكر فى مستقبلى . . وأنه لا يمكن أن تستمر حياتى هكذا . . وأصبحت أحس أن بيروت بعدفترة وجيزة قضيتها بها بأن نفسى بدأت تضيق بهذه الحياة وما فيها ومن فيها وأصبحت عرضة لمضايقات كثيرة . . ومطاردات سخيفة لم تتح لى هذه المضايقات فرصة الاحساس بالاستقرار والتمتع بالحياة التى كنت أتوقعها فى بيروت . . فى الفترة الأولى لحياتى فى تلك المدينة الجميلة الضاحكة . . الراقصة . . مدينة الحرية والجمال . .



الملكة فريدة في بيروت مع صديقتها مدام سعاد حمدي

وبدأت أضيق بالمجتمعات التى كانت تسعدنى عند وصولى إلى بيروت وأتجنب الأصدقا الذين يحيطون بى ، وكانت فترة صعبة وقاسية فى حياتى ذكرتنى بلحظات انفصالى عن الملك وأعادت لى أحزانى وضيقى بالحياة . . وأحسست أننى أمام خيارين أحلاهما مر ، إما أن أجر وإما أن انتحر !!

كانت الحياة فى بيروت تختلف كثيرا عن الحياة التى عشتها فى القاهرة ـ وزاد على ذلك . . أن انهالت على عروض الزواج . . من رؤساء وزارات . . وواحد من شيوخ الدول . . ولا تسألنى فلن أقول أسماء !!

وكان قرارى هو الفرار من الناس واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى ، فهو الملاذ لمن فى مثل ظروفى ، وقد حفظنى الله . . ومن لحظتها ولفظ « الجلالة » يعيش فى كل كيانى ، وفى دمائى وفى عقلى . . وفى بصرى ، وأصبح الله ملاذى وملجأى . . وفى تلك اللحظات الصعبة كان قرارى بالسفر إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة العمرة . . واغسل أحزانى . . وأهرب من عروض الزواج . . وكل الأصدقاء ، ولم يكن قرارى متسرعا . . ولكن جاء بعد تفكير . . وتدبير . .

وتستمر الملكة فريدة فى سرد ذكرياتها . . فتقول : مازلت أذكر صباح ذلك اليوم . . وأنا جالسة فى شرفة منزلى فى بيروت . . وجدت نفسى أنزل مسرعة فجأة وأقول لسائقى إلى السفارة السعودية . . » . . ووصلت السفارة . . واستقبلنى السفير السعودى بترحاب شديد . وأخبرته بعزمى على زيارة المملكة السعودية لأداء فريضة العمرة وأن يستأذن لى . . فى تلك الزيارة . . ويخبر قرينة الملك فيصل « الملكة عفت » برغبتى هذه . . كنت أريد أن ألجأ إلى الله . . وأعيش السكينة والهدوء . . وأتصل بى السفير بعد عدة أيام ، وقد قام بعمل إجراءات وترتيبات الزيارة . . واخبرنى بترحيب الملكة بزيارتى للمملكة . . وحزمت حقيبتى . . وتركت بيروت !!

اللجوء إلى الله

الملكة فى ضيافة الملك فيصل

« الفرار إلى الله »

عندما يضيق الإنسان بكل شىء حوله ، ويحس بأن كل ما حوله أصبح غير مريح . . وينفر الإنسان من المكان ومن الناس ويكره كل شىء حتى نفسه . . يكون هناك باب الرحمة والهدوء والأمل . . هنا تظهر رحمة الله بالإنسان المعذب على هذه الأرض التى تضيق الدنيا فى وجهه على رحابتها وسعتها . . هنا فى هذه اللحظة قررت الملكة فريدة السفر إلى المملكة العربية السعودية لأداء العمرة عندما أحست بالضيق فى بيروت .

نزلت الملكة فريدة ضيفة على الملك فيصل والملكة عفت وذهبت لأداء العمرة وقالت لى (إن زيارتى للسعودية قد أعادت لى توازنى النفسى ، واستطعت أن استرد إيمانى بالله ، إنها من أحسن لحظات العمر) وكان الملك فيصل كريما معى إلى أبعد الحدود وكان دائم السؤال عنى .

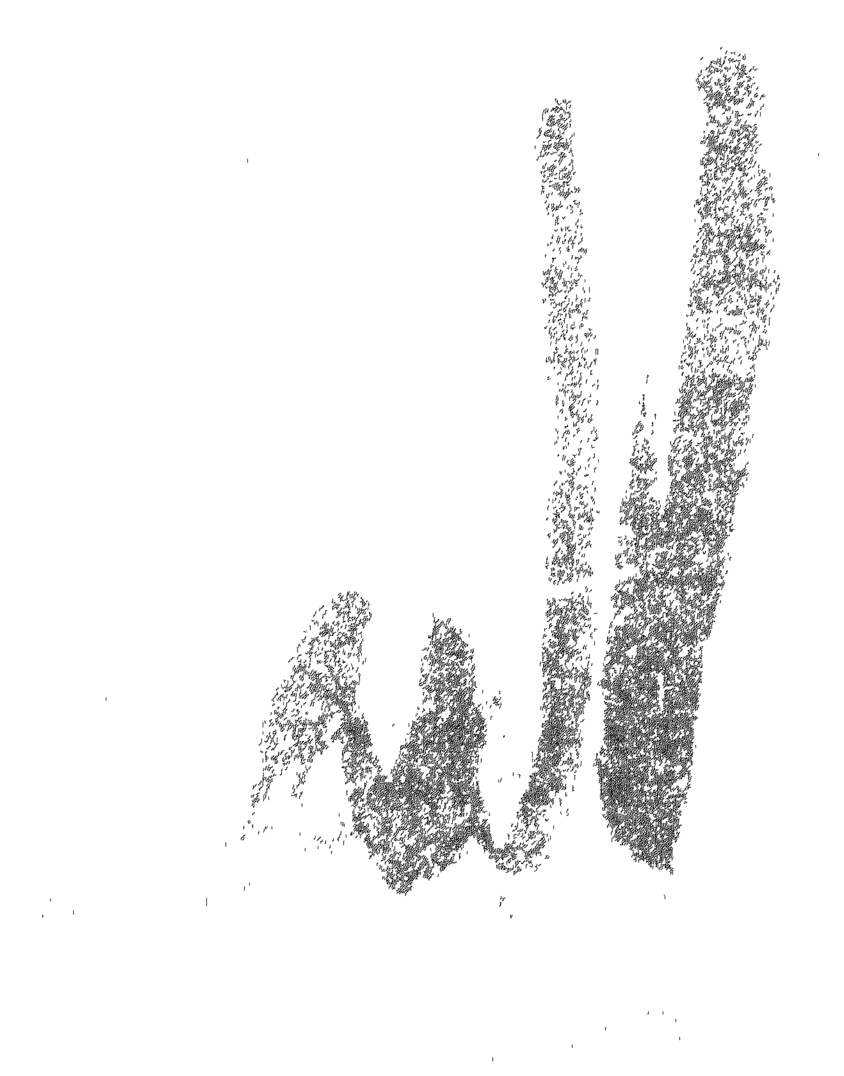
لقد رحبوا بها فى المملكة العربية السعودية واعتبروها واحدة من أفراد الأسرة الملكية السعودية وكانت مساعدات الملك فيصل للملكة فريدة مساعدات لها أثر كبير على حياتها وعاشت فترة أداء العمرة بالسعودية محاطة بكل الحب والتكريم وكرم الضيافة من الملك فيصل والملكة عفت ، وكانت الملكة فريدة تذكر لى فضلهم ورعايتهم لها وتتذكر هذه الأيام المباركة بكل سعادة وقالت لى : (كنت أحس أننى واحدة من أفراد الأسرة الملكية السعودية ، واستضافونى فى قصر الضيافة

ووضعوا تحت أمرى عربة خاصة لتنقلاتى ، وكنت طيلة وجودى بالمملكة محل عناية ورعاية الأسرة المالكة والملكة عفت التى تربطنى بها صلة قرابة . . وصداقة حميمة .

وأضافت الملكة فريدة (لا أستطيع أن أصف لك ماذا فعلت بى العمرة ، لقد غيرت حياتى ، ولازمنى الهدوء وصفاء النفس ، وأحسست بدموعى أثناء الطواف حول الكعبة قد غسلت كل أحزانى وآلامى وأعادت إلى توازن النفس وقوت إيمانى بالله) .

وللملكة فريدة ذكريات عديدة حدثت لها أثناء زيارتها للسعودية فقد تصادف أثناء وجودها هناك إقامة حفل زفاف فى الأسرة المالكة بالسعودية وهو (زواج نجل الأمير عبد الله) ودعيت لحضور حفلة الزفاف بهذه المناسبة ولكنها اعتذرت حيث إنها لم تكن مستعدة لذلك فقد جاءت بملابس العمرة وليس لديها ملابس للسهرة فاهدتها الملكة عفت بعض أقمشة السهرة واستطاعت الملكة أن تحضر هذه المناسبة . . بعد أن أحضرت الملكة عفت خياطتها الخاصة ، ووضعتها تحت تصرف الملكة فريدة ، واستطاعت بذلك أن تحضر كل الحفلات التى أقيمت بهذه المناسبة وكانت جميلة ، ومتألقة وكانت الملكة عفت دائمة السؤال عن الملكة فريدة سواء فى مصر أو خارج مصر. وتقابلها كثيرا فى أوربا وخاصة فى فرنسا وهو المكان الذى اختارته الملكة فريدة لاقامتها بعد سفرها من مصر .

كانت زيارتها للملكة العربية السعودية ، واحة أمل ورجاء . . بل وكرر لها الملك فيصل معاشا خاصا ساعدها على التغلب على الكثير من مفارقات حياتها وبعد ذلك سافرت إلى سويسرا حيث بناتها الأميرات .



اللجوء إلى الله . . قالت الملكة لفاروق هاشم تعليقا على هذه اللوحة . . لفظ الجلالة . . « فى الفجر يستيقظ إيمانى وفى رحاب الله لا بذل مخلوق »

الملكـة فى سـويسـرا ولقـاء بنـاتهـا الأميـرات
(فريال . . وفوزية . . وفادية)

من العجيب أن الأميرات بنات الملكة فريدة . . يحمّلن والدتهن مسئولية ما حدث نتيجة إصرارها على الطلاق من الملك ، وأنها تباعدت عنه وتركته فريسة للخدم والحاشية وأنها لم تستجب للصلح والعودة إلى أبيهن وأنها وحدها تتحمل المسئولية كاملة فى أنهم عاشوا بعيدا عنها . كل فى واد .

ولكن الحقيقة والواقع كان غير ذلك تماما لأن الحياة الفاسدة فى القصور الملكية والحاشية الانتهازية المنحرفة وتصرفات الملكة نازلى والعمل على إذلال فريدة لعدم إنجابها وليا للعهد وحياة فاروق مع العشيقات ، أميرات وغير أميرات تحت رعاية شويكار وتشجيعها وغوايتها وتزيينها وتهيئة جو الفساد للملك حتى غرق فى المستنقع إلى أذنيه لدرجة لم يستطع معها التخلص من حياة الرذيلة والفساد ، وكراهية الجميع للملكة فريدة ، ومضايقتها حتى أصبحت وحيدة غريبة منطوية على نفسها يائسة من الإصلاح ومن أن تحيا حياة زوجية طبيعية مثل بقية خلق الله . كل ذلك لم يترك مجالاً للملكة فريدة لتواصل حياتها مع فاروق ، بما كان الطلاق معه هو الوسيلة الوحيدة للخروج من هذا الجو الفاسد . فكان طلبها للطلاق وإصرارها على تنفيذه مهما كلفها من ثمن ، ولكن الملك رغم أن أميراته كن يعشن معه فى المنفى ـ استطاع أن يؤثر على الأميرات اللاتى كن يعشن معه فى المنفى وعلى أفكارهن وبأن يقوم بعملية خداع وغسيل مخ مستمر لهن حتى ضمن ميولهن إليه ومشاعرهن ، وقد ساعد فى ذلك بُعد أمهن عنهن .

وقد أحست الملكة فريدة عند مقابلتها لبناتها الأميرات بفتور اللقاء حيث كان باردًا كبرودة جو سويسرا اللاتى كن اتخذنها مقرا لهن ولم تستطع الأيام أن تمحو من ذاكرة الأم هذا اللقاء ، فكانت يائسة حزينة ، وبدلا من فرحة اللقاء أحست كأن الأرض تميد بها وحملته كل أحزان وهموم الدنيا فى قلبها وقالت لى أحسست لحظة اللقاء فى سويسرا مع بناتى كان أهرامات الجيزة الثلاثة قد وضعت فوق رأسى . .

الأميرة فوزية تملك هى وزوجها مطعم رستوران فى سويسرا ويعملان فيه بنفسهما .

والأميرة فوريال تعمل مدرسة للغة الفرنسية فى إحدى المدارس السويسرية .

والأميرة فادية تعمل فى أحد اسطبلات تربية الخيول فى سويسرا مع زوجها الروسي الذى يمتلك بعضها .

هذا هو حال أميرات الأسرة المالكة المصرية ، الكل يعمل والكل يكافح فى بلد أجنبى ، هذه كانت إجابتها عندما سألتها عن حال الأميرات ، قالت لى فريال تحملت عبئا كبيرًا جدًا فى العطف والعناية بأخواتها وكذلك فى تربية أخيها غير الشقيق أحمد فؤاد .

فعندما قامت الثورة عام ١٩٥٢ أحست بآلام وحزن والدها الملك فاروق وعبء رعايتها لأخواتها الأميرات فوزية وفادية .

وبعد طلاق ناريمان من فاروق تحملت أيضا عبء رعاية الملك أحمد فؤاد أخيها من ناريمان . لقد كانت فريال الأم البديلة لشقيقاتها وأخيها أحمد فؤاد ورفضت الزواج عدة مرات للتفرغ لتربية أخيها أحمد فؤاد حتى أصبح شابا يعتمد على نفسه ، هذا هو حال الأميرات الكل يبحث عن قوته يعمل بيده فى الوقت الذى أصبح اليوم فى مصر الآلاف من أصحاب الملايين . . بل الذين يملكون أكثر من آلاف الملايين فى مصر وفى خارج مصر . . وسبحان مغير الأحوال . . يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء .

ويعز من يشاء ويذل من يشاء . . بيده الخير وهو على كل شىء قدير .

إن فى ذلك لعبرة لأولى الألباب . .

الهمّ الشخصى والهمّ القومى

قالت الملكة ونحن نتناول طعام العشاء فى لندن ، والأمطار تهطل بشدة ، ودرجة الحرارة تحت الصفر وتتكلم عن مختلف القضايا . وخاصة قضية العرب ـ قضية فلسطين . . عام ١٩٤٨ هذا العام لا أستطيع أن أنساه فسيظل محفورًا فى ذاكرتى حتى الممات ففى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ وقت إعلان اشتراك القوات المصرية فى الحرب كانت معركتى فى العاصمة شرسة وظالمة فى الوقت الذى كان شباب مصر من العسكر والضباط يخوضون معركة فلسطين دفاعًا عن الحق العربى والوطن المستباح . وقد حدث تزامل عجيب على الرغم من اختلاف الجبهات . . والأهداف . . كانت الحاشية داخل القصر يريدون سحقى وارهابى وتطفيشى من القصر . . لتخلوا لهم ملاعب القصور . ويستريحوا منى ومن حكاية تمسكى بالقيم القديمة . . كما كانوا يهمسون « عاوزين يزيحونى من القصر » وهناك فى فلسطين يندفع شبابنا فى معركة غير متكافئة وترتد الطلقات إلى صدورهم وكانت كرامتى كزوجة وأم تهدر كل ليلة من مخططى الفساد ودعاة تحرر الملك من القيود . . وأن حياته الخاصة ملك له وحده ولا دخل لأحد فيها حتى زوجته . . التى هى أنا ! !

كانت آلامى مضاعفة ، وشقائى مزدوجا . . وعقلى يكاد ينفجر . . وقلبى متقطعا ومشطورا بين ما أراه واسمعه على الرغم من حرصهم على ألا يصل إلى سمعى أية أحاديث عن صفقات الأسلحة !

وأحاديث الميدان ـ ومهازل المعارك ـ والهزيمة والانكسار وقتل الضحايا فى أرض المعارك ويأسى كزوجة . . جراحى أشد من جراح المقاتلين ـ وجسمى الضعيف يتلقى ضربات أشد من طلقات وقذائف المدافع .

وقد شاء قدرى أن أعيش معركتين فى وقت واحد . . معركة الوطن الجريح . . ومعركة شخصية أواجه فيها بأشد وبأنكى أساليب الفساد والوقاحة والشراسة . . والخروج على كل الأعراف والأصول ضد ملكة تريد لبناتها أبا يعيش بينهم وملكا يعمل لصالح وطنه ومواطنيه . . وكلتا المعركتين لم تكنا متكافئتين أو متوازيتين . . ولكن الهدف لكلتيهما كان واحدًا . . هو اقتلاع كل جذور الشرف والقيم والفضيلة . . ونسف كل السدود ليسبح رعاه الفساد والرشوة والمحسوبية داخل القصور وخارجها بحرية . . وليجرفون فى طريقهم كل قوى الخير . . تلك كانت أمانيهم . . !!

وتضيف الملكة :

سلمت رجال الثورة كل مجوهراتى واحتفظت فقط بسلسلة صغيرة أهداها لى والدى وأنا تلميذه عندما نجحت فى المدرسة (الحاشية خانت الملك قبل أن تخون الشعب) . تاجروا فى كل شىء الأعراض . . والسلاح وكل أسباب الفساد (حاشية فاروق أفسدوه وأوصلوه للهوان) . . وجروا وراء مصالحهم الشخصية ونسوا الأهداف الوطنية الكبرى .

« أنباء المعارك والقتلى ودماء الشباب على أرض فلسطين جعلتنى لا أنام الليل . . هجرنى فاروق وانطلق مع حاشيته لشهواته وأصبح لا يرى حتى بناته . . صممت أن يكون لى دورا فى رعاية الجرحى والتخفيف عن أسر الشهداء . . ولكن حتى هذا الدور . حرمنى الملك من أن أستمر فى أدائه . .

. . بعد الهجران صممت على ألا أتواجد معه فى أى مكان . . حاول البعض التدخل لصلح ووجدت أنه لا جدوى . .

تأكدت أن الملك لن يتخلى عن حاشية الفساد . .

أصبح البلاط الملكى وكرا للمؤمرات التى تحاك ضد الشعب . .

رجال الملك والحاشية ضحكوا على الملك وأوهموه أن أغلبية الشعب يؤيده وأن الجيش حارسه ومفتديه .

« اقنعوا الملك أننى غيوره ومتسلطة (انتقم الله لآلاف الشهداء الذين سقطوا بأسلحة الفساد بقيام الثورة » . كانت كلماتها كهدير القذائف الصاروخية . . هكذا كانت فريدة عندما تغضب . أو تتذكر هذه الفترات القاسية من حياتها . . كانت كالبركان الثائر ولكنها ابتسمت بحزن وقالت

لى : لقد ساندنى شعب مصر . . فى كل وقت كنت أحس بحب الناس وتدعيمهم لى . . ووقوفهم معى . . وكنت ألمح فى عيونهم هذا الحب وهذا التعبير . . سواء أثناء زواجى أو بعد طلاقى من فاروق وحتى بعد قيام الجيش بثورته زال حاجز الخوف وبدأ الناس يعبرون عن مشاعرهم وحبهم لى عندما أتواجد فى أى مكان أو حتى فى الشارع . .

فريـدة بطـلة قوميـــة

لقد أحب الشعب الملك فاروق عند زواجه من الملكة فريدة ، وعند طلاقها منه لعنه الشعب وهتف (خرجت من بيت الدعارة إلى بيت الطهارة يافريدة) هكذا كان هتاف الشعب يوم طلاقها . .

ففى يوم ١٩ نوفمبر سنة ١٩٤٨ تم الطلاق وصدر بيان رسمى ، من الديوان الملكى عن طلاق (الملك فاروق) (للملكة فريدة) وطلاق « شاة إيران » للأمبراطورة « فوزية » . وخرجت المظاهرات تهتف بحياة (الملكة فريدة) و (سقوط فاروق) . واعتبر الشعب (فريدة) بطلة قومية لأنها قاومت فساد الملك وفساد الحاشية ، وكانت أول من سلط الضوء بقوة على هذا الفساد ، حتى ظهر مكشوفا للشعب ، لقد خرج الملك على كل الأعراف ، واندفع فى مزالق الانحراف ونسى أنه ملك يحكم شعبا مسلما ، يتمسك بدينه وأنه يجلس على عرش دولة بها الأزهر الشريف منارة العلم والعالم الإسلامى ، وموضع تقديره وإجلاله ، وخرج الشعب يهتف لملكته المحبوبة هذا الهتاف المعبر « حذاء فريدة » فوق رأس فاروق « ولا ملكة إلا فريدة » . .

وأخذ الشعب يردد فى ذلك الوقت هذه الشعارات :

أين الكساء ياملك النساء . . (من لا يحكم أمه لا يحكم أمه) . . (يافاروق ياويكا هات أمك من أمريكا) . . (يسقط عفيفى وحافظ عفيفى) ويقصدون بعبارة حافظ عفيفى الملك فاروق لأنه الشخص الذى يحمى حافظ عفيفى ويبقيه فى منصبه رئيسا للديوان الملكى ويحفظه من السقوط . .

فلقد كان (طلاق فريدة الشرارة الأولى للثورة) التى أشعلت وألهبت الشعور الوطنى بل وانحازت للحركة الوطنية ومشاعر الجماهير من فساد الملك والحاشية . . فقد أعلنت الثورة على الملك والحاشية قبل قيام الثورة .

بل كانت فريدة الجذوة التى فجرت الثورة وفتحت الطريق أمام القوى الوطنية والتى اعتبرت

طلاق فريدة هو ـ آخر الحصون التى انهارت والتى كانت تقف لحماية ومساندة الملك ، وهذا ما كانت تدركه فريدة . .

قالت لى « لقد نصحت الملك فلم يستمع لنصيحتى . . وكنت أدرك نهاية هذا الطريق الذى سيصل إليه فاروق وحاشية الفساد . . فكان قرارى وتصميمى على طلب الطلاق . . لأننى أدركت وأحسست بالصراع داخلى . . واستمر هذا الصراع طويلا . . وليس كما تصور الملك فاروق فى لحظة أننى فى حالة لا تسمح لى بالتفكير . . والحكم الصحيح على الأشياء فعندما فاتحت فاروق فى طلب الطلاق « قال لى » أنت عصبية ومكتئبة . . ولابد أن تسافرى لتهدئى وتكونى فى حالة تسمح لك بالتفكير الصحيح » . .

فقالت له إنها فى أحسن حالاتها وإنها اتخذت هذا القرار بعد تفكير طويل وقالت لى الملكة : كان تصورى أن الملك يندفع بقوة إلى منحدر . . ولن أستطيع وحدى إصلاحه . . وأن الحاشية الفاسدة قد تمكنت منه وإننى باستمرارى فى الحياة مع الملك . . أكون مشاركة له فى الفساد أو راضية بصورة أو بأخرى عن كل ما يجرى داخل القصور » .

وأردفت الملكة فريدة « أصارحك كأخ لم يكن قرار طلب الطلاق سهلا على . . بل كان نتيجة معاناة شديدة . . فقد عشت ليالى طويلة لم أذق فيها للنوم طعما ، والذين رأونى فى تلك الأيام . . يعرفون ماذا عانيت وكيف تعذبت . .

وقد لا تصدق أننى طلبت الطلاق لأننى أردت أن أحتفظ ولو بخيط رفيع مع فاروق . . أو بذكرى جميلة له فى قلبى . . وأن أبتعد وأتركه لحاشية الفساد وللمصير المحتوم وأنقذ روحى من العذاب . . وعقلى من الجنون . .

وفى تلك الأيام كان فاروق فى حالة صعبة . . ولم يدرك أننى مصممة على طلبى وكان يعتقد أن طلبى للطلاق مجرد تهديد له لا أكثر . . » .

ولقد بكى فاروق بعد أن وقع وثيقة الطلاق ، ولكن إزاء إصرار فريدة على الطلاق . . ومقاطعتها الكاملة للملك (على الرغم من تدخل الكثيرين لمحاولة الصلح) وإصرارها على عدم تواجدها فى أى مكان يوجد فيه فاروق . فوجد الملك أنه أصبح فى مأزق وأنه ليس أمامه إلا توقيع وثيقة الطلاق .

ولما انتهت المراسم « مراسم الطلاق » كان فاروق قد اختفى تماما وبعد عدة ساعات عثرت

عليه شقيقاته « فوزية ـ وفايزة ـ وفايقه » فى إحدى حجرات القصر وهو يبكى وينوح مثل طفل صغير ، لقد كان يحب « فريدة » بصدق وكأنه لم يكتشف ذلك إلا عند توقيع وثيقة الطلاق . . وظل فاروق حزينا . . يائسا . . فترة طويلة . . ولكن تابعيه . . وخدمه الإيطاليين . . بعد أن حققوا أهدافهم بتطليق فريدة أوصلوه إلى حركة من الفساد . وشخصية فاروق كانت قدر نزلت إلى الحضيض وأصبح للفساد برنامج يومى مختلف عن الأخر للدرجة التى كان يرسل تابعيه إلى الفنادق وإلى النوادى الليلية كى يكتشفوا له النساء الجميلات ! !

بل كان من الأطوار الغريبة للملك فى التفنن بالتمتع بالنساء انشائه غرفة بجانب حمام السباحة بها نوافذ زجاجية يتسلى الملك بها وينظر إلى السابحات والمستحمات ويشاهدهن بدون علمهن ! وكانت هذه صورة للحياة داخل القصور الملكية ! !

ومنذ طلاقها أصبحت الملكة فريدة مثلا عاليا لبنات جنسها وللزوجات اللاتى يرفضن الحياة الناعمة . . والمال والجاه وكل أسباب الترف . إذا اكتشفن خيانة الزوج . . لكن فريدة لم ترفض فقط الحياة الناعمة . . ولا حياة الترف فقط ولكنها رفضت التاج والسلطان . . والهيلمان . . رفضت أن تكون ملكة لمصر مع ملك لا يحترم شعور زوجته . . وكرامة أسرته . . وتصرفت كمصرية عادية . . وصممت على الطلاق ورفضت كل الوساطات . . مهما علا شأنها . . وعاشت وماتت لتصبح رمزًا خالدًا للشرف والطهر والكرامة . . وللزوجة العظيمة التى لا تبيع كرامتها وشخصيتها حتى لو كان الثمن تاجا مرصعا بالماس والذهب وضياعا وقصورا وحياة ناعمة بين الملوك والأمراء . .

لقد كانت تعلم أن ثمن قرارها هذا ثمن فادح لا يقدر عليه إلا من امتلك إرادة حديدية وعزيمة قوية ، ولقد تحملت نتيجة ذلك القرار شظف العيش وقسوة الحياة وضراوتها . . ولقد أرهقت نفسها وبدنها وأصبح ينطبق عليها قول الشاعر :

وإذا كانت النفوس كبارا   تعبت فى مرادها الأجسام

وكان باستطاعتها أن تتوارى خلف الكواليس وتحكم فى الخفاء وتدبر المؤامرات وتوقع بين هذا وذاك . . كما تفعل الملكات والأميرات فى مثل حالها ، وقد يكون الانتقام عنيفا شيطانيا خفيا لا يعلمه أحد ولا يدرى به إنسان فكان بإمكانها القضاء على فاروق وفضحه للتخلص منه ومن مكائده وحاشيته الفاسدة الفاسقة الفاجرة ولكنها كانت إنسانة من طراز آخر غير هؤلاء الناس جميعا .

ولقد كانت حياة الملك المدللة وثقافته البسيطة وتعليمه الذى لم ينل منه قسطا كبيرا وملاز
للحريم (أمه وأخواته) وعدم اختلاطه بأقرانه ممن هم فى مثل سنه من الأطفال والشباب ،
لكل ذلك أثر كبير لازمه طوال حياته ، كل هذه الأشياء أفرزت شخصية معقدة وشاذة ومتقلبا
بل كانت هذه الحياة سببا فى الكوارث التى انعكست على زواجه وعلى أسرته . . كان الفـ
والتسلط ومغامراته واستهتاره وشذوذه من الأسباب المباشرة لقيام الثورة فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢
والإطاحة به وبعرشه .

أحمد فؤاد ابنى الذى لم ألده

أحمد فؤاد ابنى الذى لم ألده بهذه العبارة واصلت الملكة الحديث عندما فرغت من قصتها عن بناتها الأميرات وحياتهم فى سويسرا وشكواها من بعض تصرفاتهن حيالها أضافت على كل حال لم يعد الأولاد مثلنا زمان ، فهذا جيل آخر ، ثم صمتت فترة قصيرة وأضافت :

على الرغم من أن الله لم يرزقنى بالولد مما كان سببا فى تداعى الأحداث حتى وصلت للحصول على الطلاق من فاروق ثم زواج فاروق من ناريمان ورزقهما الله بأحمد فؤاد وليا للعهد . فإنى اعتبر أحمد فؤاد ابنى الذى لم ألده .

إن أحمد فؤاد الذى ترك مصر عندما كان طفلا صغيرا عندما قامت الثورة كان عمره عامين . . فعند قيام الثورة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وفى صباح يوم ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ تسلم على ماهر من محمد نجيب إنذار الجيش بأن يتنازل فاروق عن العرش لصالح ابنه أحمد فؤاد فى موعد غايته الظهر من نفس اليوم . . وإن لم يفعل فعليه أن يتحمل المسئولية ، وعندما كانت الساعة تقترب من الساعة الخامسة والنصف شاهد طاقم الباخرة المحروسة الملكة ناريمان وبصحبتها الأمير أحمد فؤاد والأميرات فريال وفوزية وفادية بنات الملكة فريدة يستقلون زورقا بخاريا ويقتربن من الباخرة المحروسة يومها كان أحمد فؤاد يبلغ من العمر عامين وأصبح فى ظهر هذا اليوم ملكا على مصر بعد أن تنازل له والده ثم نودى بالملك أحمد فؤاد الثانى ملكا على مصر . . وفى ١٨ يونيو سنة ١٩٥٣ أعلنت مصر جمهورية رسمية وألغيت الملكية . وقد ظل أحمد فؤاد ملكا لمصر تحت الوصاية لمدة عام .

أحمد فؤاد يبلغ من العمر الآن أربعين عاما ويعيش فى باريس مع زوجته فضيلة التركية الأصل

والتى تزوجها بعد أن أشهرت إسلامها ، وتم حفل الزواج يومها فى إمارة موناكو فى قصر أمير موناكو والذى كان صديقا لوالده الملك فاروق والذى أقام يومها حفل زواج كبير ومثير دعا إليه الأمراء وأميرات أوربا وعدد كبير من نجوم الفن فى العالم من الممثلين والممثلات ومشاهير من مختلف الدول . ثم استقرت به الحياة فى باريس وعندما حملت زوجته فضيلة واقترب موعد وضعها لطفلها الأول استأذن يومها أحمد فؤاد من الرئيس السادات بأن يسمح لزوجته بالحضور إلى مصر لتضع مولودها واسمياه محمد على ثم كذلك مولوده الثانى ، وأحمد فؤاد مهتما بكل ما يدور حول مصر وحول أسرة محمد على وخاصة والده فاروق ولقد ظهر فى فيلم تليفزيونى فرنسى أعده وأخرجه ابن شقيق الرئيس ميتران فريدريك وهو صديق أحمد فؤاد عن والده الملك فاروق وعن فترة حكمه وبثه التليفزيون الفرنسى مرتين مرة فى الفترة المسائية ومرة فى الفترة الصباحية وشاهده عدد كبير وظهر أحمد فؤاد يعلق على بعض أحداث الفيلم . كذلك برز مؤخرا اسم أحمد فؤاد فى عدد من الصحف والمجلات العربية والأجنبية عندما تردد أن أحمد فؤاد هو المشترى الحقيقى لشركات وعقارات الريان والمختبئ وراء وكيل المشترين الزميل رشاد نبيه المحامى . .

وفى شهر يونيو من عام ٩١ ظهر أيضا اسم أحمد فؤاد نجما لامعا ومادة لتعليقات وتحليلات وأخبار الصحف المصرية والعربية والأجنبية عندما حضر إلى مصر لأول مرة فى حياته ليحضر حفل زواج أخيه غير الشقيق طارق النقيب وليطمئن على صحة والدته الملكة ناريمان والتى تسكن الآن بمصر الجديدة ، زار أحمد فؤاد كذلك دار الأوبرا الجديدة وبعض المعالم الأثرية وأقام له فاروق حسنى وزير الثقافة حفل عشاء محدود وفى القاهرة أثناء وبعد زيارته كثرت التحليلات والتعليقات عن زيارة أحمد فؤاد والبعض جعل لها أكثر من مدلول .

وكانت الملكة فريدة تعتبر أحمد فؤاد ابنها على الرغم من أن والدته هى ناريمان ضرتها وكانت دائما ما تزوره فى باريس ويصحبها طوال فترة تواجدها فى العاصمة الفرنسية ويضع نفسه وسيارته فى خدمتها وكان يدعوها على الغذاء والعشاء وكانت علاقتهما علاقة ودية جدا وكان يشكو لها كثيرا من الصحافة والاعلام الذى ما زال يشهر بوالده الملك فاروق وينشر فضائحه ويشكو كذلك من أن الصحافة ما زالت مشغولة بوالده الملك فاروق وكتبت مرة أحدى الصحف أن الملك فاروق كان يأكل مثل الخنزير وكان أولاد أحمد فؤاد فى غاية الحزن لأن زملاءهم فى المدارس يتندرون على جدهم الملك بأنه يأكل مثل الخنزير . . وكانت الملكة فريدة تحزن للغاية مثل أحمد فؤاد من مثل هذه القصص والحكايات عن فاروق . . وكانت علاقة الملكة فريدة بأحمد فؤاد علاقة أم بأبنها



أحمد فؤاد إبن الملك فاروق والملكة ناريمان . . كانت علاقته بالملكة فريدة وطيده . .

« قالت الملكة فريدة أحمد فؤاد إبنى الذى لم الده » « والملكة ناريمان ضحية مثلى شفاها الله »

وكان يعتبرها كأمه فهى علاقة احترام ومودة من كلا الطرفين وكانت فريدة تثنى عليه وتحب أولاده . . فقالت لى الملكة فريدة : [ناريمان كانت ضحية مثلى وليست ماكره ولكنها طيبة وأنا حزينة عليها فهى مريضة مثلى شفاها الله] .

وكان أول لقاء من الملكة فريدة والملكة ناريمان مؤثرا ومشحونا . . كانت الملكة فريدة قد أنهت عزلتها وعادت إلى وطنها مصر مشحونة بآلاف الذكريات . . ذكريات جميلة وذكريات حزينة . . وصممت أن تعد أول معرض للوحاتها على أرض الوطن الحبيب مصر واختارت فندق المريديان ليكون مقرا لمعرضها الأول فى مصر ولم يكن اختيارها للمريديان بالذات إلا لأنها تعشق نيل مصر . ولاقى المعرض نجاحا فاق الوصف وشاهده حشدا كبيرا من المسئولين والوزراء ورجال الاعلام والشعراء العرب والأجانب والكل يشيد بجهدها ولوحاتها وطريقتها الجديدة المستحدثة فى الإضاءة الخاصة للوحات . وشاهد المعرض عدد كبير من المواطنين كأنه استفتاء شعبى ، حضر الجميع ليعلن حبه وتقديره لملكة الشعب التى عشقها واحبها للحقيقة والتاريخ .

والملكة منهمكة فى وسط كل ذلك ، وسعيدة سعادة مزدوجه ، بعودتها إلى أرض وطنها ونجاحها هذا النجاح الفائق العظيم ، والكل يهنئ بعودتها ويبارك نجاح المعرض ووجدت نفسها وجها لوجه مع الملكة ناريمان وكان هذا اللقاء الأول والأخير بين الملكتين السابقتين لمصر « فريدة وناريمان » . . . عندما فوجئت الملكة فريدة بالملكة ناريمان بمعرضها الأول فى زيارة قدمت لها فيها تهنئتها . . ضمتها بالأحضان وأخذت تسألها بلهفة عن أخبار مرضها وأحوالها الشخصية . . وتهادت الملكتان السابقتان أمام اللوحات أحدهما تشرح والأخرى تنصت بإعجاب . . قالت فريدة : « عندما رأيت ناريمان عادت الذاكرة سريعا إلى السنوات البعيدة الصعبة التى مرت علينا معا » وتذكرت الكثير . . وكان هذا الكثير مؤلما ومحزنا فى نفس الوقت ولكنى لا أحمل لناريمان إلا الود وأتمنى لها كل خير ناريمان ضحية مثلى .

والملكة ناريمان تعيش الآن فى ضاحية مصر الجديدة فى إحدى الشقق المتواضعة تعانى من آلام المرض شفاها الله وكان حضور ابنها أحمد فؤاد إلى مصر وزيارته لأمه المريضة عاملا مخففا لآلامها وكذلك زواج ابنها طارق النقيب وهو أخ أحمد فؤاد غير الشقيق فرصة أتاحت لها أن تعيش لحظات سعيدة عندما جمع شمل أسرتها لأول مرة على أرض الوطن الحبيب .

فلم يكن قلبها ـ فريدة ـ يحمل حقدا أو كرها لأحد بل كانت دائما متسامحة قادرة على ضبط مشاعرها رغم طلاقها من الملك فاروق لم تكن تسمح لأحد أن يخوض فى سيرته أو يجرحه أو يشوه

صورته أو يحكى قصص فساده وجنونه . . وكانت تقول كلمتها المشهورة [لقد مات فاروق وأصبح تاريخا والإنسان دائما له حسناته وسيئاته اتركوه يستريح الآن فى قبره] .

وتعتبر فريال ابنة فريدة هى الأم الحاضنة لأحمد فؤاد بعد تنازل فاروق عن العرش واقامته فى إيطاليا ثم طلاقه بعد ذلك لناريمان . . وعاش أحمد فؤاد فى حضانة أخته وأجلت زواجها عدة مرات لكى ترعى أخيها غير الشقيق أحمد فؤاد .

إن حلقات التاريخ المصرى متواصلة . . يشوبها أخطاء . . وبها النماذج اللامعة من الإيجابيات وكذلك السلبيات ولكن كل هذه الحلقات أصبحت فى ذمة التاريخ . . والتاريخ لا يرحم ولا يجامل ولكنه يسجل الحقائق والوقائع . . بدون مجاملة أو تحيز .

إن التاريخ هو مرآة الشعوب التى ترى فيها ماضيها « كل أعمال السابقين » . . ماذا فعلوا . . وما هى أخطاؤهم وما هى تضحياتهم . . ماذا قدموا . . ماذا أخذوا وماذا أعطوا ليكون التاريخ شاهدا على كل ما قدموا وليكن الشعب هو الحكم . . والمحكمة والفيصل وهنا يأخذ الشعب من التجربة نورا يضىء له دروب الحياة . . ويعرف الأخطاء والسلبيات . . ويتجنبها ويعرف الصواب والإيجابيات ويسير فى الخط السليم ويعيش عصره .

لقد كان حادث خروج فريدة من حياة فاروق واصرارها على الطلاق سببا من أسباب اندلاع ثورة مصر وفضح تصرفات الملك والحاشية .

وقد أثر هذا الحادث بقصد أو بغير قصد فى سير الأحداث بعد ذلك . . وكانت الملكة بثاقب رؤيتها كأنها كانت تستطلع المستقبل وأن هذا النظام الذى دب الفساد فى جميع أوصاله لابد أن يزول يوما وتلك حكمة الله وحكم الأشياء (وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) .

وإذا كان العدل أساس الملك فإن الفساد هو معول هدم وزوال هذا الملك . . فسبحان الله الذى يعز من يشاء ويذل من يشاء « قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ـ وتعز من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير » .

إن محكمة التاريخ لا تعرف الغش والمهادنة ولا الرشوة ولا المجاملة بل إنها تعطى كل ذى حق حقه « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد » .



الملكة.. والتراث

المعمــارى حسن فتحى

كانت الملكة فريدة تعشق التراث القديم مع متابعتها لحركة الفن التشكيلى الحديث وتطورات الفن المعمارى فى هذا المجال قالت : إن الفنان المصرى المهندس / حسن فتحى ثروة قومية كبيرة لمصر بل وللعرب وأن يتواجد مهندس مصرى عربى بهذا الفهم وبهذا الإدراك للتراث ولفلسفة العمارة وربطها بالبيئة فعلينا أن نستفيد من أعماله العظيمة لما لمدرسته من تمييز وأستطيع أن أقول عنه أنه من عمداء الفن المعمارى على مستوى العالم (كنت أحب أن أتواجد كثيرا معه) وتضحك الملكة فريدة وهى تروى هذه القصة : [كنت مدعوة على عشاء فى منزل حسن فتحى بدرب اللبانة بالقلعة وكان المدعوين السفير الأمريكى والسفير التركى ومجموعة من السفراء والدبلوماسيين العرب والأجانب المحبين والمهتمين والمتابعين لمدرسة الفنان المتيم بالمنازل القديمة والتراث وكان المكان مزين بوحدات التراث وطرز المشربيات العربية وخشب الأرابيسك المطعم بالصدف والأخشاب المعشقة على الطراز التركى القديم . وكان الفنان حسن فتحى ينتظر بالدور العلوى الذى خصصه للنوم بينما أعد الدور الأرضى لاستقبال المدعوين الذين يجلسون على مصاطب عادية مفروش عليها وسائد ذات ألوان زاهية وكذلك بعض الكراسى القديمة المصنوعة من الصدف ، وقبل وصول المدعوين بساعتين انهار السلم الموصل بين الدور الأرضى والدور العلوى وحضر المدعوين ولم يستطع الفنان حسن فتحى أن ينزل من الدور العلوى لاستقبال ضيوفه نظرا لكبر سنه وانهيار السلم الموصل بين الدور الأرضى والدور العلوى . ومع هذا أصر المدعون على التواجد فى المكان وعدم الانصراف رغم انهيار السلم ، واحتراما وتقديرا لصاحب المكان ، واستمرت الضحكات والقفشات تملأ المكان طوال الليل . . وكان يحلو لبعض المدعوين مداعبة

حسن فتحى ضاحكين ومطالبينه بالنزول . . وكيف يجوز للداعى أن يتركهم ويجلس بالدور العلوى . . وكانت ليلة مصرية جميلة . . المأكولات فول وطعمية وكشرى وطرشى وزبادى وعلى الرغم من تواضعها فقد أكل الجميع إلى حد الامتلاء . . وهم يشعرون بخسارة كبيرة لعدم وجود صاحب الدعوة بينهم . . وعالمية حسن فتحى وافتخارنا كمصريين بنبوغه وإحساس الملكة فريدة بهذا النبوغ المصرى العظيم يؤكده علماء العالم وعلى رأسهم ويليام ربولك رئيس معهد الاى ستيفنسون للشئون الدولية وغيره من علماء العالم الذين أشادوا بحسن فتحى المعمارى العظيم ابن مصر والذى كانت تقول عنه الملكة إن حسن فتحى ثروة قومية لمصر وللعرب ويجب أن يحسنوا الاستفادة بأسلوبه المعمارى . . لقد كانت فنانه أصيلة . . تدرك قيمة . . القمم من أبناء مصر العظماء . . من أمثال حسن فتحى . . الرجل الذى عرف العالم قدره . .

الأرض شرف كل فلاح

تسألونى عن عدم وجود الريف بنسبة كبيرة فى لوحاتى فى معرض ١٩٨٥ ؟ حقيقى أنا مش عارفه أقول أيه ؟ فى الواقع كان عندى حنين ولهفة لريفنا الجميل . . الملىء بالعطاء والهدوء والنقاء. ولكن هذا الريف . . قد تغير . . لم أجد الأرض الخضراء . . بل وجدت مكان الزروع مبانى كثيرة . . لم أجد الفلاح البسيط الذاهب فى الفجر إلى أرضه يزرع . . بل وجدته يلهث وراء المادة بكل الوسائل بعيدا عن الأرض التى كانت شرف كل فلاح .

لم أجد الفلاحة البسيطة ، التى تصحو مبكرا لكى تصنع العيش وتربى الطيور ، وترعى الدار، وتذهب إلى الأرض مع زوجها لتساعده ، لقد باتت تنتظر الطيور واللحوم القادمة من العواصم وتباع فى المجمعات . . وجدتها تنتظر العيش الآلى وجدتها ترى التليفزيون الملون وتساعد زوجها على ترك الأرض لكى يجلب النقود الكثيرة من أماكن أخرى . . أو تساعده على أن يجرف أرضه ويبنى ويعيش فى المدن .

كل هذا التحول الخطير كان بمثابة صدمة قوية فى نفسى وحزن عميق تملكنى ، كل هذا كان له أثر كبير فى لوحاتى . . فأظهرت الفلاح كخيال . . أى ماضى فى ذاكرتى . . وجدتنى بالرغم منى مترددة حائرة . . بين القديم والجديد ولكن رغم حزنى هذا لم أيأس . . بل كان عندى أمل كبير فى الرجوع إلى الأرض لأنها الحياة والاستمرار . . والحمد لله وجدت القرارات الجديدة التى اتخذتها الدولة بمنع تجريف الأرض والحفاظ عليها والدعوة الجديدة إلى تخضير الصحراء .

من أجل ذلك نظرت إلى لوحة الفلاح المتردد ورأيته يعود إلى أرضه بعد أن كاد يضيع فى دوامة المدينة . . وأعدت تسمية اللوحة بالرجوع إلى الأرض .

وفى أعمالى هذه لوحات كثيرة عن الريف ملحوظة . . أنا لست ضد المدينة . . ولكنى من أنصار الحفاظ على التراث .

مـصر مهـد الفنـون

(اتجهت بحبى إلى فنى . . وإلى بلدى . . أحببت الناس الطيبين فى بلدى . . أحببت مشاعرهم التى أحاطونى بها . . وعواطفهم التى غمرونى بدفئها) . نصحنى خالى المستشار / محمود سعيد بأن أضع كل أحاسيسى فى الرسم وأرسم كل ما يخطر لى من ذاكرتى ، فكان الرسم وما زال بالنسبة لى راحة نفسية عظيمة أزال كثيرا من همومى وأحزانى وأزاح عنى متاعب الماضى المتصلة بالملك والحاشية من بؤرة الشعور ، إلى مكانة خلفية ثانوية .

(المستشار محمود سعيد)

المستشار محمود سعيد أحد الرواد الذين وضعوا أسس الفن التشكيلى . من عائلة عريقة ثرية كانت تسكن بالقرب من مسجد سيدى « أبى العباس المرسى » ولد بالإسكندرية فى ٨ أبريل عام ١٨٩٧ وحصل على جائزة الحقوق الفرنسية عام ١٩١٩ عام الثورة المصرية الأولى ، وسافر إلى باريس فى نفس العام ١٩١٩ والتحق بأكاديمية « جولتان » بباريس وظل يمارس هوايته الفنية على الرغم من التحاقه بسلك النيابة وعين بمدينة المنصورة بالمحاكم المختلطة ، ثم ترقى فى سلك القضاء حتى وصل إلى درجة مستشار . . وتأثر تأثرا كبيرا بالحياة المصرية والشخصية المصرية والفن المصرى بكل أعماله وجذوره الضاربة فى عمق الزمن السحيق ، وكان لثقافته الغربية وحياته فى الغرب ووراثته التاريخية للفرعونية والفن الإسلامى والعربى ومعايشته للحاضر المصرى المعاصر، أثر ـ كبير فى نسيجه الفنى ، أعطى أعماله نكهة خاصة متميزة فهى مزاج فريد مركب متعدد الروافد وساهم فى تطوير الفن التشكيلى ومن أشهر أعماله لوحة افتتاح قناة السويس التى تصور وتسجل الحدث التاريخى لافتتاح قناة السويس فى عهد إسماعيل ، كذلك قام برسم أشخاص من أفراد عائلته وأصدقائه فهناك صورة خالدة للملكة فريدة ، وهى فى مراحل عمرها الأولى وأبدع فى رسم النماذج للشخصيات ، وبخاصة فتيات بحرى مميزا السمات والملامح المصرية الأصيلة

ومنحته الدولة الجائزة التقديرية ، وبعد وفاته فى ١٩٦٤ خصصت الدولة متحفا يحمل اسمه ، ويضم أعماله الفنية (متحف محمود سعيد بالجزيرة) .

وقد قالت لى الملكة فريدة : (مع حبى لخالى محمود سعيد حاولت بكل جهدى أن أبتعد عن أسلوبه وأن يكون لى أسلوبى ، والحمد لله ، فقد نجحت فى ذلك وجعلت لنفسى أسلوبا خاصا يجمع بين اللون والإضاءة حيث إن الإضاءة أصبحت جزءا من لوحاتى ، ولكن الذى أخذته عن خالى هو أن عكست لوحاتى شكل الحياة المصرية ، وهذا ما ترسب داخل أعماقى ، ولكن عن طريق الإضاءة ممكن أن ترى للوحة الواحدة عدة أشكال عند الفجر أو الشروق أو فى الظهيرة أو عند الغروب . . . . وهذا ما أكده كبار النقاد المصريين ، والعالميين .

باريس ميلادى الفنى

لقد كانت فرنسا حقا هى العاصمة التى أعلن فيها ميلادى الفنى حيث احترفت الرسم وكنت سعيدة بهذا النجاح الذى لقيه معرضى الأول فى باريس .

فى بداية فترة تواجدى فى باريس لم يكن هناك سكن مخصص لى . وعندما استقر بى الحال هناك وعلم شاه إيران بأنه لا سكن لى فى باريس اشترى لى شقة وأهداها لى وكنت سعيدة بهذه الشقة الجميلة وبدأت أنظم حياتى وأرسم لوحاتى وأصبحت حياتى مستقرة ، وبعد أن كنت حزينة بائسة ، بدأت أكون صداقات وأرتب وأنظم أدوات الرسم حتى أصبح عندى أتيليه للرسم يضم أدواتى ولوحاتى . . . ساعدنى هذا الاستقرار على أن أتزود بالمعرفة الفنية ، فباريس كما تعلم ، عاصمة الفن والثقافة وكنت أنزل يوميا لأشترى الكتب وأدوات الرسم الجديدة أو كما يمكن أن أسميه (بتكنولوجيا الفن التشكيلى) .

بدأت تثبت أقدامى فى الفن وبدأت أعيش مرحلة جديدة من مراحل الفن وأتعرف على المدارس الفنية والألوان والأحبار ومسطحات اللوحات ومواد الرسم ، وكل جديد فى عالم الفن التشكيلى ، وبدأت تجذبنى وتشجعنى كل هذه الاتجاهات (مدارس فنية ، ومواد جديدة) وكل شىء متوافر والجو الفنى المحيط يدعوك للاجادة والعمل ومزيد من الإنتاج .

وبدأت تكاليف المعيشة ترتفع فى باريس وأصبحت انفق الكثير على شراء الأدوات الفنية وكل متطلباتها ، كذلك كانت هناك ضرائب كبيرة فرضتها الحكومة الفرنسية على أصحاب العقارات والشقق مما كان فوق استطاعتى . لذلك قررت أن أتخلص من الشقة التى أهداها لى شاه إيران وبدأت أرسم لوحاتى للاستعداد لعمل أول معارضى فى باريس وكنت خائفة وأريد أن ينجح هذا

المعرض وفى عام ١٩٧٠ درست تاريخ الفن فى فرنسا فى مدرسة اللوفر والليثوجراف فى أتيليه «مورلوث » الشهير بـ « تولوزلوتريك » . ودرست فن الحفر على المعدن فى أتيليه « ريجال » .

وبدأت أستعمل مواد وعناصر جديدة لم تكن معروفة ، وخاصة الإضاءة ولم أكن متأكدة أن هذا الاتجاه سيجد قبولا خاصة وأنا فى باريس فى قمة العواصم الفنية فى العالم لكن كان قرارى أن يكون معرضى فى قلب باريس وقلت لنفسى (إذا نجح هذا المعرض فسيكون هذا هو ميلادى الفنى ، لذلك كان اهتمامى به كبيرا واستعدادى له أكبر ، والحمد لله كلل الله جهدى بالنجاح) . فقد حضر المعرض الكثير من الكتاب وأصحاب المدارس الفنية ومجموعة من الأصدقاء . . وأسعدنى إعجابهم بأسلوبى وطريقتى فى الرسم .

ونجح المعرض نجاحًا منقطع النظير ، واستقبلنى النقاد العالميون بزفة فرح ، وترحاب ، لذلك أستطيع أن أقول بحق (فى باريس شهادة ميلادى الفنى) وما قيل عنى وعن لوحاتى وطريقتى فى الرسم لم أكن أتصوره أو أحلم به بل فاق كل توقعاتى وكل أحلامى . وأصبحت فنانة محترفة وتخلصت من أشياء كثيرة بسبب حبى للفن التشكيلى وأصبحت اللوحات تشكل موردًا هامًا من مواردى المالية التى اعتمد عليها .

وعشت أحلى أيام حياتى ، وبدأت أشعر أن الدنيا بدأت تبتسم لى من جديد . وهذه بعض شهادات وآراء النقاد العالميين عسى أن تعطيكم تصورًا حقيقيًا عن الملكة فريدة الفنانة المبدعة . . .

(التألق الضوئى . . وفلاحات ضفاف النيل)

الناقد : كلود راشل يقول عن أعمال الملكة فريدة :

إن هذا الفن الجديد الذى يتبدى فى أعمال التصوير للفنانة جلالة الملكة « فريدة » إنما يملك ناصية هامة فى بلورة المجال المرئى ، ويلقى استحسانا من الناس ، ويحقق تكاملا مع جمهور صالات العرض ، على إثر الصدمة الأولى التى تخلقها الدهشة الناتجة من اختلافات أبجديات لغة الفنان المصور . هذه اللغة تقدمها لنا الإنجازات الحديثة للعلم والألكترونيات . فوق سطوح اللوحات تتحرك الشخوص ـ الريف المصرى بقراه ومنازله فى سياق الدورة الشمسية ـ الأشكال الأكتوبلازمية للعناصر معالجة بمهارة وبسرعة فائقة تبين لنا القلق الدائم الذى يرغب الفنان فى توصيله إلينا بسرعة أكثر عبر حالات النفس التى تواتينا . إنه يخلصها من الغموض الذى يؤكد مزيدا من البساطة والقوة . ومثل كل الفنانين الحقيقيين فإنها فنانة متميزة وتبتكر شكلاً تصويريًا جديدًا منطلقة نحو تحرر فى مجال المرئيات . نابذة لتخوم الفناء والعدم .

CENTRE CULTUREL ÉGYPTIEN
111, BOULEVARD SAINT-MICHEL
PARIS

Peintures récentes
de
S. M. LA REINE
F A R I D A
« Les enfants de ma mémoire »

1976



« فى باريس . . ميلادى الفنى » هكذا قالت الملكة عندما بدأت تحترف الفن لتعيش ولتشهد باريس ميلاد الملكة الفنانة فريدة »

إن الأعمال الفنية التى قدمتها الفنانة فى عام ١٩٨٤ تحمل ثمرات جديدة باستمرار انفتاحها على « السينسيتزم » . حقيقة إنه جهد ملموس بتلك العودة إلى صالة العرض ، وهو ما جعلنا ملتصقين بالتألق الضوئى للألوان ، وسحرنا ، ودعانا إلى متابعة مشية « فلاحات » ضفاف النيل .

إن عيوننا لتداعب الجمال الفخيم فى سماء الفن ، وتتلمس حنينا إلى الوطن فى انعكاس ضوئى شفيف للماء فى تقسيمات شاعرية خالصة ، وفى انكسار الضوء فوق السطح المستوى الملون ، ومن هنا ينطلق الانطباع بالحركة الحقيقية للعناصر المتعددة الأشكال .

وبالتابين تندمج القرينة الاجتماعية والقرائن الأخرى من خلال البقعة والضوء فى إيقاع من اختلاج ذاتى تكتوى به المشاعر ، وتتخدر الأحاسيس وينقلنا إلى العوالم المجهولة لهذا الكون المتراكمة متجمعة فى اللاوعى . فنخلصها من الركود .

إن الفنانة فى توجهها إلى السينيتست CINETISTES حيث درسوا انتقال النقطة المضيئة بحركتها التبادلية والتى تخلق بدورها الانطباع بالاستمرارية على شبكة عين الإنسان ، تستكمل بحثها فى إحلال الفورم الهندسى عن طريق سبر أغوار النفس الباطنة ، متواصلة بحرية مع مزاج اللحظة المواتية .

وهذه شهادات أخرى سريعة لأعمال الملكة فريدة .

« فريدة » جاءت لتهدى هذا العالم المتحجر ظلالا من الحلم الشفاف وصوتا أخويا يضفى عليه حرارة الروح . . فلديها الرغبة فى تحويل الأشياء التصويرية إلى أشياء سحرية . . ولا يمكن مقارنة رسوماتها بغيرها من الرسومات .

(جان ماركاميان)

« فريدة » تستبعد النظرة السطحية لكى تقربنا من رؤيتها الداخلية . النموذج الفنى يعرض لنا وحيها ونشوتها الفياضة ـ من خلال تأجج الفكر والروح الشرقية .

(باتريك والدبرج)

إن صوت الفنانة يحمل الرسالة عن طريق أسلوبها فى تناول الألوان والخامات . النظرة عميقة وسامية . وفى أعمال أخرى الغموض ، فهناك شىء شفاف وغير مباشر ومحلق . إنه شىء معلق وثابت فى ذات الوقت .

(جان مكويلى كلود)

روح البشر والأشياء المرئية المحسوسة والكائنات الحية هى مصادر التعبير الأساسى المشع الذى

يميز أعمالها . . إنك أنت الشعلة المضيئة من مصر ، احتفظت بكل الضوء . . بمصباح « رع » فوق الرمال . . كل شيء هو ضوء . ومثل أشعة الليزر تبرزين البشر والأشياء متزاوجة مع الروح ، هذا هو التزاوج غير المرئى ولكنه ينبض بالحضور . مثل ملاك سقط ويتذكر الجثة ، سموت بالحقائق حتى ذروة الأحلام ونهاية الألوان والشفافية ، إن بورتريهاتك تدعونا إلى التأمل .

(فريد بروت)

مقتطفات من الصحف العالمية

للمرة الأولى فى « باريس » قدمت تجربة تشكيلية مدهشة . . تجربة من الممكن توصيفها بأنها ثورية ، وإذا أخذنا فى الاعتبار أن الفن المعاصر قد حقق تجاوزات غير عادية ، فما وصلت إليه «فريدة » إنما يقدم من خلال تنويعات الضوء . ومن خلال التكنيك ـ بُعدا فى الفن التصويرى .

(مارى بيروز)

استلهمت « فريدة » الرسومات الحديثة من الوجود الدائم للفلاح ، وقد ابتكرت طريقة متميزة لتفسير الوجوه الإنسانية ، واستطاعت بهذا الأسلوب أن تصل لاستيطان المعنى العميق لمصر وبذلك متعت بلدها بطريقة نبيلة .

(بيرسيفال)

الناقد : مانيك برسيل درواى :

لوحات الملكة توحى بالعظمة والغموض والجلال

يوم مشرق حضره كثير من متذوقى فن جلالة الملكة « فريدة » فى فندق الكونتننتال جلالتها ـ محاطة بأصدقائها ـ فتنت وسحرت كل من حولها بجلالها ووجاهتها بثقافتها وعقلها بمجاملتها ولطفها وبابتسامتها .

بالطبع فى خضم هذا الازدحام لأكثر من ألف شخص لم يكن من السهل الاقتراب والتعمق فى فنها ، ولكن بمشاهدة لوحاتها فى الأيام التالية فى هدوء كان من الممكن التعبير عن أسلوبها فى الرسم وهو متميز بالإضاءة الغنية المنتشرة والألوان الممزوجة بتناسق ودقة . ومن خلال نوع من التأثيرية الحديثة اكتسبت لغة الفن التشكيلى للوحاتها حرية ملحوظة .

الملكة فريدة تركز على اللعب بالخطوط التى تبدو وتختفى وفقا لاحتياجات التكوين وتخرج تكويناتها منيرة إلى آخر حدود مناطق الألوان .





صور من معرض الملكة بباريس مولدها الفنى فى عاصمة الفن .





صور من معرض الملكة بباريس مولدها الفنى فى عاصمة الفن .

الختان صورمن معرض الملكة بباريس والتزاوج فى جسد واحد للتغلب على مصاعب الحياة

وسحر الحياة فى الشرق الأقصى فى بعض لوحات الفنانة ـ يعطى انطباعا بالعظمة والغموض والجلال ، أما البورتريهات فهى تصور الشخصية بصورة فائقة .

الملكة فريدة ـ التى ظلت ترسم بلا ملل منذ ١٩٥٤ ـ أصبحت بالتصاقها بفنها فنانة محترفة .

جيس رافائييل سوتو ـ فرانسوا موسيلاى :

إن بحثى خلال العشر السنوات الماضية قادنى إلى « السينيتزم » .

السينتيزم : هو الحركة الواضحة أو الظاهرة للضوء الذى تراه العين .

المشكلة الرئيسية التى واجهت التاثيرين كانت هى تحديد أو رصد كل ساعة من ساعات النهار أو الليل على أرضية التوال .

وقد عملت بدأب على تجميع كل الأزمنة فى اللوحة من الشروق إلى الغروب وبالعكس .

وقصرت استخدام المصادر الضوئية على استعمال لمبتين : إحداهما الرأسية وتمثل الشمس فترة الظهر بزاوية ٩٠ درجة والثانية الجانبية وتمثل شروق أو غروب الشمس ١٨٠ درجة .

وفى حجرة معتمة تماما لا يتخللها أى ضوء خارجى ، حصلنا على التغيرات الضوئية بفضل جهاز تغير الكترونى أو دينامو .

وهذه التغيرات أحدثت مجموعة من الأضواء ساخنة وباردة والتى تحقق بدورها « التباين » وتمحى الألوان ، وتبعث الحركة النابضة على التوالى وفق الإيقاع الذاتى .

وبالنسبة لى فإن كل حركة على التوالى تتولد بطريقة تلقائية من خلال معايشتنا للعالم الكونى واتحادنا معه .

ويحدث الترديد أو التناغم المستمر انسجاما تاما يجعلنا دائما متعايشين مع الضوء باعتباره مصدرا أبديا .

وفى بعض اللوحات حدثت الديناميكية بواسطة خط يخلق الحركة ويتطور على سطح اللوحة .

إننى أبعث الديناميكية فى اللوحة بالخط المائل والمتغيرات الضوئية الداخلة على اللوحة .

السينتيست المشهور :

جيس رافائيل سوتو

فرانسوا موسيلاى

الملكة وحياتها الفنية

نشأت الملكة فريدة فى بيئة فنية ، حيث أنها تأثرت بخالها الفنان محمود سعيد ، كما قلنا سابقا ، فمنذ أن كانت طفلة أخذت تراقبه وتجلس صامتة بجواره وتشاهده وهو يرسم ، ومن هنا نشأ حبها للفن بالإضافة إلى الموهبة الكامنة بداخلها فأخذت تشاهده وتأخذ منه وتتعلم خلال لمسات فرشاته المذاهب والمدارس الفنية المختلفة ، وكانت تختزن هذه التأثيرات بداخلها دون أن تظهرها حتى تستطيع أن تنضج فنيا وتخرج هذه الانفعالات والأحاسيس من خلال الفرشاة والألوان على لوحات تعبيرية تستطيع أن تعبر من خلالها عما تجيش به نفسها تجاه الحياة وتجاه الآخرين ، بالإضافة إلى أن الملكة فريدة ولدت وعاشت فترة شبابها قبل الزواج بالملك فاروق بمدينة الاسكندرية وهى مدينة ساحلية جميلة ذات طابع أوربى وتمتاز بالهدوء ومياهها الزرقاء وسمائها الصافية وعند المساء تتلألأ أضواؤها الساحلية على شاطئ البحر مما يضفى جوا من الشاعرية والجمال الرومانسى المبدع من خلال انعكاسات هذه الأجواء الساحلية وأيضا أثناء غروب الشمس عندما يتوارى قرص الشمس الذهبى الملتهب داخل مياه البحر الزرقاء . كل هذه المتناقضات والانعكاسات أوحت للملكة فريدة بفكرة تغيير الإضاءة على اللوحات لأن تغيير الإضاءة يعطى إحساسا جديدا ومختلفا فى كل مرة عن الأخرى . فعندما تنظر إلى البحر عند شروق الشمس وتقف فى المكان نفسه عند الغروب ، أو عندما يحل الظلام يكون الإحساس مختلفا تماما تبعا لانعكاسات الإضاءة) .

ومن هنا بدأت الملكة فريدة مشوارها الفنى الجديد ، وذلك بوضع الإضاءة المتغيرة بواسطة (التايمر) فكان هناك نوعان من الإضاءة بكل لوحة إضاءة ثابتة وأخرى متغيرة ما بين الفجر والظهر والغروب .

فمثلا اللوحة التى تظهر نهر النيل بمناظرها الخلابة وتلمح مركبا ذا شراع تتهادى على صفحة النيل الجميلة أو أحد صائدى الأسماك . . ويظهر من الخلف قرص الشمس الذهبى ، وهنا استبدلت الفنانة لوحة قرص الشمس الأحمر الدامى باللون الذهبى لإعطاء جو من الثراء الفنى للوحة ، وهذا يعطى أيضا انعكاسا ذهبيا جميلا ويكون أيضا إحدى نقط الثقل فى اللوحة .

فعندما تبدأ الإضاءة تتوهج إيذانا ببزوغ نور الفجر ترى اللوحة كأن الظلام قد بدأ فى الانقشاع حتى تشتد درجة الإضاءة فكأن الوقت ظهرا .

وعندما تبدأ الإضاءة فى الانخفاض تعطينا إحساسا بالغروب من الانعكاس الذهبى لقرص الشمس فيتلقاه المشاهد (تستطيع أن تقول إن المناظر تختلف ، وإذا ما نظرت إلى اللوحة كل مرة من زاوية مختلفة لشاهدت منظرًا مختلفًا وتولد لديك إحساسا آخر) .

وإذا قلنا إن مركز الثقل فى هذه اللوحة هو قرص الشمس ، فكل لوحة لها مركز ثقل على حدة ظاهرًا أو خافيا يعكس الأضواء المختلفة .

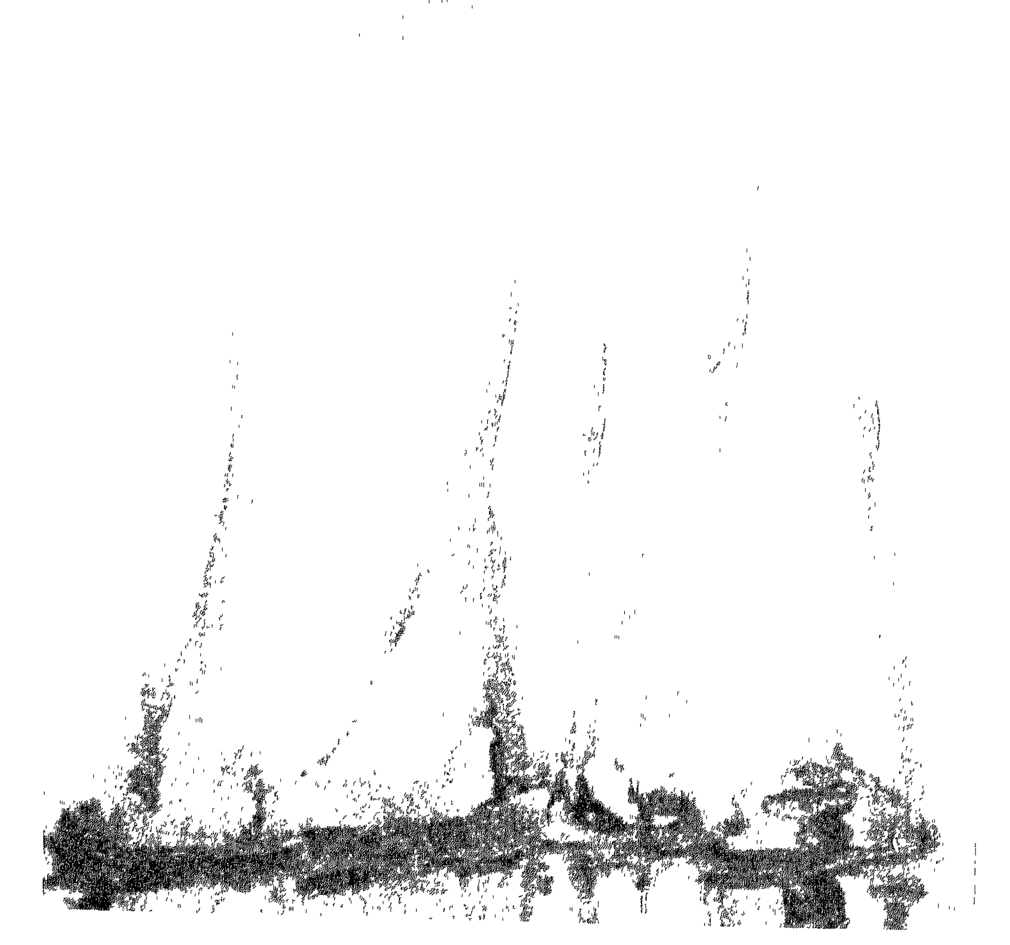
وطالما رأيت الملكة فريدة واقفة فترات ليست بالقصيرة أمام كل لوحة لتحديد هذه النقطة التى لم تكن شيئا سهلا أو عفويا بل إحساسا عميقا وفنا مرهفا وكانت المؤثرات التى مرت على الملكة فريدة وشدة حساسيتها قد أثرت على شخصية الفنانة التى بداخلها فعملت على مزج حساسيتها الفنية ومعاناتها فى الحياة وتأثرها بالأجواء الفنية المختلفة فأبدعت فنا راقيا .

بالإضافة إلى ذلك فإن استقرارها فى باريس لفترة طويلة جعلها تتأثر بها فى عملها الفنى دون شك وذلك لمعايشتها المدارس الفنية المختلفة فى بلاد الفن والنور والثقافة ، بما زاد من امتزاج هذه العناصر كلها لتكون رؤية فنية جديدة تعبر عن أسلوب فنى جديد يتمثل فى امتزاج الرومانسية مع الوصفية بل المكان مع الزمان .

(وكانت تقول :)

(أنا عايزة الناس تحس أنا عايزة أقول إيه) لأننا نلاحظ فى معرضها الذى أقيم فى البحرين أنها قد زادت فى الفترة الأخيرة من وضع الألوان الصريحة المعبرة لأنها تريد أن تقول الحقيقة والواقع مباشرة ، ومثال على ذلك لوحة (البهلوان) لقد أطلقت عليها اسم الحياة ، وهو يظهر بألوان ملابسه الزاهية وحركاته المعهودة ، ولكننا نجد نظرة حزن وألم رغم مظهره المضحك ، وهى تريد أن تقول للناس هذه هى الحياة بما فيها من مظاهر ليست حقيقية .

ومن خلال حياتها كملكة لمصر ومعايشتها لحياة القصور وأجواء الملوك والأمراء نستطيع أن



الملكه والنيل حبها الدائم والخالد

نلمس تأثير ذلك على بعض هذه اللوحات فنجد عندها شموخ وكبرياء الملكة ورقة وإحساس الفنانة امتزجا معا فى لوحة فنية رائعة الجمال والإحساس ، فمن خلال الصراعات المختلفة لحياة الملكة فريدة سواء فى القصور أو أجواء الفنانين فى باريس ومعاناة الحياة ما بين الشهرة والانزواء والأضواء والاحتجاب فانصهرت جوانب شخصيتها فى بوتقة واحدة وتدفقت من خلال مشاعر وإحساس ووجدان بريشة فنانة تعطى للناس فنا خلابا . . ولوحات حاذقة تعبر تعبيرا صادقا يحسه كل إنسان يشاهد اللوحات كأنه هو الذى رسمها بنفسه .

ولم يكن الفن فى حياتها محاولة للهرب . . ولكن كما قالت لى (طريقا لإثبات الذات وتحدى النفس للتغلب على كل الصعاب . . وطريقا للإبداع والإنتاج . . وعملا عظيما تعيش فيه . . عالم الخلق والإبداع بلا حدود وبلا سدود لفن عظيم .

وهى تبدأ اللوحة بدون فكرة محددة ثم بعد أن تنساب الألوان وتتوقف تكون اللوحة بل فى كثير من الأحيان يتحرك اللون لينساب عشوائيا على اللوحة فهى لا تعد اسكتشًا معينا أو ترسم تحديد اللوحة قبل أن تبدأ فيها . ولكنها كما قالت لى :

تبدأ اللوحة ومن الألوان والظلال تكون التكوينات المختلفة للوحة وكان لديها قدرة كبيرة على توظيف الألوان وجعلها طبيعية بين يديها .

وكانت الملكة فريدة تعتز بلوحاتها اعتزازها بنفسها ، فلوحاتها جزء منها . . بل هى كل حياتها . . وفى البحرين رفضت بيع لوحة . . وقالت لى هذه اللوحة تمثل الأمة العربية ، لها إمكانيات كبيرة ولكن لا تستغلها الاستغلال الأمثل فهى إذا استيقظت تستطيع أن تفعل الكثير .

اللوحة عزيزة على جدا لا أريد بيعها بأى ثمن وقد اسمتها « المارد العربى » . قالت لى تعليقا على هذه اللوحة (إنه المارد العربى الذى يأمل أن ينهض يوما ما . . يحتضن كل الأمة العربية ويبعث فيها الحياة لتنتج . . وتبنى مستقبلا زاخرًا لأبنائها . . ولتشرق على ربوع أمتنا شمس الحضارة والنهضة من جديد لتعيد لها تاريخها القديم . . وتمسك بدورة الحضارة لتصنع نهضتنا ولتعيد الحياة على أرضها بالعدل والحق والحرية لكل أبنائها) .



الفلاح أصبح بهلوانا لا يعمل . . تريده الملكة أن يعود يحتضن أرض مصر الخضراء . . للعمل والنماء .



صورة الفلاحة المصرية . . كانت تسميها الملكة فريدة رمز العطاء لمصر الحبيبة



النيل محور حياة الملكة فريدة . .

الملكة والأمير

ملكة بلا تاج

بدعوة من حكومة البحرين وصلنا مطار المنامة فى يوم ١٩ أكتوبر ١٩٨٦ وجلسنا فى صالون كبار الزوار وفى دقائق كنا خارج المطار ووجدنا عددًا من العربات تحمل لوحاتها (القصر الأميرى) .

سيارات للحقائب . . وصحفيين . . ورجال إذاعة وتليفزيون وعربات موكب ضخم فخم مهيب . .

وقالت لى الملكة وأنا أجلس معها فى جناحها الخاص فى فندق الدبلومات الشهير فى أشهر فنادق البحرين الفندق الذى نزل فيه الأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا عند زيارته لدولة البحرين قالت لى وهى تمسح دموعها : (هذا أول موكب لى بعد طلاقى من الملك فاروق موكب ملكى لم أستقبل مثله منذ أكثر من ١٨ عاما . . أحس أننى اليوم مازلت ملكة . . قلت لها ضاحكا أنت ملكة الفن وهذا العرش لا يزول أبدا قالت (أنا ملكة بلا تاج) .

ولم أكن أعرف فى هذا الوقت أنها بهذه الجملة تكتب اسم هذا الكتاب الذى يجد القارئ بين دفتيه رحلة حياة ملكة . . وإنسانة . . وفنانة . . مراحل حياة مختلفة متباينة . . تصلح كل مرحلة أن يكتب عنها عدة كتب . . ولكنى آثرت أن يكون هذا الكتاب رحلة لمشوار حياتها بمراحلها . . وبكل ما فيها ليكتشف القارئ . . أن التيجان زائلة . . وأن العمل والذكرى الجميلة من الأشياء الباقية فى رحلة الحياة . وخاصة إذا كانت تلك الذكريات تتعلق بالقلب الصغير الذى أحب . . وبالعرش .

فاروق حبى الأول والوحيد

كانت الملكة فريدة قادرة على أن تضع خيطا رفيعا بين حبها للملك فى سنواته الأولى والذى ظل أجمل ما فى حياتها . وبين نقمتها على الذين أفسدوه وحطموه من خلال حياة الليل واللهو حتى قامت الثورة لتضع حدًا للفساد واللهو لأنها كانت أول من عرف ومن قاسى العذاب من هؤلاء وتعرف قبل غيرها ماذا فعل هؤلاء بمصر وبالملك . ومع هذا وعلى الرغم من أن طلاقها من الملك كان فى عام ١٩٤٨ إلا أنه عندما قامت الثورة صادروا أراضيها وممتلكاتها وأموالها فى البنوك وأخذوا منها القصر الذى تعيش فيه فى الهرم ، وقالت لى : على الرغم من ذلك لم أحقد على الثورة . . ولكن ما يحزننى هو أنهم لم يتركوا لى صندوقا كنت أجمع فيه صور الأميرات أولادى ، وصور وذكريات رحلاتى . . كانت أمنيتها التى لم تتحقق إن تجد هذا الصندوق وترده لها الحكومة المصرية ولقد كان هذا الصندوق فى بدروم قصرها بالهرم . . عندما كانت خارج مصر . . فى بيروت . . وأختفى عندما صودر القصر . . لأنه يحمل شريط ذكريات حياتى . . وفى اليوم السابع عشر من سنة ١٩٨٨ أكتوبر رحلت الملكة التى خلعت تاج الملك لتعيش بلا تاج وليضع الناس على رأسها تاج القلوب التى أحبتها حتى لحظة رحيلها عن دنيانا .

تحدد موعدنا لمقابلة أمير دولة البحرين سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد فى الساعة العاشرة صباح يوم عشرين أكتوبر عام ١٩٨٦ وفوجئنا عندما دخلنا لمقابلة سموه ، أن سموه قد جمع مجلس الوزراء ، واللقاء فى الحقيقة كان أشبه بلقاء عمل ، وبسماحته وبساطته جلس سمو الشيخ عيسى يتحدث عن مصر وتقديره للرئيس مبارك . وعن شعب مصر وفضله على التعليم والثقافة فى الوطن العربى ككل ، وكان حديثا طويلا يفيض بالود والمحبة .

وتحدثت الملكة فريدة عن حياتها وكيف عشقت الفن ، وأنها أحبت هذا العمل على الرغم من أنه شاق ، ولكنه نشاط محبب إلى نفسها ، وأنه غيّر الكثير من حياتها ونظرتها للحياة . وتطرق الحديث إلى مختلف قضايا ومشاكل الوطن العربى . وعن العرب والتضامن العربى ، وتحدثت الملكة عن العرب فى أوربا وفى أمريكا وعن مصر . . والشعب المصرى وحبه للأشقاء العرب فى كل مكان . وسعيه الدائم للعطاء لكى نستعيد حضارتنا .

وكان قد حضر فى الصباح إلى فندق الدبلومات الشهير بالبحرين حيث كانت إقامتنا ـ الأخ الوزير طارق المؤيد وزير الإعلام بدولة البحرين ، كانت الساعة التاسعة صباحا وجلست معه نتحدث فى السياسة والفن ، وعن العلاقات المصرية العربية والعلاقات المصرية البحرانية ، ثم



الملكة فريدة فى منزلها بالمعادى قبل وفاتها بأربع سنوات .

اتصلت بالملكة فريدة فى جناحها وأخبرتها بحضور الوزير طارق المؤيد ، وكانت الدكتورة هالة مديرة تليفزيون البحرين قد حضرت إلى الفندق قبل وصول الوزير وهى التى كانت مكلفة بمرافقة الملكة فريدة مع الشيخة نائلة آل خليفة شقيقة سمو الأمير ، ونزلت الملكة فى التاسعة والنصف وجلسنا نحتسى القهوة العربية ونتحدث معا بعض الوقت ، وفى العاشرة إلا الربع تحرك الموكب فى اتجاه مقر سمو الأمير .

وكانت حكومة البحرين قد خصصت ثلاث سيارات من سيارات الديوان الأميرى لتنقلاتنا ، ولكن الوزير طارق المؤيد بادرنى قائلا : تعال معى فى سيارتى وقاد السيارة بنفسه . وأخذ يتحدث الرجل عن دور مصر فى المنطقة وفى العالم تحت قيادة الرئيس مبارك ، وركبت الملكة فريدة فى سيارة أخرى من سيارات الديوان الأميرى وبرفقتها الدكتورة هالة مديرة التليفزيون البحرينى .

وعندما وصلنا القصر الأميرى دخلنا مباشرة إلى ديوان سمو الأمير . . ورحب بنا سموه . . جلست الملكة عن يمين سموه وجلست أنا عن يسار سموه وبجوارى جلس وزير الإعلام ثم الدكتورة هالة ، وجلس رئيس الوزراء والوزراء عن يمين الملكة ، وشكرت الملكة سمو الأمير على إتاحة الفرصة لزيارة دولة البحرين وإقامة معرضها بها ، وقال سموه إننا نحب مصر كما نحب البحرين ، ونكن تقديرا خاصا لشعب مصر وللرئيس مبارك ولسياسته الحكيمة والرشيدة ، وقد بادرت بشكر سموه على طيب شعوره نحو مصر رئيسا وشعبا . . وقلت لسموه (إن مصر تبادلكم نفس الحب والتقدير ، وإننا فى مصر نتطلع لزيارته لكى يلمس سموه هذا الحب والتقدير بنفسه) . وتطرق الحديث إلى التضامن العربى الذى تحتاج إليه المنطقة فى هذا الوقت لتتفرغ المنطقة إلى العمل من أجل المستقبل . . تحقيقا للتنمية الشاملة وإن لمصر دورا رائدا ومؤثرا فى المنطقة ، وقال سموه : « إن قوة مصر هى قوة لكل العرب . . وهى رصيد كل عربى . . وهى بلد الحضارة والتراث وحامية وحافظة للإسلام . . وقال : « إن الرئيس مبارك زعيم حكيم يستطيع بصبره وإصراره على جمع الشمل العربى » . . واستطرد سمو الأمير قائلا : « إذا كان علينا فى البحرين فإننا مستعدون اليوم وليس غدا ـ كان هذا عام ١٩٨٦ ـ أن نعيد العلاقات الدبلوماسية بين مصر والبحرين ـ لكننا هنا نريد ألا يكون هذا قرار البحرين وحدها . . بل يكون قرارا جماعيا من دول الخليج بالعودة إلى مصر وعودة مصر لكل العرب . . فمصر هى الشقيق الأكبر ، ونحن هنا فى البحرين جميعا نعتبر مصر وطننا الثانى ، كما أن المصريين هنا يعتبرون البحرين بلدهم وهكذا كانت علاقتنا قديمة ووثيقة . . عبر مختلف العصور .

وامتدت المقابلة وجلسنا نستمع حقيقة إلى سيمفونية فى حب مصر من سمو أمير دولة البحرين ومن رئيس الوزراء والوزراء . لقد كان اللقاء مع سمو الأمير وديا للغاية ومؤثرا وأظهر مدى تقدير أمير البحرين والمسئولين بالبحرين لمصر .

وطوال مدة زيارتنا التى امتدت أكثر من أسبوعين تخللتها فترة إقامة المعرض لمسنا هذا بأنفسنا . . لقد كان برنامج الزيارة مشحونا بالمقابلات والاجتماعات واللقاءات والدعوات وتخلل كل ذلك أحاديث مع الصحافة والإذاعة والتليفزيون ورجال الفكر والأدب والمهتمين بالفنون التشكيلية . وكذلك السفراء العرب والأجانب وقريناتهم .

إن زيارتنا للبحرين كانت عميقة الجذور ، عكست روح الود والصداقة بين الشعب المصرى والبحرينى على مختلف المستويات . ولتأكد أن مصر . . هى قلب العروبة النابضة ودرعها الواقى على مر العصور . . وفى مختلف العهود . . سواءا كانت ملكية أو جمهورية .

ولتأكد على قوة العلاقات . . والصلات على كافة المستويات الرسمية والشعبية . . وحتى على المستوى الشخصى . . والفردى . . إن عروبة مصر وسعيها الدائم والدءوب . . ليؤكد أن الوطن العربى ـ قوته فى تضامنه . . وعزته فى وحدته وغناه فى تكامله . . ومنعته من تلاحمه . . وعظمته فى أنه أمه . واحدة من النيل إلى الفرات .

الملكة والصديق

لقد كانت مرافقتى للملكة عند زيارتها للبحرين . . فرصة جميلة أتاحت لنا اللقاء مع الكثير من الأصدقاء والإخوة من أبناء البحرين . . وكانت فرحتى بلقاء الزميل الصديق الوزير الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة ووزير الشباب والرياضة بدولة البحرين لا توصف . .

وعندما التقيت بالصديق الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة عدت بذكرياتى إلى أيام الدراسة ، يوم كنا ندرس بكلية الحقوق جامعة عين شمس فى الخمسينيات .

كانت بداية الثورة المصرية . . وكانت الجامعات المصرية تضم أغلب شباب الأمة العربية حيث إنه لم تكن هناك جامعات قد أنشئت بعد ، فى ذلك الوقت بالوطن العربى ، وكان الأشقاء أبناء الأمة العربية يفضلون الحضور إلى مصر للدراسة بالجامعات والمدارس المصرية حيث اللغة والتاريخ والعادات والتقاليد . والمصير الواحد .

وكانت الجامعات المصرية فى هذا الوقت ثلاث جامعات فقط (فؤاد وإبراهيم وفاروق) التى تحولت بعد الثورة إلى جامعات القاهرة وعين شمس والإسكندرية ، وكانت تجذب أكثر المثقفين العرب وأبناء الملوك والرؤساء والوزراء والمفكرين والمثقفين .

وللحقيقة والتاريخ فإن الكثير من قادة الفكر العربى من خريجى الجامعات المصرية والمفكرين والمثقفين الذين أصبحوا اليوم حكاما ورؤساء ووزراء وسفراء وكتابا ورجال أعمال ناجحين لهم صلات بهذه الجامعة .

كانت الجامعات المصرية فى ذلك الوقت الحاسم من تاريخ بلادنا وتاريخ أمتنا تموج بالأفكار والمثقفين ودعاة الحرية والاستقلال والديمقراطية .

وفى مدرجات كلية الحقوق جامعة عين شمس كانت زمالتى للشيخ عيسى بن راشد آل خليفة الطالب بالكلية والذى يهوى الشعر والمرح الجميل ، وحب مصر وشعب مصر ، وكان وما زال متحمسا ومحبا لمصر أكثر من المصريين أنفسهم ، يعرف كل شارع وكل حارة فى القاهرة سواء فى « جاردن سيتى » أو « الزمالك » ، أو السيدة زينب ، أو الحسين ، وفى كل الأماكن له ذكريات وفكاهات وروايات وحكايات ، عن حلوان التى عاش فيها وعن حى العباسية التى انتقل إليها بجوار كلية الحقوق بشارع « السرايات بعبده باشا » ـ والحمد لله يتمتع الشيخ عيسى بذاكرة مصورة يحسد عليها ، وينطبع فى جدرانها الأماكن والشوارع والأشخاص وكل الدقائق والتفاصيل، والحديث معه والجلوس بصحبته يجسد لك عالم الصداقة الحقة والإخوة الصادقة وزمالة العمر بل أحلى أيام العمر .

فالشيخ عيسى متعدد المواهب فكما يهوى الأدب والموسيقى والشعر والمرح والفكاهة كذلك يهوى ركوب السيارات ويقتنى أحدث السيارات وكذلك أقدم السيارات ذات الموديلات النادرة وعندما أقام السفير المصرى بالبحرين حفل استقبال صمم أثناء الحفل أن يصحبنى مع الوزير صفوت الشريف . . لكى نشاهد سيارته العجيبة ويجربها . .

هذا هو الشيخ عيسى زميل الدراسة وصديق العمر ووزير الشباب والرياضة ورئيس اللجنة الأوليمبية بالبحرين (وعمدة المصريين) بالبحرين كما أحب أن أناديه ، الشىء الوحيد الذى يكتمه عنك هو معرفة عمره (سنه) فهذا سر حربى خطير بالنسبة له وأثناء زيارتى للبحرين مع الملكة فريدة فى أكتوبر ١٩٨٦ لقينا من أمير دولة البحرين وحكومته كل مودة وترحاب تعكس عمق الصداقة ، فأنت فى البحرين تحس أنك فعلا وسط عائلتك التى تحبك وتحبها أو قد أخذوا كل ذلك من الجذور العربية والتقاليد الإسلامية والصديق « الشيخ عيسى » هو أحد أفراد العائلة الحاكمة بالبحرين تشعر معه بالصداقة الحقة ، وجلسنا نتذكر أيام الدراسة وزملاء الجامعة ، ولقد كانت أسعد أيام حياتنا وأجملها كلها مليئة بأحلى الذكريات عندما نسترجعها نسترجع معها أيام الشباب وكيف كانت طموحاتنا وآمالنا فى المستقبل لنا ولوطننا العربى الكبير . .

جلسنا نسترجع كل الذكريات وانتقلنا إلى أحوال الوطن الكبير وكان أكثر ما يضايقه هو القرارات التى كانت قد صدرت بتجميد عضوية مصر بالجامعة العربية وداخل مؤسساتها المختلفة .

قال لى الشيخ عيسى . فى كل اجتماع من اجتماعات وزارة الخارجية ووزراء الرياضة العرب أو

أى اجتماع آخر ، كانت تعليمات أمير البحرين هى المطالبة بعودة مصر ، وعودة العلاقات معها . . وكان منفعلا ويقول لا أتصور يا أخى أى اجتماع ناجح بدون وجود مصر ، فمصر هى الشقيق الأكبر ، وهى القلب لأمتنا العربية .

والحديث يمتد على الغداء فى بيته الذى تحس فيه أنك فى بيت مصرى جلسنا مع الوزير صفوت الشريف وزير الإعلام والوزير طارق المؤيد وصاحب الدعوة الشيخ عيسى وجلست بجانبه وكان معنا القائم بالأعمال المصرى فى البحرين .

كان حديثنا كله عن مصر والمستقبل وعلاقات الصداقة والإخوة والنسب التى تربط بين أبناء الوطن العربى الواحد والشيخ عيسى وزير الرياضة والشباب عينه دائما على شباب البحرين والإعداد لشباب الأمة العربية قال لى (الشباب هم عدتنا للمستقبل) فإذا فقدنا الشباب فقدت أمتنا مستقبلها فبالتعاون الصادق والرعاية والاهتمام يحتل شبابنا أوضاعا متقدمة على خريطة العالم (الرياضية) هذا هو حلمه الكبير ، وهذا ما يتطلع إليه الصديق الوزير الشيخ عيسى ويعمل على تحقيقه فى العمل الجاد والتدريب المستمر والأسس العلمية والتذرع بالصبر وفقه الله .

أثناء الزيارة مع الملكة فريدة للبحرين قال لى الشيخ عيسى أريد أن تأتى أنت والملكة فريدة للعشاء فى منزلى ونجلس معا فى جلسة أسرية مع العائلة وذهبت إليه بصحبة الملكة (فريدة) وكان حفل العشاء رائعا فعلا وجامعا لأكثر من مائة شخص وكنا والعائلة لا نزيد على الثلاثين وبعد العشاء كانت المفاجأة لنا فرقة شعبية بحرانية كاملة قدمت غناء وموسيقى ورقصا عربيا وعزفت الفرقة أرقى وأحلى الألحان واستمر الحفل الأسرى الرائع حتى الساعات الأولى من فجر اليوم التالى . .

كانت ليلة عظيمة عكست مدى عمق الروابط وقوتها بين أبناء الوطن العربى الواحد . . وغمرت الملكة فريدة سعادة لم أرها على وجهها منذ معرفتى بها وقالت لى وأنا اجلس بجوارها بالسيارة وخيوط الفجر قد انبعثت فى كل مكان تبشر ببزوغ صبح جديد ، قالت : (البحرين بلد القلوب البيضاء كحبات اللؤلؤ) وذهبنا لنستريح عدة ساعات حتى نستطيع أن نبدأ يوما جديدا مشحونا بالعمل والزيارات . برنامج مكثف وعلى الرغم من أن الزيارة لم تكن قصيرة . . ولكننا لم نستطيع أن نلبى كل الدعوات التى وجهت لنا احتفالا بقدومنا . . هكذا كانت زيارتنا للبحرين عمل مستمر وسعادة لا تنتهى . .

الألم والفن توءمان

كانت حياة فريدة مزيجا من الألم والأمل * والاباء والتحدى والعمل الدءوب والجهد الصبور ، حياة كلها جهد وعرق ، ممزوجة بالفرشاة ، مختلطة بالألوان ، والظلال ، لتبدع فنا محفورا فى جدار تكوينها .

إن الآلام العظيمة تخرج أعظم ما فى الإنسان . وكانت حياتها كلها حزن وألم ، لقد ذاقت الألم وهى فتاة السبعة عشر ربيعا ، منذ زواجها من « الملك فاروق» كانت فتاة صغيرة السن قليلة التجربة ، وكانت فرحة بهذا الزواج ، رغم معارضة والدها له ولم تكن تدرى ماذا تخبئ لها الأقدار حتى بعد طلاقها من « فاروق » لم تكن حاقدة عليه ـ على الرغم من عذابها ـ كانت تقول (فاروق هو الذى جعلنى ملكة « مصر ») .

كان الألم يعتصرها ، وقد غمست فرشاتها فى هذا المزيج الفنى لتخرج لوحاتها بكل ظلالها وبهائها ، وستجدون بين صفحات هذا الكتاب بعض لوحاتها ، ومن خلال هذه اللوحات ستكتشفون كم عانت ، وكم بذلت وكم تحملت وضحت بوقتها وصحتها وكيف كانت حياتها .

الملكة . . الفنانة

لا أجد غير هذه الكلمات التى كتبتها عن الملكة فريدة فى (الكتالوج) المطبوع الذى صدر عن زيارتها للبحرين والتى أصرت أن تتصدره كلمتى وقد قلت يومها عنها وعن فنها :

« إن فريدة عاشت شبابها من أجل مصر . . . واليوم وهى تواصل رحلة الحياة مع الفن

تستلهم لوحاتها بألوانها وظلالها وأضوائها روح الحياة فى مصر لتبدع فنا أصيلا متفردا له خاصيته وشاعريته بلغة جديدة ، إن حياتها سيمفونية خالدة تترجم فنا وحبا وعشقا لمصر » .

النيـل حبى الخالـد

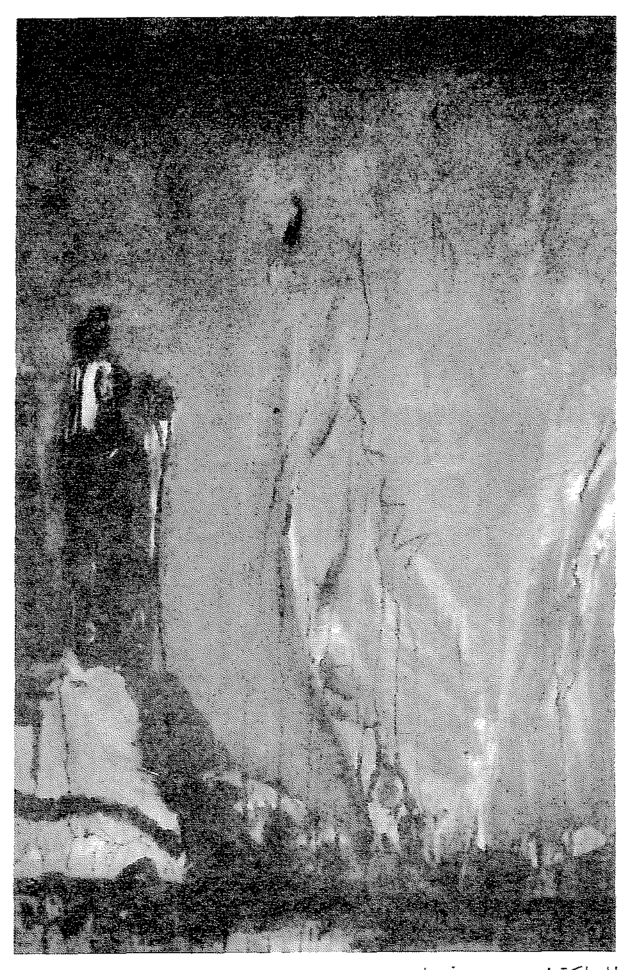
حبها للنيل سرمدى خالد ، خلود الحياة نفسها ، والحياة على شاطئيه محفورة فى ذاكرتها مثل نقوش الفراعنة ، أشرعة المراكب البيضاء تغطى اللوحة ، وتتناثر على الشواطئ الفلاحات وهن يحملن جرار الماء وتعجب بطريقة سيرهن مرفوعات القامة يمشين بكبرياء ممشوقات القوام مثل الملكات أو أعز . . هكذا كانت تقول دائما عن بنات جنسها ، كانت حريصة على نظافة البيئة من التلوث ولإحساسها بالقداسة التاريخية لمنطقة الأهرام حيث كانت تقيم عقب طلاقها من فاروق فى القصر الذى أهداه لها وأعطاها هذا إحساسا عاما نحو مصر كلها ، فهى تريد أن يكون كل شىء فى مصر نظيفا وجميلا حتى الكلمات ، كما انطبع فى جدار ذاكرتها الفلاح بهامته العالية ، وعمامته المميزة والمياه الرقراقة بالنور حيث ينعكس الضوء على صفحات النيل . كان حبها للنيل لايدانيه حب وشغفها بالنيل كان يدفعها إلى تكرار القيام بالنزهة فوق مياهه . سواء بالمراكب أو اللنشات وكانت هذه الرحلات أحلى ما فى حياتها .

وكانت مما تقوله الملكة فى التغنى بحبها للنيل :

[إن أحلى أيام حياتى تلك التى كانت فى باخرة تتهادى بى على سطح النيل العظيم من القاهرة إلى أسوان . . أو بين الأقصر وأسوان . . أو حتى فى مركب صغيرة يتهادى على صفحة النيل بالقاهرة . . فى ليالى الصيف المقمرة] . فالنيل هو حياتها وكان الماء وسطحه المصقول وخاصة عندما تنعكس عليه أشعة الشمس نهارا أو ضوء القمر ليلا ، هذه اللوحة الطبيعية لا تمل من طول النظر إليها . . وكانت تبعث فى قلبها بالسعادة والنشوة وتجعلها تغسل كل همومها وتنسى كل آلامها وأحزانها التى تنوء بحملها الجبال الراسيات .

فى إحدى المرات دعتها الدكتورة ليلى تكلا لحفل فى مركب صغيرة فى نزهة على النيل فكانت سعيدة جدا بهذه المناسبة ومسرورة ومبتهجة . . بل وكانت تداعب بيدها مياه النيل وتلهو كالأطفال غير عابئة بنظرات الضيوف الذين كان يراقبونها لذلك نرى أن أغلب لوحاتها كانت عن النيل والماء وقوارب الصيد والنزهة بأشرعها البيضاء كأنها أذرع مرفوعة للسماء تسبح الله سبحانه وتعالى فى عليائه .





النخيل رسم من الذاكرة البعيدة والفيل للملكة فريدة وهى فى باريس .

فى أمـريكا سـرقوا لوحـاتى

لقد سافرت إلى أمريكا عدة مرات ، فقد أقمت معرضًا فى ولاية ميتشيجن بالولايات المتحدة . وفى إحدى هذه المرات شاركت فى مؤتمر دولى للفنانين التشكيليين للإطلاع على آخر الإتجاهات والمدارس الفنية ، وقد نصحنى بعض الأصدقاء بعمل بعض الفحوص والتحاليل الطبية ، وقد اكتشف الأطباء أننى مريضة بتلوث وبائى كبدى نتيجة نقل دم بمستشفى المعادى وكانوا صرحاء معى .

فى الولايات المتحدة قابلت العالم المصرى فاروق الباز الذى ارتبط اسمه بأبحاث الفضاء ونزول رواد الفضاء على سطح القمر . ولقد كان الدكتور الباز كريمًا معى وكنت أزوره وكان يحتفى بى .

وتقول الملكة فريدة أنه حدث أثناء وجودها فى أمريكا أن سرقت لوحاتها ولم تستطع العثور عليها . فقد اتفق معها أصحاب « جالارى » من الأمريكان على عرض لوحاتها وطلبوا منها إحضار هذه اللوحات إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأكدوا لها أنهم سينظمون مهرجانًا كبيرًا لبيع لوحاتها يدعون إليه مليونيرات من أوربا واليابان وشيوخ البترول حتى تحصل الملكة على أكبر عائد .

وقالت لى الملكة . وفعلا قمت بالمطلوب وأحضرت اللوحات إلى أمريكا وطلبت من أصحاب« الجالارى » تنفيذ تعهداتهم من تحديد موعد وعرض اللوحات بشكل لائق والقيام بعمل ما يلزم نحو توفير الإضاءة الخاصة بكل لوحة وأخذ أصحاب « الجالارى » يماطلون ثم تحججوا بأن لهم مشاكل مع الضرائب وأنه يستحسن تأجيل المعرض إلى موعد آخر ، وأنهم سوف يخطروننى بالموعد المناسب . وإقترحوا علىَّ تأجير مكان لتخزين اللوحات . وتم فعلاً وضع اللوحات بشكل مناسب فى هذا المكان ثم أغلقوه وسلموا لى المفاتيح . ثم مضت فترة بعدها حاولت الاستفسار . ولكنهم كانوا يماطلون فلجأت إلى أحد أصدقاء الأسرة من شيوخ المملكة العربيةالسعودية ، عرفت وهو فى القاهرة أنه فى طريقه إلى أمريكا ، فأعطيته مفاتيح المخزن لكى يطمئن على اللوحات . وفعلا ذهب الصديق السعودى ، ووجد المخزن والأقفال وعندما تم فتح المخزن لم يجد لوحة واحدة داخله ! ! وكانت المفاجأة وحاول معرفة ما حدث فعلم أن أصحاب « الجالارى » الذين أشاروا علىَّ بالاحتفاظ باللوحات فى مكان أمين حتى يحلوا مشاكلهم مع الضرائب قد اختفوا تمامًا. ولم يعثر على أثر لهم ، وتم إبلاغ السلطات الأمريكية التى حاولت معاونتى والبحث عن اللصوص ولكنها فشلت فى العثور عليهم ، وهكذا فقدت لوحات تزيد على المائة .

وقالت لى الملكة « إنى حزينة . . ويائسة ـ فلم أكن أتصور أن هناك فى العالم شر بهذه النوعية . ولكنهم سرقوا كفاحى ومجهودى طوال سنوات عمرى .

(النظام .. والاختيار .. والدقة)

سمة حياة الملكة فريدة

كانت حياة الملكة فريدة . . تتسم بالدقة المتناهية ، كلماتها بحساب . . دبلوماسية إلى أبعد الحدود . . مقلة فى كلامها . . صريحة . . جريئة فى نفس الوقت .

ولا تسكت على شىء تراه مجاف للذوق العام . . أو يشوه صورة . . الوطن . . . ما زلت أذكر كلماتها ونحن نجلس نتناول الغذاء فى بيتها . . قالت الملكة :

هل رأيت شوارع القاهرة . . وإلى أى حد وصل بها الحال ؟ قلت لها الشوارع مزدحمة مكدسة وأصبحت القاهرة . . عاصمة المعز تضيق بسكانها ـ قالت الملكة : لا أقصد زحام الناس وتكدسهم فقط ولكن أقصد تشويه جمال القاهرة . . هل لا يوجد مسئول يمشى فى الشوارع أو الميادين ينظر إلى القبح الذى توجد عليه عاصمة الدولة . . هل هى مؤامرة . . على تشويه العاصمة ؟ . .

قلت لها ومن يسكت على مؤامرة . . أخبرينى . . من هم المتأمرين . . . قالت : عندما أنزل إلى شوارع القاهرة . . أحس بالضيق والاختناق . . وأشعر بالنرفزة والغيظ . . كيف نترك الفوضى والقبح يسيطران على الشارع المصرى ويشوهان النيل ويجعلان سكان هذه المدينة يوصمون بما ليس فيهم .

« تجد الأرصفة تسيطر عليها عصابات وتفترشها ببضائع قبيحة لا تباع فى أسواق القرى !!

وقد نافست الحكومة الباعة الجائلين فى احتلال الميادين العامة بالعاصمة وضعت فى وسطها

أكشاكا قبيحة وحولت الميادين . . إلى أسواق ليس بها ذوق فضلا عن القاذورات والمخلفات التى تنتشر فى كل مكان .

إن الذى يحدث للعاصمة . . شىء لا يمكن قبوله بأى حال من الأحوال . . إنها مؤامرة لتحويل عاصمة مصر إلى مستنقع للقاذورات . . وتشويه الميادين الهامة . . وتطفيش السائحين . .

ففى كل يوم أجد أكشاكا جديدة تنتشر فى كل مكان . . فهل من قرار شجاع يوقف هذا التشويه المتعمد ويزيل هذه البقع السوداء . . من على وجه القاهرة ليعود لها جمالها وسحرها الذى افتقدناه » !! .

لقد كانت الملكة فريدة شديدة الاهتمام بمسحة الجمال والنظافة . . وكانت لا تمل الحديث عن التشويه المتعمد للشوارع . . وتصفها بأنها مؤامرة وإن الجهل والقبح يسيطران ليذيل مسحة الجمال والذوق .

وكانت تعتبر قضية النظافة من أهم القضايا التى يجب أن نتنبه إليها . . « وكانت تردد دائمًا [لا يمكن أن نكون شعبا علم الدنيا كلها . . فن الجمال . . والذوق . . والإبداع الذى تشهد عليه آثارنا الجميلة فى كل مكان على أرضنا . . ثم نترك القبح . . وهذا التشويه ليسيطر على حياتنا . .

لابد من التصدى . . لهذه المؤامرة على حضارتنا وعلى حاضرنا ومستقبلنا . . وكانت الملكة تضيف وتقول أخشى على الأطفال . . والصغار أن يعيشوا ويتعايشوا مع هذا الاهمال ويتعودوا عليه . . وكانت تردد كل النظريات والأبحاث العالمية فى هذا الشأن !!] .

كذلك كانت تضيف الملكة :

(لا أتصور بشر بيوتهم نظيفة . . ويتركون تلال القذارة أمام منازلهم . . بل وفى كثير من العمارات . . داخل العمارات نفسها . .) .

قالت لى : [ذهبت لزيارة صديقة فى عمارة شاهقة بالزمالك . . وعندما وصلت إلى مدخل العمارة الفخمة شممت رائحة كريهة وعفن تنبعث من العمارة .

وأثناء انتظارى للأسانسير داخل العمارة وقع بصرى . . على تلال من القاذورات والزبالة مكومة فى بير السلم وعلى مقربة من الأسانسير . .

وقلت للبواب كيف تتركون عمارة فخمة . . بها هذا المستنقع من القذارة . . وأخذ البواب يلوم السكان وصاحب العمارة . . وإن المياة ترشح من باطن الأرض لقربها من النيل وهناك خلاف بين السكان وصاحب العمارة على التكاليف المطلوبة لمنع تسرب المياه وقررت الرجوع والعودة ثانية إلى بيتى ورفضت واعتذرت عن الزيارة على الرغم إنى أعلم أن صديقتى شديدة الاعتناء بشقتها وبنظافتها . . وبذوقها الجميل .

ولكن وجدت إنه من العار أن أتواجد فى عمارة بها هذا الكم من القذارة . .

وقالت الملكة مضيفة إلى كلامها . . يجب الاهتمام بالعام ـ كما نهتم بالخاص . . وقلت : تلك هى المشكلة !! .

كانت الملكة فريدة تحب أن تشترى أشياءها بنفسها ، ولكم أن تتصوروا ملكة وضعت التاج فوق رأسها إحدى عشر عاما لأكبر دولة عربية فى المنطقة وأقدم دولة حضارية فى تاريخ العالم .

ثم تترك كل ذلك فجأة وبارادتها وتعيش مواطنة عادية ، تسكن فى شقة صغيرة ، هى وأمها المسنة ، وتخرج يوميا إلى السوق تشترى احتياجاتها المعيشية ، وسائر الاحتياجات اليومية تنتقى كل حاجياتها ، تشترى الخضار ، والفاكهة ، والجبن ، والخبز . . تشترى وتنتقى ملابسها وكل لوازم معيشتها . تشترى الجرائد والمجلات المصرية . . والأجنبية . . وتتابع الأخبار والمشاكل العالمية . . تنتقى كل حاجاتها بنفسها . . وتحملها . . وتعود بها إلى مسكنها .

وكانت تجد سعادة غامرة عندما يعرفها الناس ويعبرون عن محبتهم لها ، وتحمل مشترياتها بنفسها إلى منزلها . . ولم تكن هذه المهمة تسبب لها ضيقا بل على العكس كانت تضحك الملكة وتقول لى معلقة على هذا :

« عندما أنزل لاشترى مشترياتى من السوق أكون سعيدة لأنى اعتبر ذلك طابور الصباح الإجبارى ، كذلك أحس إننى أعيش وسط الناس ، فكما تعلم فإنى انتقى أصدقائى لذلك فهم قليلين جدا ـ كما إنى أطالع وجوه الناس المواطنين البسطاء ، وألاحظ سعادتهم أو أعيش آلامهم . . وأتبادل معهم الحديث وهذا أيضًا يساعدنى عندما أضع هذه الملامح لأبناء مصر الطيبين وأحول هذه الوجود إلى لوحات !! .

كانت حياتها بسيطة . . بساطة أرض الوادى ـ معطاءة كنيل مصر العظيم ، وكانت لا تنقطع عن هذا الطابور اليومى . . إلا إذا كانت مسافرة أو مريضة لا تستطيع النزول .

وكانت تفرح وتسعد بلقاء الناس البسطاء وتستمع لهم وتناقش .. وخاصة المبدعين والمنتجين .. فلقد كانت تكره الكسالى .

قالت لى الملكة : « لا تتصور مدى سعادتى عندما تعرفت على فنان شعبى أصيل لا يعرف القراءة ولا الكتابة لكن لديه موهبة الرسم ـ ومبدع حقيقى .. وكان يرسم على أى شىء ـ وكنت أشجعه ، وأسأل عنه ، وأوجهه لأن هؤلاء البسطاء يحتاجون إلى الرعاية .. أكثر من غيرهم .

وأذكر .. عندما سافرنا سويا إلى البحرين .. كنا كثيرا ما نترك الفندق .. ونتجول فى السوق .. وننتقى ونشترى بعض احتياجاتها . وأذكر أننا ذهبنا سويًا إلى إحدى الصيدليات لنشترى الأدوية الخاصة بالبرد والزور .. وبعض الكريمات للوجه .. وكذلك بعض أنواع الشامبوهات الخاصة بالشعر والأدوية المسكنة للآلام .. وكانت عالمه بأنواع الدواء وكانت تشير علىَّ كثيرًا بأن هذا الدواء أحسن .. وذلك الدواء أفيد .. كانت رحمها الله معلوماتها كثيرة ومتشعبة وثقافتها كبيرة فى مختلف أنواع العلوم والمعرفة .

كذلك كان اختيارها وذوقها لا يمكن أن يضاهيهها إنسان آخر فى إحدى المرات ونحن فى الخارج قالت لى :

« أريد أن نذهب لنختار سويا هدايا لإبنتها فادية .. ولشامل .. ولعلى أحفادها ـ ودخلنا أحد محلات بيع الهدايا ـ وجلست أكثر من ساعة وهى تنتقى الهدايا بذوق عال .. مما جعل البائع يحس إنه أمام شخصية غير عادية وهمس الرجل فى أذنى مستفسرا يسألنى ممكن أسأل من تكون هذه الشخصية ؟ وعندما أخبرته بأنها الملكة فريدة ـ ملكة مصر سابقًا .. أمر الرجل بعمل خصم خاص للملكة .. كذلك احضر علب خاصة لوضع الهدايا .

كذلك أذكر ونحن فى البحرين .. إن اهديت لها بعض الهدايا من قرينة أمير دولة البحرين ، وكذلك من بعض الأصدقاء لها ولبناتها ولأحفادها .

فكانت تثنى على اختيارهم وذوقهم فى اختيار هداياهم .. وإن أهل البحرين لهم ذوق على مستوى رفيع .

كذلك قامت الملكة أثناء زيارتها لبعض المصانع الصغيرة التى تصنع النسيج اليدوى بإختيار بعض القطع من الأقمشة ذات ألوان جميلة .. مما جعل صاحب المصنع يقول (سأطلق من اليوم على هذه الألوان والأقمشة اسم الملكة فريدة) .

إن الملكة فريدة كانت ملكة عظيمة وفنانة مبدعة وإنسانة ذات ذوق خاص رحمها الله لها اختيارها فى ملابسها وفى حليها البسيطة الجميلة . . بل فى إنتقائها لأصدقائها ومعارفها !!

قالت لى الملكة فريدة وهى حزينة غاضبة : بعد طلاقى من فاروق ذهبت إلى بنك مصر لفتح حساب خاص لى . . وفعلا تم فتح الحساب وأودعت فيه بعض الأموال . . ثم بعد ذلك كان يتم السحب والإيداع بصورة عادية وروتينية . . وضحكت الملكة قائلة لى : « وحتى لا يذهب خيالك بعيدًا . . وتتصور إنه كان لى أموال . . أو ملايين فهذا لم يحدث طيلة حياتى . . ولكنه كان بضعة آلاف من الجنيهات !! وصار كل شىء طبيعيا وكان البنك يرسل الإشعارات الدورية والشهرية برصيدى فى حسابى لدى البنك . . ثم فوجئت بعد ذلك بعدم وصول اشعارات . . وعندما ذهبت إلى البنك لأسأل . . قيل لى . . إن الحساب أصبح مجمدا . . وحاولت . . ولكن دون جدوى . . وفى كل مرة . . اسمع كلاما . . ولم يتم الإفراج عن رصيدى حتى هذه اللحظة!! . . وقالوا لى أرفع قضية . . !! وعلا وجه الملكة سحابة من الحزن الدفين ولاحظت التأثر باديا على وجهها وربما فى هذه اللحظة كانت تسترجع شريط ذكرياتها بكل ما فيه وكانت أكثرها . . ذكريات حزينة !! .



الملكة العاشقة لمصر

(لوحاتى تشهد على ، وتؤكد عشقى وحبى لمصر العظيمة) هكذا كانت تحب فريدة مصر . .

إنها فنانة موهوبة تجرى وراء الألوان والظلال والضوء . . إن الصورة مصورة فى ذاكرتها . . والكلمة مطبوعة فى وجدانها ولهفة الأطفال فى عينيها ، وحكمة الكبار فى عقلها ، والجسد النحيل مفعم بالطعنات . . ولكنها تسير بكبرياء والقلب الجريح ملئ بالسهام . لأنها تعشق الحرية ، تريد أن تسبح فى السماء . . بلا حدود . . وكانت تجربتها شاقة ومعاناتها كبيرة وأبواب الأمل موصدة ، ورايات اليأس مرفوعة . . ومع ذلك أصرت على العمل الجاد الشريف ، لتكسب قوتها بعمل يدها ، فكانت حياتها أشبه بقلعة عظيمة محصنة بالأسوار العالية لا يراها ولا يعرف إلا القليلون ما بداخلها . . والذين تسمح لهم الملكة بأن يعرفوا فقط . .

لقد أقامت بارادتها الجدران والأسوار العالية حولها لكى تمنع أى إنسان من الاقتراب منها .

قالت لى : مرسمى هو عيادتى البدنية والنفسية وقد لا تصدق أن الرسم يدفع فى عروقى أكسير الحياة وتنبض فى كيانى أحاسيس الجمال والمتعة والقوة . . والتحدى . . ويدفعنى ذلك إلى الخلق والإبداع والابتكار . . وإذا توقفت عن رسم لوحاتى . . فإن صحتى ستتدهور . . وتزداد آلامى وعندما أدخل إلى مرسمى حيث المعاجين والألوان وأشم رائحتها أشعر براحة عجيبة . .

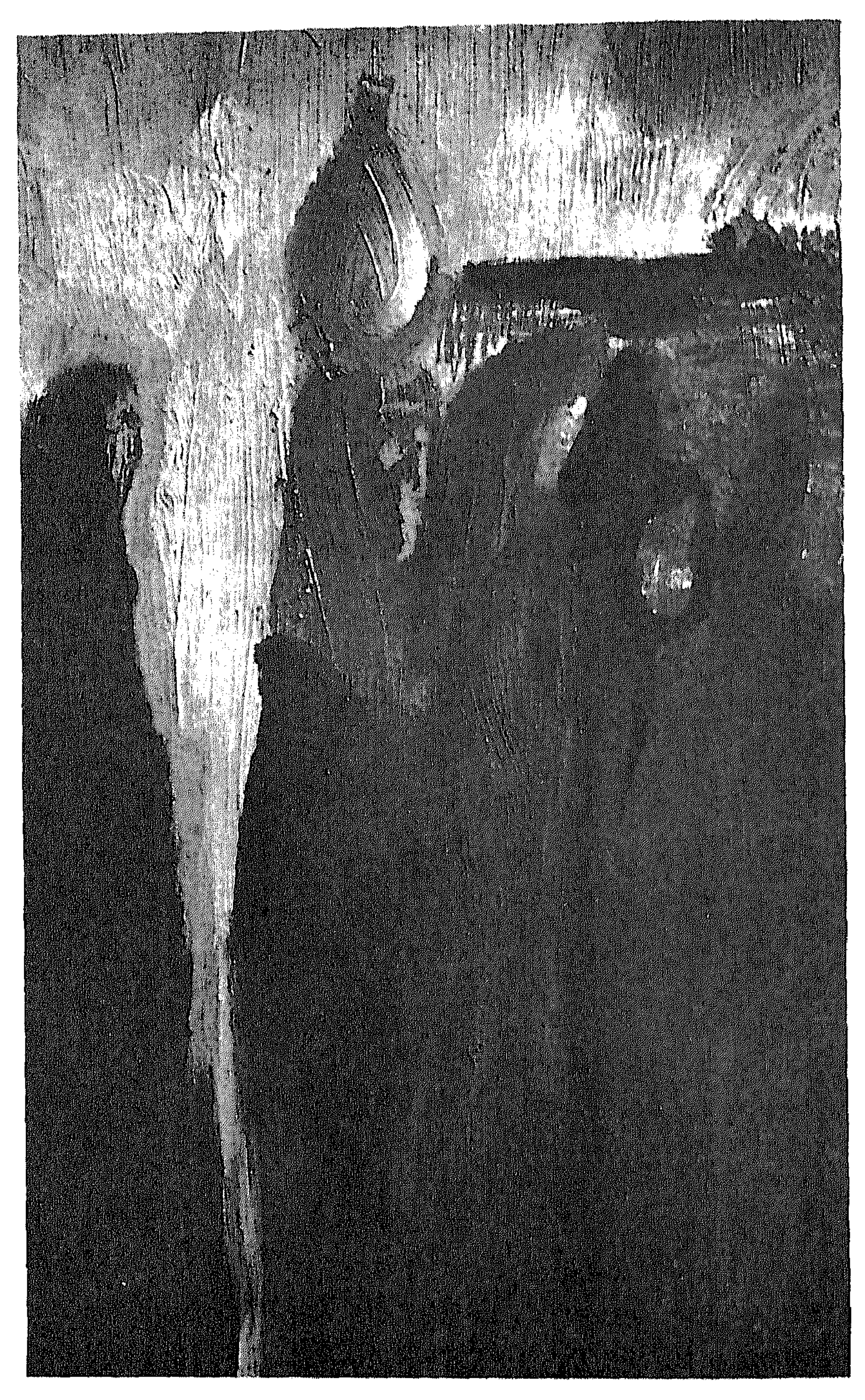
لقد أصبحت آلامها جزءا لا ينفصل عن حياتها بل أصبح وحدة فى كيانها قد تغلفها بابتسامة أو لحظة هدوء ولكن بركان العذاب فى حياتها يظل خامدا هادئا حتى تستثار فإذا ثارت لسبب ما فإن حمم الموت والقذائف تخرج من باطن البركان الهادئ البديع .

لقد أصبحت وعاشت وماتت الملكة فريدة كالقلعة الحصينة المنيعة ولكنها تركت حياة حافلة ومبادئ وأفكارا ومُثلا وقيما خالدة لن تمحوها الأيام ، وسيظل مشوار حياتها خالدًا حيا فى القلوب ومثلا يحتذى تتناقله الأجيال ، قصة ملكة مصرية عظيمة تخلع التاج بارداتها الحرة لتعيش وسط أفراد الشعب البسطاء الذى أحبته فريدة مصر ليتوجوها ملكة بلا تاج . .

وكان قدرى أنها وثقت بى . . وأخذت تروى ملكة مصر أسرار الحب . . والحكم . .



الوطن العربى والصورة تعكس كيف يمكن أن يتحول الوطن العربى إلى عملاق .



الريفيات . . ملكات القرية المصرية .

« مأســــاة ملــكة »

لقد عذبني هذا الكتاب كثيرا فقصة حياة الملكة فريدة مليئة بالمتناقضات والمنحنيات والعظات وأنا أكتب هذه الذكريات والملكة ترويها . . على فترات ـ أحس بعذاب الملكة فريدة وما تكبدته من آلام عظيمة . . ومكائد حقيرة ! !

لذلك تعذبت كثيرًا . . وأنا أسطر هذا الكتاب . . كنت أعيش مع آلام هذه الإنسانة وأعظم من الألم كان حزنها نبيلا ملكيا لا تشكو ، ولا تحكى ، وتختزن الآلام وتعيشها فتلك كانت المأساة ـ مأساة ملكة فوجئت بمكائد الحاشية . وعواجيز القصور . . وصراع القمة ! !

. . إن تفاصيل حياة الملكة فريدة . . تحكى « مأساة حقيقية » مأساة إذا تعمقنا فيها يجد الإنسان فيها أحزان لا نهاية لها . . . لقد كانت ملكة وتلك حقيقة . . . ولكنها كانت ملكة تعيسة قضى عليها تمسكها بالقيم ـ والمبادئ . . والمثل . . فى عالم بلا قيم ولا يعرف المثل ! !

وفى بعض الأحيان كنت أشفق على القارئ من هذه المعاناة ! ! . . فأترك القلم وأتوقف عن الكتابة . .

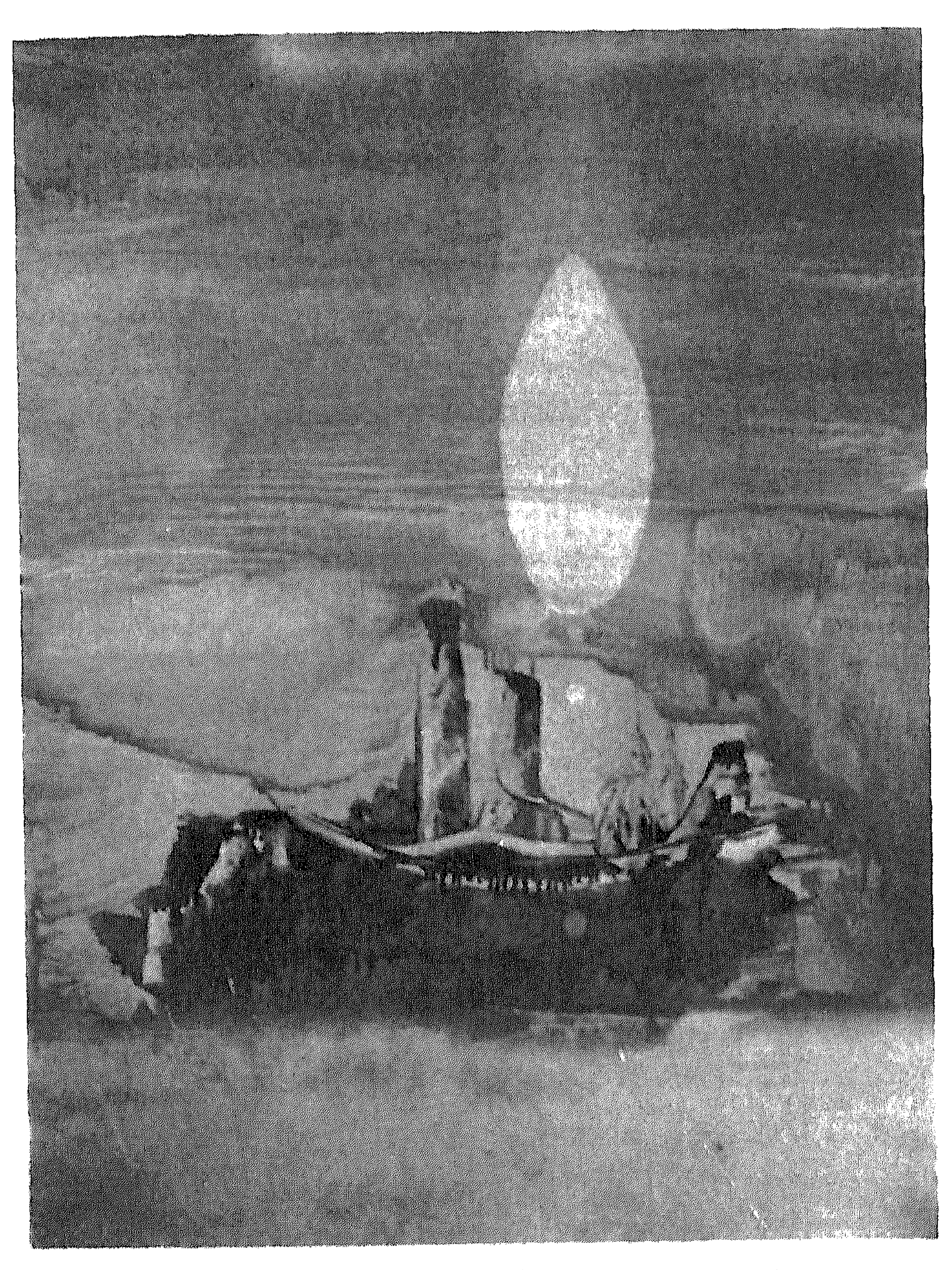
. . كانت إنسانة فريدة طلعتها مهيبة . . . ووقفتها وجلساتها رشيقة . . كانت ملكة عظيمة . . يحسدها الناس . . ولكنها تحمل مأساتها داخل ضلوعها ـ ولا تبوح بها . . حتى جاءت اللحظةالتى فتحت لى قلبها قبل ذلك أقامت الأسوار حول تلك المأساة حتى لا يراها الناس ، كان الكبرياء . . والتعفف . . والتكتم هو سمة حياتها . . كانت تكره الشفقة فى نظرات الناس . والشكوى للبشر لذلك كان ألمها عظيما ! ! وحزنها دفينًا ! !

لقد عاشت الملكة فريدة أحداثا جسامًا وكانت شاهدة عصر مازلنا نعانى بعض آفاته ، وصراعاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

لكل هذا كان لزاما على بل وواجبا وطنيا لا أستطيع أن أتخلص منه إمام الله والتاريخ .أن أضع أمام القارئ ما روته لى فريدة عن بعض هذه الأحداث التاريخية والذكريات الشخصية تلك التى أحسست أن الملكة وضعتها أمانة فى عنقى وتثقل بها كاهلى - وكان لابد لهذه الذكريات أن ترى النور . . لتحكى للناس . . كل الناس . . . قصة الملكة فريدة . . أو قصة ملكة بلا تاج ، كانت صاحبة تجربة إنسانية وشاهدة عصر ملىء بالأحداث . . . ومعايشة تاريخ أحداثه ومتغيراته كثيرة وسريعة ومتلاحقة فيها الجانب الشخصى والجانب الوطنى لهذه الفترة من حياة مصر لذلك أرجو أن يكون هذا الكتاب هاديا لكثيرين قد يضلوا الطريق .

وليدرك الجميع أن الحياة الشريفة . . تحتاج إلى عمل جاد . . وجهد وإصرار عريق .





سفينة الحياة . . تسير فى بحر متلاطم الأمواج ولكن تبقى الإرادة والإصرار لتستمر الحياة .

الوداع.. النبيل

فى فجر ١٧ أكتوبر عام ١٩٨٨ والليل يلملم أذياله السوداء والفجر يبزغ بأصواته الفضية والساعة تقترب من الرابعة صباحا وأنت ترددين بشهادة أن لا إله إلا الله . فى هذا اليوم الحزين من شهر أكتوبر من عام ١٩٨٨ وداخل غرفة صغيرة باردة هى غرفة الانعاش فاضت روحك الطاهرة وكأنك برحيلك تعلنين إلى الدنيا إلى كل إنسان بأن النهاية محتومة ، والعمر محدود مهما امتد ، والأنفاس معدودة بقدرة الله والكل يموت الملوك الصعاليك والصالحون والأشرار . .

وأنا أعلم كم عانيت وكم تعذبت . . وكم كانت حياتك مليئة ومفعمة بكل الخفايا وشاهدت عصرا مليئا بالأحداث وتحملت الكثير وقفت أمام الدسائس وقاومت المؤامرات والهجمات . .

ولقد كانت رحلة حياتك شريطا عظيما غنيا بكل التفاصيل مليئا بعمق التاريخ رمزا للبذل والعطاء وهبت حياتك للوطن بوطنية عظيمة خالدة لا تموت أبدا .

وذابت فريدة وسط الأحزان والآلام ، وفاضت روحها بعد طول معاناة وصراع طويل مع القصر وألاعيب الحاشية ـ وخدم القصور وبطانة السوء وصراع مع الأميرات وعواجيز الأسرة المالكة بكل دهائهم وأنانيهم وسخفهم حتى بعد الطلاق وقفت فى كل المواقع قوية متحدية . وفى بعض الأحيان هادئة مسالمة وفى أحيان أخرى صاخبة متحدية ولكن فى كل الأوقات كانت تدافع عن قضية تؤمن بها وتثق فى مقدرتها على الانتصار . قضية زوجة تحب زوجها . . وقضية مواطنة مصرية تعشق الوطن . . وتعيش تضع بين ضلوعها كثيرًا من الأسرار . وصممت على الانتصار حتى على نفسها ، وعلى عرض الدنيا الزائلة وتركت القصور وما تحتويه من كنوز وأسرار وغموض ، وعادت إلى صفوف الشعب ، إبنة من بناته الاطهار ، فضلت الحياة البسيطة الهادئة بكل معاناتها

ومشاكلها وتصحبانها لتكون مع نفسها سيدة قرارها . تناضل وتحارب . فى إصرار عنيد لا يعرف الهزيمة ولا اليأس حتى فى أحلك الأوقات مرفوعة الرأس موفورة الكرامه .

والذى لا يعرفه الجميع أن الملك فاروق كان وظل إلى آخر يوم فى حياتها هو حبها الأول والوحيد . .

وعلى الرغم من كل معاناتها فقد عاشت بكل كيانها عاشقة لمصر ، النيل والأهرام ، والأقصر وأسوان ، عشقت الوطن بكل إحساسها الفريد ، ومشاعرها المرهفه ، حتى وهى بعيدة عن مصر كانت ذاكرتها تختزن المناظر والصور والأشكال والأشخاص فلم يكن النيل يبعد عنها وكانت القرية المصرية بطابع الخير (الفلاح والفلاحه) حاضرة حية فى وجدانها .

والأهرام « وهضبتها » معها ليل نهار كانت تستحضر تلك الرموز المصرية فى لوحتها وتعيش بين هذه اللوحات وكأنها تعيش فى مصر وقالت لى (كان جسدى فى أوربا . . ولكن قلبى وشعورى وكيانى وإحساسى فى مصر . لم تغب مصر عن ذاكرتى لحظه واحده فحياتى مع الملك ثم مع الفن هى قدرى ، فعلى أرض مصر كان ميلادى وفى تراب مصر سيكون قبرى) تلك كانت أعز أمنياتها هكذا عاشت . . وقبل رحيلها عن دنيانا كانت فريدة ملكة مصر قد وثقت بى فاختارتنى لتروى أسرار الحب والحكم . . فكان هذا الكتاب



الوداع النبيل جنازة الملكة فريدة . ويرى وسط الصورة مندوب الرئيس مبارك وفى أقصى اليمين المستشار فاروق هاشم مؤلف الكتاب ثم الأستاذين سعيد وشريف ذو الفقار شقيقا الملكة ثم طفليهما شامل وعلى ثم الدكتور بطرس غالى ووزير الداخلية والفنان فاروق حسنى وزير الثقافة ثم الدكتور عبد الأحد جمال الدين .



ملحقات



ملحـق رقم « ١ »

حفلة القران الملكى السعيد

الوثيقة الرسمية الشرعية لقران صاحبى الجلالة
المدعوون ـ الملك يباشر العقد ـ الأستاذ الأكبر
ينوب عن مجلس البلاط
نيشان الكمال المرصع لجلالة الملكة ـ الهدايا الملكية

لبست سراى القبة العامرة منذ صباح أمس حلة زاهية من ضفائر الأزهار والورود وعناقيد الثريات الكهربائية ، وقد نقشت بها رسوم عربية بديعة ، وأقيمت لوحات كهربائية تخللت هذه الرسوم كتب فيها بأحرف من نور تجمع مختلف الألوان ، اسم حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق، وقد فرشت جميع ممرات القصر وطرقاته بالرمال وتصبت على حواشيها الاعلام والبنود المتشابكة بخمائل الريحان وجدائل الياسمين .

وقد اصطف رجال البوليس ورجال الحرس الملكى بملابسهم الزرقاء الجميلة حول باب القصر وعلى جانبى طرقاته وممراته الداخلية ، ووقفت كواكب الفرسان على الأبواب الأخرى وكانت بعض الفصائل فى ذهاب وإياب لتحية حضرات المدعوين ، ووقفت بطارية من مدفعية الجيش برياسة الإميرالاى حسن حسنى الزيدى بك قومندان المدفعية لاطلاق المدافع بالتحية العسكرية عند اتمام عقد القران السعيد .

وفى منتصف الساعة العاشرة من صباح أمس حضرت إلى قصر القبة العامرة سيارة ملكية تقل الخطيبة النبيلة ومعها صاحبة السمو الأميرة نعمت هانم عمة جلالة الملك ، فقابلتها الجماهير الحاشدة المنتشرة حول القصر بالتصفيق الشديد والهتاف بحياة جلالة الملك .

المدعـــوون

وقد أخذ حضرات المدعوين يفدون إلى القصر منذ الساعة العاشرة صباحا وكان أول من حضر صاحب السمو الملكى الأمير محمد على وصاحب الدولة محمد محمود باشا وقد جلسا فى الصالة الكبرى يتحدثان ، وحضر على أثرهما حضرات أصحاب السمو الأمراء وأصحاب المجد النبلاء وحضرات أعضاء هيئة الوزارة الحاضرة .

وفى الساعة العاشرة والدقيقة العشرين حضر صاحب المقام الرفيع محمد توفيق نسيم باشا ، وأخذ مكانه إلى جانب الوزراء ، ثم حضر على أثره صاحب الدولة أحمد زيور باشا ، فصافح الحاضرين جميعا ، وكان كلما صافح واحدا من حضراتهم قال « مبروك . مبروك إن شاء الله نفرح كلنا » .

ثم قدم صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا وجلس مع سعادة الأستاذ الكبير محمود بسيونى رئيس مجلس الشيوخ . وحضر سعادة الدكتور أحمد ماهر رئيس مجلس النواب وكذلك صاحبا السعادة عبد الحميد بدوى باشا كبير المستشارين ورئيس محكمة النقض والإبرام وأصحاب الفضيلة الشيخ عبد المجيد سليم المفتى الأكبر والشيخ فتح الله سليمان رئيس المحكمة العليا الشرعية والسيد محمد الببلاوى نقيب الأشراف والسيد عبد الحميد البكرى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأستاذ محمد خيرت راضى بك مفتى الخاصة الملكية والشيخ أحمد إبراهيم الجداوى رئيس محكمة مصر الشرعية .

جـلالـــة المـــلك

وفى الساعة العاشرة والدقيقة الـ ٤٥ نزل جلالة الملك إلى غرفة مكتبه الخاص . فدعى إليها فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر وفضيلة الأستاذ رئيس محكمة مصر الشرعية . وهنا دخل شاهدا العقد دولة على ماهر باشا ومعالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الأمناء وسعادة يوسف ذو الفقار باشا والد العروس الملكية ووكيلها الشرعى .

الإجـــراءات الشـــرعيـــة

ثم جلس حضرة صاحب الجلالة الملك ، وأخذ فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر فى تلاوة الصيغة الشرعية للزواج الملكى الكريم وفيها صيغة الإيجاب والقبول الشرعيتين والسؤال فيما يتعلق بالمهر عاجله ومؤجله .

وبعد أن تمت هذه الإجراءات كلها سجلت وثيقة القرآن الملكى فى المضبطة ونسخ منها صورتان ، وقع صاحب الجلالة واحدة منها ، وتسلمها صاحب السعادة يوسف ذو الفقار باشا وكيل صاحبة الجلالة العروس . وقد وقع سعادته الصورة الثانية ورفعت إلى مقام جلالة الملك .

تهنئـــة رجـــال الدولـــة والهـــدايا الملكيـــة

وبعدئذ أطلق مائة مدفع ومدفع إيذانا باتمام العقد الكريم وعلى أثر ذلك دعى حضرات المدعوين جميعا فتقدموا بالتهنئة والتبريك إلى صاحب الجلالة الملك داعين أن يحفظ الله ذاته الكريمة .

وقد حلقت أسراب الطائرات فوق قصر القبة العامر ، وأخذت تقوم بألعاب بديعة .

ثم تقدم موظفو قصر القبة العامر إلى حضرات المدعوين بالهدايا وهى علب من الذهب الخالص ملئت بأنواع الحلوى ، وقد كتب عليها اسم المهدى إليه . وقد خص حضرات الشيوخ العلماء الذين دعوا إلى الحفلة بهدايا أخرى فوق هذه العلب هى شيلان من الكشمير الفاخر الجميل . وكان الشال الذى خص به صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، قد زركش باسم فضيلته ، فتقبل هذه الهدية شاكرا داعيا للمليك المحبوب .

وبعد أن أديرت أكواب المرطبات وصحاف الحلوى على حضرات المدعوين غادروا قصر القبة العامر داعين مبتهلين إلى الله العلى القدير أن يطيل فى عمر الفاروق المفدى وعروسه المعظمة .

نـــص الوثيقـــة الشـــرعيـــة

وننشر فيما يلى نص الوثيقة الشرعية الرسمية لقران صاحبى الجلالة :

« بسم الله الرحمن الرحيم » ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير . نحمدك حمدا يقرب من رضاك ويدنى من مثوبتك ، ونشكرك على ما وليت من نعم ومنحت من جود وكرم ، ونصلى

ونسلم على أفضل الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة متتابعة وسلاما دائما .

« وبعد فقد جعل الله الزواج من سنن الفطرة وهدى الإجماع ومن به على خلقه فقال « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » وقال النبى صلى الله عليه وسلم : ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ، أن أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها نصحته .

« وقد كان من نعم الله وتوفيقه على عبده الصالح التقى الخالص لدين الله والمحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الشباب وسيد الأمجاد وسليل البيت العلوى الكريم ابن فؤاد ، وحفيد إسماعيل ، صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ملك مصر أدام الله له النعمة وبارك له في نفسه وملكه وأعز به الدين وأحيا به سنة المرسلين أن صح عزمه على الزواج اجابة لداعى الله وطاعة الرسول الله صلى الله عليه وسلم واصطفى له زوجة مباركة وعقيلة من بيت الشرف ودوحة المجد حضرة صاحبة الجلالة الملكة فريدة .

« وفى المجلس السامى المنعقد بقصر القبة العامر فى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس ١٨ ذى القعدة سنة ١٣٥٦ (٢٠ يناير سنة ١٩٢٨) تولى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فاروق الأول ملك مصر بنفسه الكريمة عقد زواجه وصاحبة الجلالة الملكة فريدة المعظمة التى ناب عن جلالتها وكيلها فى العقد وقبض المهر والدها حضرة صاحب سعادة يوسف ذو الفقار باشا ابن حضرة صاحب السعادة على ذو الفقار باشا على صداق وقدره . . .

وقد جرى العقد بإيجاب وقبول شرعيين على كتاب الله وسنة رسوله ، بشهادة كل من حضرة صاحب الدولة على ماهر باشا رئيس ديوان جلالة الملك ، وحضرة صاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا كبير أمناء جلالة الملك ، وتولى سماع صيغة العقد الشرعى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر نائبًا عن المجلس بلاط جلالة الملك ، وقد حضر مجلس العقد أيضا حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد إبراهيم الجداوى رئيس محكمة القاهرة الشرعية .

وكل فى مقدمة الحاضرين حفلة هذا القرار المبارك حضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد على ولى العهد وحضرات أصحاب السمو والمجد أمراء ونبلاء الأسرة المالكة الجليلة .

وحضرات أصحاب المقام الرفيع والدولة والمعالى والسعادة والفضيلة رئيس مجلس الوزراء وأصحاب قلادة فؤاد الأول والوزراء وكبار رجال الدولة وكبار موظفى القصر الملكى .

وقد تيمن حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر بذكر بعض ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه قال « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . وقال أكبر المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم بنسائهم . وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الناس أعظم حقا على المرأة ؟ قال زوجها ، قيل فاى الناس أعظم حقا على الرجل ؟ قال أمه » .

وأنا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحف هذا القران السعيد بالبركات وأن يحقق به أطيب الثمرات وأن يديم لحضرتى صاحبى الجلالة نعمة السعادة والهناء والتوفيق إنه سميع مجيب .

فى السجلات الرسمية

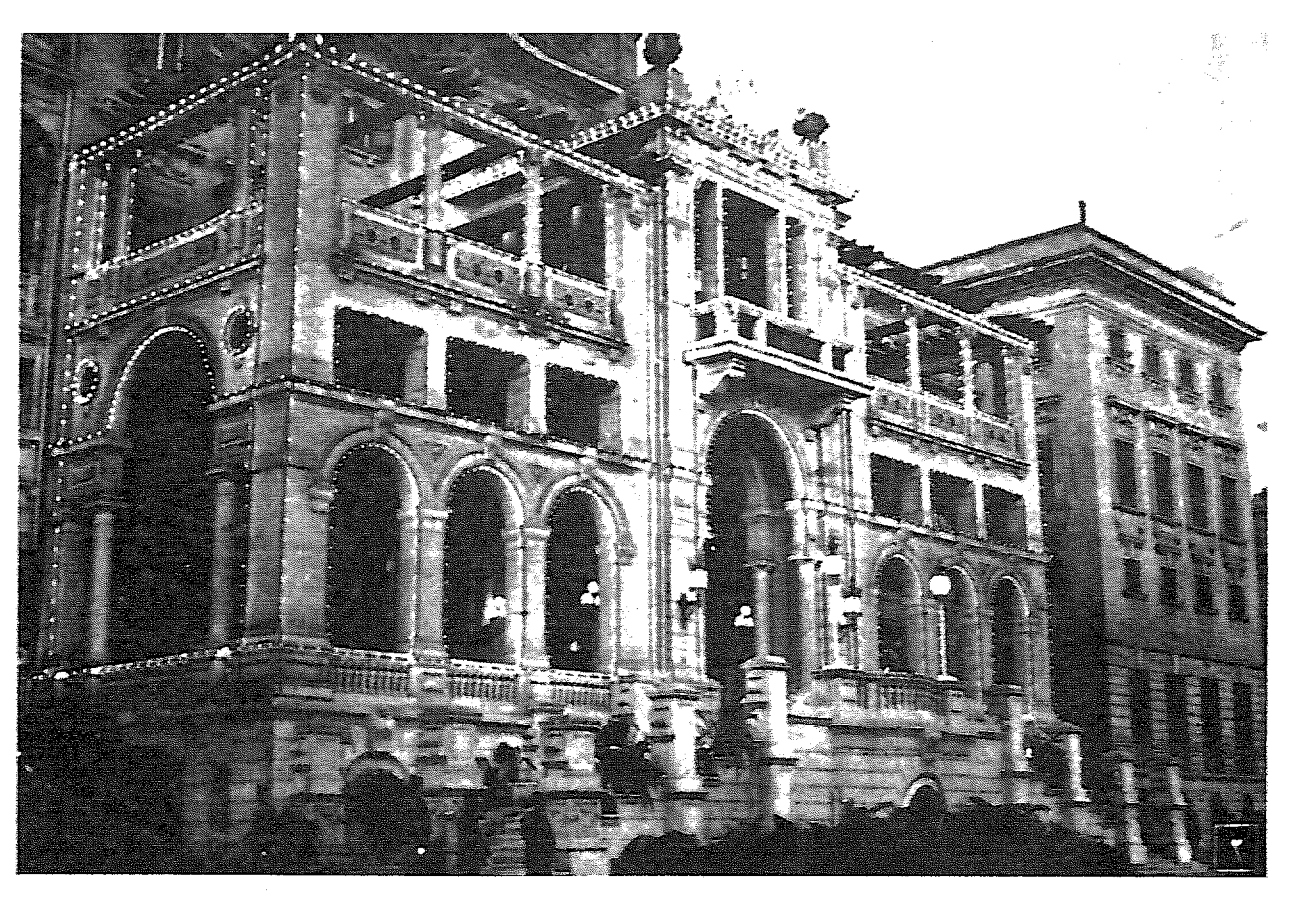
وقد مكث فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر وقتا طويلا فى اعداد هذه الوثيقة فى السجلات الرسمية يعاونه فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الجداوى رئيس محكمة مصر الشرعية وقد استدعى لهذا الغرض من موظفى محكمة مصر الشرعية حضرات الأستاذ عبد الهادى على كبير الكتاب والأستاذ حسين حلمى سكرتيرها والأستاذ الشيخ محمد كشك الموظف بها ، وقد أودعت الوثيقة الثالثة فى سجل خاص بصاحب الجلالة الملك وحفظت فى المضبطة الملكية فى دار محكمة مصر الشرعية وقد استخرج منها صورة حفظت فى سجل خاص بها فى السكرتارية الخاصة بمجلس بلاط الملك .

نيشان الكمال المرصع للملكة

وعلى أثر انتهاء عقد القران الملكى السعيد تفضل جلالة الملك فوقع إرادة ملكية سامية خاصة باهداء حضرة صاحبة الجلالة الملكة الطبقة العليا من نيشان الكمال المرصع وهو أرفع نيشان فى نوعه ، وهو يهدى لجلالة الملكة وصاحبات الجلالة الملكات المتوجات وحدهن .

وشاح النيل الأكبر لوالد الملكة

ثم تفضل جلالته فأصدر أمرا ملكيا كريما بالانعام على حضرة صاحب السعادة يوسف ذو الفقار باشا والد جلالة الملكة بالوشاح الأكبر من نيشان النيل وقد تقبل سعادته هذا الانعام السامى بالشكر والدعاء .



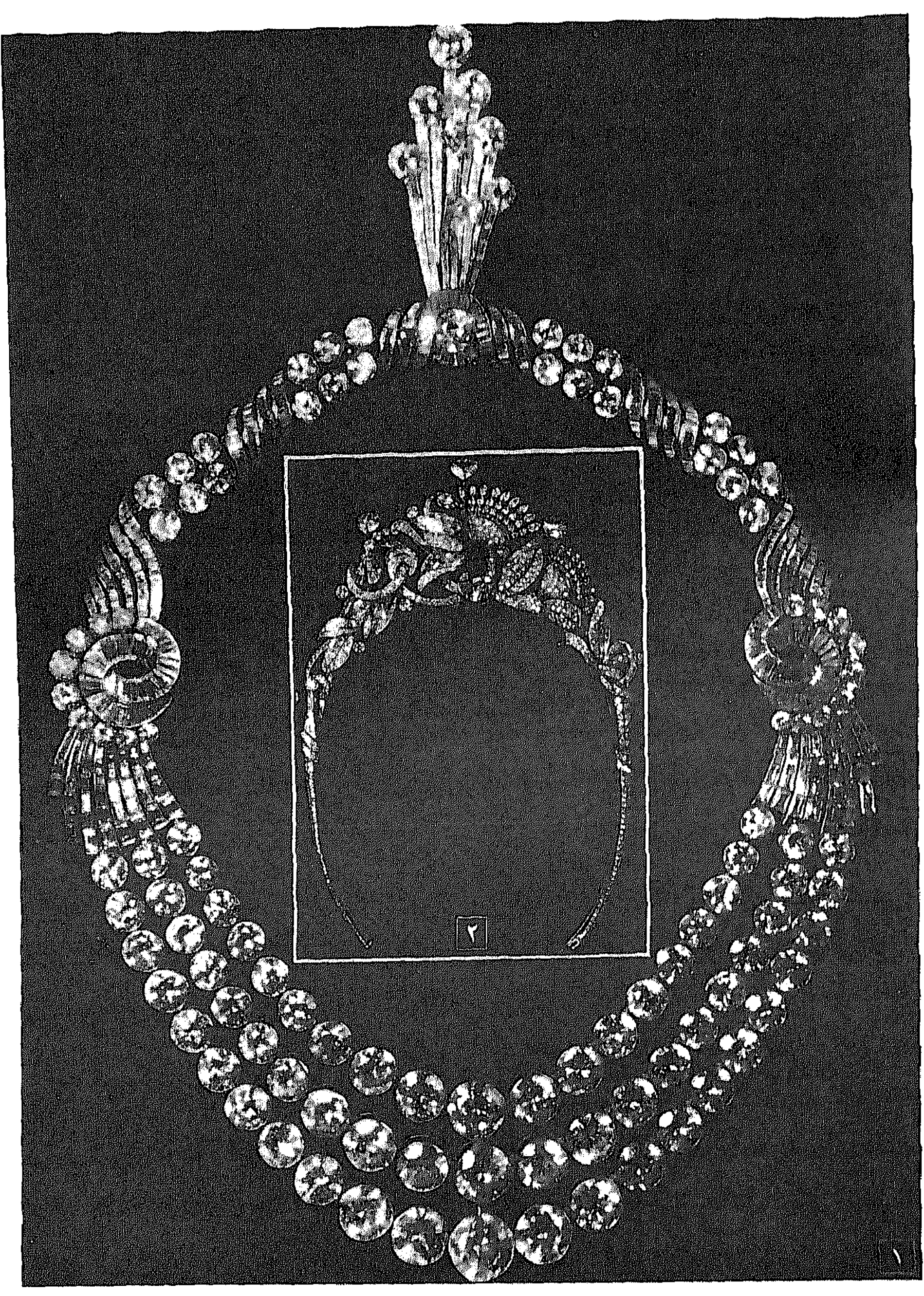
٢٠ يناير . وقف العريس « الملك فاروق » فى شرفة قصر القبة فى إنتظار وصول العروس .



العروسان ليلة الزفاف



الملكة فريدة فى ثوب الزفاف . وقد تحلت العروس بالتاج والعقد وزينت صدرها بنيشان الكمال .
وثوب الزفاف صنعه محل « ورث » الشهير وقتها فى باريس . وهو مصنوع من الدانتيلا الفضية الثمينة .



العقد الثمين الذى أهداه العريس الملك فاروق إلى عروسه الملكة فريدة . جلية نادرة المثال ذات ثلاثة أفرع من الماس الأبيض . وتنتهى الأفرع بمساكتين ذات ماستين نادرتين . وقد بلغ ثمنه ـ وقتها ـ حوالى ٢٧ ألفا من الجنيهات المصرية ! ، واستغرق صنعه فى باريس عاما كاملا .

موكب جلالة الملكة إلى قصر القبة

وحوالى الساعة الخامسة مساء ، وصلت صاحبة السمو الأميرة نعمت مختار إلى قصر صاحبة الجلالة الملكة فى هليوبوليس ، وعلى أثر وصولها ، خرجت جلالة الملكة وبصحبتها الأميرة من باب القصر الداخلى . تظلل رأسها طرحة بيضاء من « التل » المزركش بالفضة وقد ارتدت ثوبا جميلا ناصع البياض مزركشا بالفضة الخالصة وله ذيل يبلغ طوله خمسة أمتار امتد على أكف أربعة من الأطفال يرتدون الملابس البيضاء وهم : شقيق جلالتها شريف ذو الفقار وعمره ثمانى سنوات والآنسات الصغيرات كريمة شريف صبرى باشا وكريمة حسين سرى باشا ابنة خالة جلالتها وكريمة حسين سعيد بك خال جلالتها .

وقد استقلت صاحبة الجلالة سيارة ملكية حمراء تبعتها سيارات أخرى تقل الأطفال الأربعة وبعض وصيفات الشرف وتقدمت هذا الموكب وحفت به من الجانبين ـ كوكبة من ضباط البوليس الملكى .

وقصد الموكب إلى قصر القبة العامر مخترقا هليوبولس بين الجموع الحاشدة التى كانت مزدحمة على طوال الطريق تلوح بمناديلها هاتفة بحياة صاحبى الجلالة .

وفى الساعة الخامسة والدقيقة العشرين وصل الموكب إلى القصر الملكى تحوطه العناية واليمن والاقبال .

وقد كان حضرة صاحب الجلالة الملك ينتظر جلالتها عند الدرجة الأولى من السلم الرئيسى وهو بملابس التشريفة العسكرية الكبرى يحيط به كبار رجال البلاط الملكى وحيا جلالتها قرة قول شرف من الحرس الملكى مع موسيقاه بالسلام الملكى .

وقد قصد جلالته مع عروسه إلى جناحهما الخاص فى القصر الملكى حيث استراحا قليلا .

ثم نزلا إلى حديقة القصر حيث استقبلتهما صاحبة الجلالة الملكة نازلى فأقبلا عليها باحترام وقبلا يدها فدعت لهما بالسعادة والهناء وقبلتهما من خديهما .

وقد سار صاحبا الجلالة فى موكب كبيرة تقدمه قائد الحرس الملكى بالنيابة ويتبعهم حضرات أصحاب السمو والمجد أعضاء الأسرة المالكة وأسرة صاحبة الجلالة الملكة العروس ـ إلى الكشك الملكى فى الحديقة حيث التفوا حول « الفطيرة الملكية » فتفضلت جلالتها بقطعها بمساعدة جلالة

الملك . ويبلغ ارتفاع هذه الفطيرة ثلاثة أمتار ونصف متر وقطرها متر ونصف متر وقد نشرنا صورتها فى غير هذا المكان .

وفى أثناء تناول الشاى فى الكشك الملكى كانت موسيقى الحرس تعزف قطعة « مارش الزواج » المختارة من رواية الأوبرا الشهيرة « لوهنجرين » للموسيقار الألمانى العظيم « راجنر » .

وبعد تناول الشاى سار الجميع إلى البحيرة الجميلة فى الحديقة ، وكانت مزدانة أجمل زينة بالأنوار الكهربائية . وبعد قضاء جانب من الوقت صافح صاحبا الجلالة مدعوبهما ثم عادا إلى القصر .

البـــلاغ الرســـمى

ديوان جلالة الملك :

القران الملكى السعيد ـ من نعم الله تعالى وتوفيقه على حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاروق الأول أيده الله أن صح عزمه على المبادرة بالزواج إجابة لداعى الله وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصطفى له زوجة مباركة وعقيلة من بيت الشرف ودوحة المجد حضرة صاحبة الجلالة الملكة فريدة .

وفى المجلس السامى المنعقد بقصر القبة العامر فى الساعة الحادية عشر من صباح يوم الخميس المبارك ١٨ ذى القعدة سنة ١٢٥٦ (٢٠ يناير سنة ١٩٢٨) تولى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم بنفسه الكريمة عقد زواجه بصاحبة الجلالة الملكة فريدة المعظمة التى ناب عن جلالتها وكيلها والدها حضرة صاحب السعادة يوسف ذو الفقار باشا وكيل محكمة الاستئناف المختلطة بشهادة كل من حضرة صاحب الدولة على ماهر باشا رئيس ديوان جلالة الملك وحضرة صاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الأمناء وتولى سماع صيغة العقد الشرعى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر نيابة عن مجلس بلاط الملك بناء على قراره الصادر فى ١٥ ذى القعدة سنة ١٢٥٦ (١٧ يناير سنة ١٩٢٨) وقد حضر مجلس العقد أيضا حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد إبراهيم الجداوى رئيس محكمة القاهرة الإبتدائية الشرعية .

هذا وقد كان فى مقدمة الحاضرين حفلة هذا القران السعيد حضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد على ولى العهد وحضرات أصحاب السمو والمجد أمراء ونبلاء الأسرة المالكة الجليلة . وحضرات أصحاب المقام الرفيع والسعادة خالى حضرة صاحب الجلالة الملك وبعض ذوى القربى من الأسرة العلوية الكريمة .

وحضرات أصحاب المقام الرفيع والدولة والمعالى والسعادة والفضيلة رئيس مجلس الوزراء وأصحاب قلادة فؤاد الأول ورئيس مجلس الشيوخ والنواب ورؤساء الوزاراء السابقين والوزراء الحاليين ورئيس محكمة النقض والابرام ورئيس لجنة قضايا الحكومة ورئيس المحكمة العليا الشرعية ومفتى الديار المصرية ونقيب الاشراف وشيخ مشايخ الطرق الصوفية وحضرات كبار رجال القصر الملكى .

وقد أطلق واحد ومایة مدفع إيذانا باتمام العقد المبارك ثم تقدم جميع الحاضرين إلى الذات العلية الملكية بالتهانى الخالصة والدعوات الصادقة إلى الله تعالى أن يحف هذا القران الموفق السعيد باليمن والبركات وأن يحقق فيه أطيب الثمرات وأن يديم لحضرتى صاحبى الجلالة نعمة السعادة والهناء والتوفيق إنه نعم السميع المجيب .

وفى الساعة الخامسة بعد الظهر تحرك ركاب حضرة صاحبة الجلالة بالسيارة من مصر الجديدة وإلى جانب جلالتها حضرة صاحبة السمو الأميرة نعمت مختار قاصدا قصر القبة العامر وعند تشريف جلالتها أدت التحية الملكية فصيلة من الحرس السوارى الملكى مع قوة قول الشرف ومدحت الموسيقى بالسلام الملكى وقد استقبل جلالتها عند وصول ركابها السامى حضرة صاحب الجلالة الملك بملابس التشريفة الكبرى والنياشين .

وفى الساعة السادسة والنصف مساء أقيمت فى قصر القبة العامر حفلة استقبال دعى إليها حضرات أعضاء واصهار الأسرة المالكة الجليلة .

نص دعوة عقد القران الملكى التى وجهها كبير الأمناء

حضرة . . . .

بناء على الأمر السامى الكريم

أرجو من . . . .

حضور حفلة عقد القران الملكى السعيد فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والأربعين من صباح يوم الخميس ٢٠ يناير الحالى فى قصر القبة العامر .

وتفضلوا

وجدير بالذكر أن الحفل الرسمى لعقد القران قد أقيم بقصر القبة فى تمام الساعة الحادية عشر والنصف من صباح يوم الخميس الموافق ٢٠ يناير عام ١٩٣٨ حضرها أفراد البيت الملكى من أصحاب السمو الأمراء وأصحاب المجد النبلاء وحضرات أصحاب الدولة والمعالى والسعادة رئيس الوزراء والوزراء .

وحضرات أعضاء مجلس البلاط ، وعبد الحميد بدوى باشا رئيس لجنة قضايا الحكومة ومصطفى محمد باشا رئيس محكمة النقض وفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر وفضيلة المفتى وفضيلة رئيس محكمة مصر الشرعية وفضيلة السيد محمد الببلاوى نقيب الأشراف .

وكان شاهدا العقد صاحب الدولة على ماهر باشا رئيس الديوان الملكى وصاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الأمناء .

وكان وكيلا العقد صاحب السعادة يوسف ذو الفقار باشا والد صاحبة النبل العروس الملكية ، وتولى جلالة الملك بنفسه مباشرة العقد .

هذا ما جاء بالوثائق الخاصة بعقد القران فى تلك الفترة .

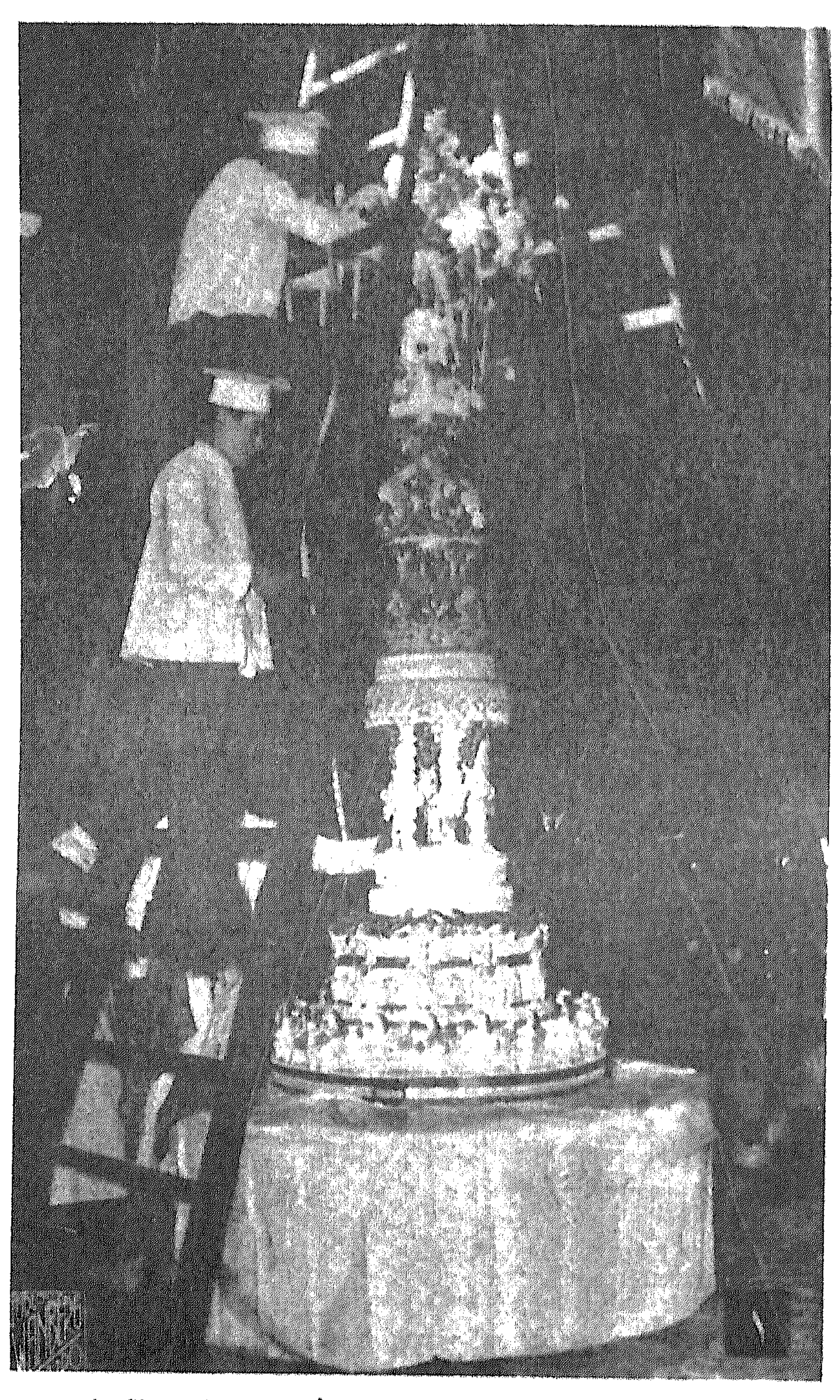
كعكة القران ـ بقصر القبة
(وقائمة طعام العشاء ـ بقصر عابدين)

أقيم حفل عقد القران كما سبق القول بقصر القبة يوم الخميس ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨ وكانت كعكة القران طولها خمس أمتار ووضعت على المائدة الملكية التى أقيمت مساء الخميس بقصر القبة .

أما حفل سراى عابدين فقد كان ذلك يوم السبت ٢٢ يناير وهذه هى قائمة الطعام فى ذلك الحفل الملكى :

ـ مرق مثلج على طريقة نيس
ـ لانجهسنت البحر الأحمر على الطريقة السويدية
ـ سمك ملكى
ـ دجاج الوادي محشو مبرد
ـ أضلاع فلتو بردة مجملة
ـ دجاج باريس شتنكلبر
ـ شرائح فلتو مثلجة
ـ فطير الدراج
ـ دوائر لسان مبردة
ـ يلنجى ضلمة
ـ ديكة محمرة على طريقة الساحل الذهبى
ـ سلاطة عايدة
ـ هليون بالصلصة المتبلة
ـ فطائر بأبى فروة
ـ فطائر شلوت بالمشمش
ـ بقلاوة باللوز
ـ فطائر مشكلة
ـ مثلجات شتى
ـ لقيمات فرنسية
ـ فواكه

قصر عابدين العامر / يوم السبت الموافق ٢٢ يناير سنة ١٩٣٨ م



تورتة الفرح إرتفاعها خمسة أمتار إشترك فى صنعها مجموعة من أشهر طباخى القصور الملكية فى مصر .









أجمل لحظات فى حياة الملكة فريدة لحظة وصولها إلى قصر القبة والملك فاروق فى انتظارها . . ثم يمسك بيدها . .

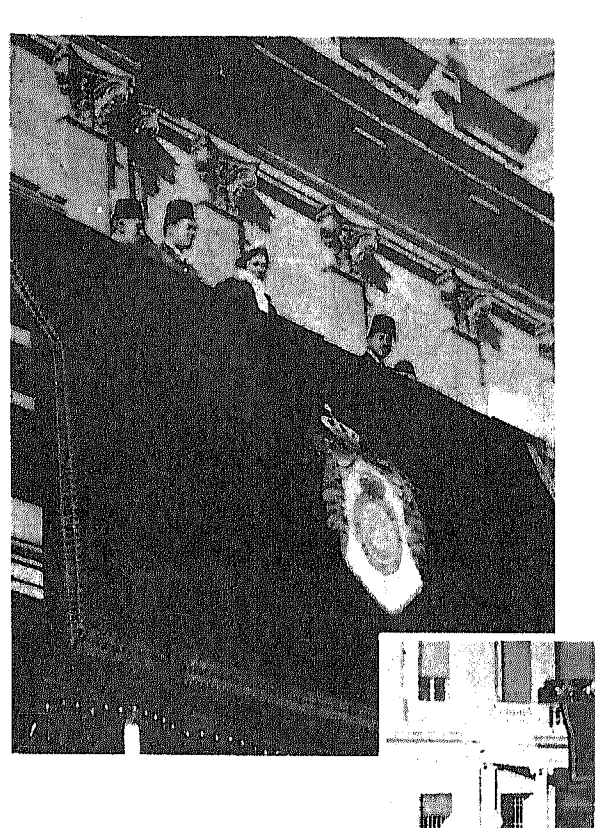
ثم بعد إستراحه خرجا ليستقبلا ضيوف حفل الزفاف بقصر القبة يوم الخميس ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨

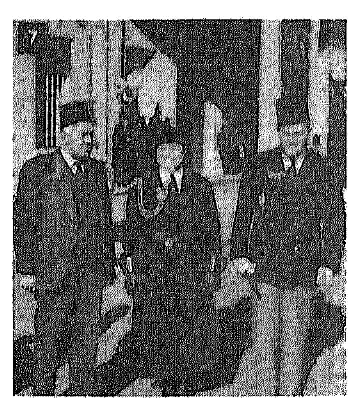


الملكة فريدة مع الملك فاروق فى ثوب الزفاف بقصر القبة قبل أن يخرجا إلى حديقة القصر



الملك فاروق . . والملكة فريده وخلفهما أحمد حسنين داخل قصر عابدين لأول









الملك فاروق والملكة فريدة يردا التحية من قصر عابدين لجموع الشعب وفرق المرشدات بمناسبة الزفاف .
تعكس الصورة حب الشعب .



فريدة تتقدمها والدتها عقب العودة من الرحلة الملكية إلى سويسرا .



زينب ذو الفقار . والدة الملكة فريدة تقطف الورود . كانت صداقتها بالملكة نازلي
ـ وصيفة لها فيما بعد ـ ثمرتها زواج إبنتها بالملك فاروق .

ملحـــق رقم « ٢ »

ديوان كبير الياوران

أتشرف بأن أرفع إلى عتبات مولاى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم المعلومات التى جمعت من كل من كان له شأن من رجال الحاشية العسكرية الملكية فى حادث يوم ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ . وقد أرسلت صورة منها إلى ديوان جلالة الملك وحفظت صورة أخرى بمكتبى .

ديوان كبير الياوران

مـــذكـــرة

أتشرف بأن أرفع إلى عتبات مولاى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم أسماء ضباط الحرس الملكى الذين أظهروا روحا معنوية عالية فى ثكناتهم يوم حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ وعاونوا قائدهم معاونة جديه فى تهدئة الحال لم يكن أحد من هؤلاء الضباط فى القصر العامر وقت الحادث بل كانوا جميعا بثكنات الحرس تحت الأوامر وهؤلاء الضباط هم الذين رغب مولاى ـ أعزه الله ـ فى معرفة أسمائهم فأتشرف برفعها للنظر السامى إذا تعطف مولاى بالأنعام عليهم بنوط الجدارة الذهبى أو الفضى كل حسب رتبته .

القائم مقام	أحمد سالم بك
البكباشى	توفيق مجاهد رضوان أفندى
الصاغ	أحمد أحمد أبو النصر أفندى
الصاغ	حسن حسن الألفى أفندى
اليوزباشى	عبد العليم منصور مهران أفندى
اليوزباشى	أحمد فريد أبو شادى أفندى
اليوزباشى	يوسف عبد الله العجرودى أفندى
اليوزباشى	أحمد عبد العزيز مصطفى أفندى
اليوزباشى	سعد الدين متولى أفندى
الملازم الأول	سعد الدين مصطفى خليل أفندى
الملازم الأول	يحيى أمام على أفندى
الملازم الأول	سعد الدين مصطفى الشوربجى أفندى

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ، ،

أحمد سالم قائم مقام

قائد الحرس المشاه الملكى

قصر عابدين العامر فى ٥/ ٢/ ١٩٤٢ ، ،

ملحوظة : تقدر القوة جميعها التى كانت محاصرة القصر العامر بلواء (٣ أورط) كامل المعدات من عربات مصفحة ودبابات وعربات نقل وخلافه .

ديوان كبير الياوران

تقـــرير

ضابط باشحرس قصر عابدين العامر

حضرة المحترم أركان حرب الحرس المشاه الملكى

أتشرف بافادة حضرتكم بالآتى . . . .

فى الساعة ٨٥٥ من مساء أمس كنت جالسا فى حجرة الباشحرس فسمعت صوت عربات ميكانيكية كثيرة فى الخارج فقمت لأتبينها فوجدت صفا من العربات اللورى والبيكاب متجهة إلى الناحية البحرية وواقفة من باب الخاصة إلى تقاطع شارع إبراهيم باشا بشارع حسن الأكبر فتقدمت منها وعرفت أنها من عربات الجيش البريطانى ولكننى ظننت لأول وهلة أنها واقفة بسبب المرور وأنها ستستأنف سيرها ولكن وجدت فى الحال أبواب العربات فتحت ونزل منها جنود يلبسون الخوذ والكبابيد والبل ومسلحون بالبنادق . وكان واقفا معى أومباشى السهرة خلف الله محمود عبد الله من السرية الثالثة . فعدت مسرعا إلى غرفة الباشحرس ورفعت سماعة التليفون للاتصال بحضرة أركان حرب ولكنى وقفت على التليفون بضع دقائق ولم أتمكن من الاتصال بحضرته فعولت على أن أرسل أحدا من العساكر إلى القشلاق ولكنى لما خرجت وجدت كردونا من العساكر الهنود يحاصرون السراى والباشحرس وهنا رأيت أنه إذا أساء العسكرى الذى سأرسله التصرف فى اختراق الكردون فقد يسبب احتكاكا ووجدت أن العساكر الهنود ما زالوا فى حالة تنظيم أنفسهم وأنه يمكن المرور بسرعة إلى القشلاق مستعينا بالظلام لأخذ التعليمات اللازمة بنفسى شخصيا والعودة قبل انتظامهم وفعلا مررت من بينهم فلم يميزنى أحد ثم عبرت شارع إبراهيم باشا . وعلى الرصيف المقابل وجدت بضعة أشخاص يبلغ عددهم ستة يلبسون الملابس الملكية والطربوش وتبينت من بينهم حكمدار القاهرة رسل باشا وكان يلبس معطفا أسود ويمسك بيده عصا رفيعة فتركتهم ومضيت سريعا إلى القشلاق وبلغت صاحب العزة قائد الحرس وأخذت من عزته التعليمات اللازمة وعدت فى الحال وأثناء عودتى كان ما يزال رسل باشا ومن معه واقفون على الرصيف ولكنى عولت على ألا ألفت نظرهم إلىّ . وعندما اقتربت من كردون الجنود الهنود اخترقته دون أن يعترضنى أحد لأن الرؤية كانت متعذرة وكانوا يظنوننى واحدا منهم . وقد وزعت الذخيرة على الأفراد وأعددت الرشاشات وانتظرت صدور أوامر جديدة هذا لعلم حضرتكم . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ، ،

ملازم أول

صالح حسن حسنى

ضابط الحرس يوم ٤/ ٢/ ١٩٤٢

قصر عابدين العامر فى ٥/ ٢/ ١٩٤٢ ، ،

ديوان كبير الياوران

تـقـريـر

القائم مقام أحمد سالم بك قائد الحرس المشاه الملكى

حضرة صاحب العزة ياور وقائد عموم حرس جلالة الملك

حوالى الساعة ٢١٠٥ أمس بينما كنت نازلا من الميس أخبرنى حضرة اليوزباشى أحمد أفندى عبد العزيز مصطفى أركان حرب الحرس المشاه الملكى أن قوة من الجيش البريطانى من أسلحة الدبابات والمدفعية والمشاه وصلت إلى ميدان عابدين أمام القصر العامر ففى الحال أمرت حضرته بأن تكون جميع قوة الحرس تامة الأستعداد ومنتظرة أوامر واتجهت نحو سور القشلاق القبلى وأخذت فى استطلاع القوات البريطانية فوجدت الميدان غاصا بها وكانت تتوزع فى هدوء تام ويمكن تقدير هذه القوة بما يزيد عن ١٠٠ عربه ما بين دبابه وعربة مصفحة وعربة لنقل الجنود وكان يوجد أمام سور القشلاق خط منتشر من المشاه على بعد حوالى عشرين ياردة ومعهم رشاشات متجهة للقشلاق ووضع مدفع أمام البوابه وعلى بعد ٢٠ ياردة منها ويحتمل أن يكون من نوع الهاوتزر عيار ٦ بوصة .

عقب الانتهاء من الاستطلاع أصدرت الأوامر التى تتفق مع الموقف وأعقبتها بمرورى على القوة وتأكدت من المام جميع الرتب بواجباتهم المختلفة ولاحظت أن الجميع على روح معنوية عالية وعلى فهم تام بواجباتهم وجاهزين لأى عمل سريع إذا ما صدرت الأوامر بذلك .

وقد وجدت جميع الضباط فى حالة عصبية حماسية من تأثير الموقف حتى أنى لاحظت أن بعضهم كان يبكى وخصوصا حضرة الملازم أول يحيى أفندى أمام على الذى رأيته يجهش بالبكاء واستمريت متنقلا بين الأفراد مبينا لهم الموقف موضحا لهم واجباتهم المختلفة حتى حوالى الساعة ٢١٥٠ إذا ابتدأت القوات البريطانية فى التجمع للانسحاب ثم أخلى الميدان وبعدها حضر حضرة صاحب السعادة كبير الياوران للقشلاق وصار تنفيذ ما أصدره من الأوامر وأنى أخص بالذكر حضرات الضباط الآتيين بعد الذين ساعدونى مساعدة قيمة فى هذا الظرف وهم . . .

حضرة البكباشى	توفيق مجاهد رضوان أفندى
حضرة الصاغ	أحمد أحمد أبو النصر أفندى
حضرة الصاغ	حسن أفندى حسن الألفى
حضرة اليوزباشى	بديع أفندى الصدر
حضرة اليوزباشى	عبد العليم منصور مهران أفندى
حضرة اليوزباشى	أحمد فريد أبو شادى أفندى
حضرة اليوزباشى	يوسف عبد الله العجرودى أفندى
حضرة اليوزباشى	أحمد عبد العزيز مصطفى أركان حرب الحرس المشاه الملكى

تـقـريـر

القائم مقام محمد مصطفى الشعراوى بك ياور جلالة الملك

حوالى الساعة التاسعة وعشر دقائق من مساء يوم الأربعاء ٤ فبراير ١٩٤٢ أبلغنى بمكتب الياوران حضرة الصاغ محمد أفندى كامل من بوليس السراى أن دبابة بريطانية من القوات التى حضرت بعد وصول السفير البريطانى لسراى عابدين العامرة بفترة قصير قد دفعت باب سور السراى الكبير فكسرت أقفاله ودخلت بحوش السراى الخارجى وتبعها فى الدخول سيارتين ونحو خمسين أو ثمانين جنديا بريطانيا كاملى التسليح فبادرت فى الحال بالطلوع للسلاملك لتبليغ حضرة صاحب السعادة كبير الياوران الذى كان واقفا بقرب مكتب حضرة صاحب الجلالة الملك ومعه الميجر برتون (Burton) أحد أعضاء البعثة الأنجليزية بالجيش المصرى فأمرنى سعادته بالوقوف مع الميجر المذكور حتى يستطلع روايتى من شباك السلاملك ولما تحقق سعادته صدق ما أبلغ عاد فى الحال ووقفنا أمام المكتب الخاص حتى انتهاء المقابلة .

وفى فترة استطلاع سعادته ما تبلغ له ابتدرنى الميجر قائلا أتعشم أن تزول أسباب الخلاف الحالى . فأجبته وهل هناك ما يستدعى كل ذلك لقد مكثت بين ظهرانينا حوالى الخمس سنوات فهل تراءى لكم من الأسباب ما يبرر سلوككم هذا . أننا أصدقاءكم ولم تبدر منا أية بادرة من شأنها عرقلة أعمالكم . فأجابنى أن كل هذا من أعمال رجال السياسة وأنه يرجو أن تزول هذه الزوبعة بخير .

وفى هذه الأثناء سمعنا ضحكا صادرا من المكتب الخاص فقال أنها علامة حسنة وأتعشم أن يكون كل شىء حسنا . وهنا عاد حضرة صاحب السعادة كبير الياوران فتنحيت جانبا قريبا من المكتب الخاص إذ شعرت أن الموقف يتطلب وجودى هناك إلى أن انتهت المقابلة فعدت صحبة حضرة صاحب السعادة كبير الياوران .

تقرير

القائم مقام عثمان المهدى بك ياور جلالة الملك

فى نحو الساعة ٢٠٥٥ يوم ٤ فبراير ١٩٤٢ سمعت وأنا بالمكتب حركة سيارات غير عادية فخرجت لأستطلع الخبر فإذا بالصاغ محمد كامل أفندى يخبرنى بأن جنودا بريطانيين قادمين بلوريات فتوجهت مسرعا لباب التشريفات فوجدت الجنود تنزل من اللوريات فى مواجهة القصر وتنزل رشاشات وتركب السونكيات فعدت مسرعا للمكتب فوجدت عبد الله النجومى بك يجرى مسرعا على سلم الديوان العالى ليخبر كبير الياوران فتوجهت فى الحال إلى باب السلاملك فوجدت سيارات السفير ومن معه لا زالت واقفة على الباب ووجدت بعض الضباط البريطانيين على سلم السلاملك يصعدون وينزلون بحالة غير عادية . وفى هذه الأثناء تحركت السيارات من أمام باب السلاملك ورأيت حركة بحوش القصر ودخول عربة تأكدت بعد دخولها الحوش أنها دبابة * وتبعها عربتان مدرعتان ودخل كذلك جنود مشاه واتجهت نحو باب السلاملك وهذه القوة تقدر بنحو ٧٠ جنديا فوقفت بالباب بينما كان عبد الله بك النجومى فى المدخل وأراد الجنود اقتحام باب السلاملك فمنعتهم وأفهمت ضابطا برتبة ميجر أن هذا ممنوع ويستحسن أن يبقوا بالخارج فأصدر أمره إلى جنوده بالبقاء خارج الباب وفى الوقت نفسه وقف قائد البوليس خارج الباب خلف حارس القصر ثم عاد لى الميجر السابق ذكره وطلب منى فتح باب السور المجاور لمكتب الأمناء حالا فأفهمته أن هذا من اختصاص قائد البوليس فاتجه نحوه وقد رأيت فى هذا الوقت أن الجنود نصبت رشاشين برن ووقف أربعة جنود حاملين بندقية من طراز « تومى » وفى حركة استعداد متجهين نحو باب السلاملك وبعد فترة أراد أحد الضباط البريطانيين اعتقد أنه من المراسلين الحربيين يحمل آلة التصوير ومشعل الدخول للسلاملك فمنعته بلطف فعاد من حيث أتى ولم أره بعد ذلك واستمريت أراقب الحالة فى داخل السلاملك وخارجه حتى خرج السفير وانصرفت القوة .

. . . .

* الحقيقة أن دبابتين دخلتا الحوش من الباب الكبير بعد كسره (تقرير قائد البوليس)

. . . .

ديوان كبير الياوران

الضبـــــاط

(١) القائم مقام أحمد سالم بك
(٢) البكباشي توفيق مجاهد رضوان أفندى
(٣) الصاغ أحمد أحمد أبو النصر أفندى
(٤) الصاغ حسن حسن الألفى أفندى
(٥) اليوزباشي عبد العليم منصور مهران أفندى
(٦) اليوزباشي أحمد فريد أبو شادى أفندى
(٧) اليوزباشي يوسف عبد الله المجرودى أفندى
(٨) اليوزباشي أحمد عبد العزيز مصطفى أفندى
(٩) اليوزباشي سعد الدين متولى أفندى
(١٠) الملازم الأول سعد الدين مصطفى خليل أفندى
(١١) الملازم الأول يحيى الحرية أمام على أفندى
(١٢) الملازم الأول سعد الدين الشوربجى أفندى

الصـف ضبـاط والعسـاكر

جاويش محمد سليمان الحاوى
جاويش عبد الوهاب عبد العال
جاويش المتولى العيوطى
جاويش الشربينى أبو المعاطى
أومباشى عيد متولى راجح
وكيل أمين عبد الرحمن معروف
وكيل أومباشى إبراهيم عليان
وكل أومباشى سيد أحمد سليمان
عسكرى عبد الرحيم محمدين
عسكرى محمد إبراهيم خلاف
عسكرى محمد إبراهيم الرفاعى رقى إلى أومباشى
أومباشى حسن عثمان السالمى من بوليس القصور الملكية رقى الى جاويش

أتشرف بأن أرفع إلى عتبات مولاى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم أسماء ضباط وصف وعساكر الحرس الملكى وبوليس القصور الملكية المذكورين بعاليه وهم الذين رغب مولاى ـ أعزه الله ـ معرفة أسمائهم بمناسبة حادث يوم ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ (بعد تشريف مولاى ـ حفظه الله ـ ثكنات الحرس الملكى)

تقرير

الأميرالاى عبد الله النجومى بك ياور جلالة الملك

الساعة ٢٠٥٥ حضر الصاغ محمد كامل أفندى والملازم الأول حسين حسنى كفافى لمكتب الياوران وقالا أن سيارات كثيرة من الجيش الأنجليزى مصطفه وتعمل مناوره . خرجت توا لباب المعيه وراقبت الحالة حتى وصلت باب التشريفات وعندها سمعت « Guns Out » وسمعت حمالات المدافع وبعدها الجنود نزلت واصطفت بسلاحها مركبة السونكيات . وحضر إلىّ أحد عساكر المرور وقال : هل سمعت حضرتك أن القصر العامر محاصر الآن ؟

دخلت فورا إلى مكتب كبير الياوران لأطلاعه فلم أجده فذهبت إلى الطابق العلوى نحو مكتب جلالة الملك وتقابلت مع سعادة عمر باشا وقد أمرنى بشىء أبلغه لشعراوى بك أركان حرب الحاشيه فقلت لعمر باشا « هل تعلم بأن القصر العامر محاصر تماما وأنه انقطع من الاتصال بالخارج ؟ »

ذهبت وأبلغت شعراوى بك ما أمرنى به عمر باشا ثم ذهبت إلى السلاملك ووجدت عثمان بك المهدى أمام الباب وكانت الجنود الانجليزية تقترب من الباب ثم همت باقتحامه وكان بالقرب منا ضابط بريطانى برتبة « ميجر » يقول كلاما لم أتبينه ولما كانت الجنود على وشك الدخول قال له عثمان بك المهدى « أن الجنود لا تدخل القصر » فنظر باستغراب فقلت له بالأنجليزية . . No soldier is to enter the Palacé . ويظهر أنه عاد لرشده بعد ذلك فأشار بيديه الاثنين وقال لجنوده « Out with you » فرجعت الجنود وعندها ظهرت عربتا ركوب ، ونصب مدفعان من طراز « برن » بجوار الباب أفواههما نحو باب السلاملك ثم أربعة بنادق من طراز تومى « Tommy - Guns » وجميعها مستعدة ورهن الاشارة .

عدت مرة أخرى إلى باب المعيه وخرجت لأتفقد مرة أخرى فوجدت طابور الجيش قد طوق القصر تماما وعلى بعد نحو عشرة أمتار من الحائط . عدت ثانية وصعدت للطابق العلوى وجدت شلة من ٦ ضباط أنجليز على رأس سلم السلاملك من الفرع الغربى .

نزلت إلى مكتب الياوران وطلبت أركان حرب الحرس البكباشى توفيق مجاهد رضوان أفندى وأمرته بأن يجهز المدافع الرشاشة مصوبة على الجنود الأنجليز وإذا أطلقوا مدافعهم فعليه أن يضربهم من خلفهم وقلت له أن هذا الأمر من الأميرالاى عبد الله النجومى الياور .

ديوان كبير الياوران

تقـريـر

الأميرالاى عبد الحميد بك كامل قائد عام حرس جلالة الملك

حضرة صاحب السعادة كبير ياوران جلالة الملك

أتشرف بافادة سعادتكم أنه حوالى الساعة ٢١٠٠ من يوم الأربعاء الموافق ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ حضرت قوات بريطانية . ووقتما كان السفير البريطانى فى الطابق العلوى من السراى جهزت الرشاشات فى محلاتها داخل السراى وراء الأبواب وأعطيت التعليمات اللازمة للحرس المشاه الملكى تليفونيا بالاستعداد ثم توجهت لجهة السلاملك فوجدت العساكر البريطانيين واقفين بجوار الحرس ويريدون اقتحام المدخل للصالة بالقوة ومعهم ضباطهم .

وقفنا جميعا من ضباط البوليس وعساكرهم وعملنا سدا منيعا لعدم دخولهم وكنا نتفاهم مع ضباطهم بالحسنى بقولنا لهم (أن هذا حرم الملك ونحن حراسه ولا يمكن أن نمكنكم من الدخول) فكانوا لا يعيرون كلامنا ويتغاضون عنه بشكل مزرى .

ومن ضمن ما نظرت ، نظرت أحد الأشخاص لابسا لبس الضباط الأسكتلنديين ولكن ليس على كتفه نجوم ومعلق كمرة فى رقبته ومعه فانوس بيده للمغنيسيوم المعد لأخذ الصور ليلاً فكان حاضرا لأخذ صور لا تعلم ما هى .

وكان أحد الضباط الذين طلعوا بصحبة السفير واقفا على سلم السلاملك عند المفترق . وبعد أن انسحبت القوات المدرعة والمشاه توجهت لباب التشريفات ووجدت ضابطين بريطانيين واقفين يتحدثان مع أحد ضباط البوليس (الملازم الأول حسين حسنى كفافى أفندى » ومشوا وفهمت من الضابط بعد ذلك أنهما سألاه الآتى . . .

« هل السير مايلز لامبسون خرج من السراى « فقال لهما » نعم « فقالا له « هل أخذ الملك معه » فقال « لا » .

هذا ما سمعته وشاهدته بنفسى . وأنه تبلغ إلى الآتى من أركان حرب الحرس .

١ ـ أن قوة الحرس الملكى الموجودة بالقشلاق جاهزة لتنفيذ أى أمر يصدر لها .

٢ ـ تواجدت قوة من الدبابات والسيارات المصفحة وسيارات النقل الخاصة بالجنود بميدان عابدين وأنزلت مدافعها ونصبتها متجهة إلى القصر العامر وإلى القشلاق .

٣ ـ أنه كان يستنتج من حركات القوة سابقة استطلاعها للميدان وعلمها بما كانت تنفذه .

٤ ـ أن تواجد القوة الأنجليزية لم يكن قاصرا على ميدان عابدين بل تعداه إلى حصار القصر والقشلاق من سائر نواحيه .

٥ ـ أن إحدى الدبابات نطحت الباب الكبير لسور القصر ففتحته وتمكن بعض الجنود من الدخول إلى حوش القصر وتمكنوا بكثرتهم من أخذ سونكى وخزنة بندقية وذخيرة حارس السلاملك كما تمكنوا من نزع بندقية أحد أفراد هذه النقطة حين توجه لنجدة زميله هذا وقد أعيدت هذه الأشياء إلى أصحابها .

٦ ـ أن بعض أفراد القوة حاولوا نزع سلاح وذخيرة حارس باب المعيه فلم يمكنهم من ذلك وأقواله مرفقة طيه .

٧ ـ أن ضابط الباشحرس بلغ أنه شاهد صاحب السعادة اللوا رسل باشا حكمدار بوليس القاهرة وآخرين بالملابس الملكية وقوفا عند الركن الشرقى للقشلاق وذلك قبل حضور القوة البريطانية وأن سعادته كان يأمر بمنع من يريد الأتصال بين مبنى الباشحرس والقشلاق أثناء وجود هذه القوة بالميدان .

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام ، ،

عبد الحميد كامل أميرالاى

ياور قائد عموم حرس جلالة الملك

عابدين فى ٧/ ٢/ ١٩٤٢

ملحـق رقم « ٣ »

بيـــان ثـورة يوليـــو سنة ١٩٥٢

من القائد العام للقوات المسلحة الى الشعب المصرى

اجتازت مصر فترة عصيبة فى تاريخها الأخير من الرشوة والفساد
وعدم استقرار الحكم . وقد كان لكل هذه العوامل تأثير كبير على الجيش
وتسبب المرتشون المغرضون فى هزيمتنا فى حرب فلسطين
واما فترة ما بعد هذه الحرب فقد تضافرت فيها عوامل الفساد وتآمر
الخونة على الجيش وتولى امره اما جاهل او خائن او فاسد حتى
تصبح مصر بلا جيش يحميها ، وعلى ذلك فقد قمنا بتطهير انفسنا
وتولى امرنا فى داخل الجيش رجال نثق فى قدرتهم وفى خلقهم وفى
وطنيتهم ولابد أن مصر كلها ستتلقى هذا الخبر بالابتهاج والترحيب
اما من رأينا اعتقالهم من رجال الجيش السابقين فهؤلاء لن ينالهم
ضرر وسيطلق سراحهم فى الوقت المناسب
وانى اؤكد للشعب المصرى ان الجيش اليوم كله اصبح يعمل لصالح
الوطن فى ظل الدستور مجردًا من أية غاية .
وانتهز هذه الفرصة فأطلب من الشعب الا يسمح لأحد من الخونة
بأن يلجأ لأعمال التخريب او العنف لأن هذا ليس فى صالح مصر وان
اى عمل من هذا القبيل سيقابل بشدة لم يسبق لها مثيل وسيلقى فاعله
جزاء الخائن فى الحال وسيقوم الجيش بواجبه هذا متعاونا مع البوليس
وانى اطمئن اخواننا الاجانب على مصالحهم وارواحهم وأموالهم ويعتبر
الجيش نفسه مسئولا عنهم والله ولى التوفيق .

ملحـق رقم « ٣ »

« إنــذار محمـد نجيـب إلى الملك فـاروق »

« من الفريق أركان حرب محمد نجيب . . باسم ضباط الجيش ورجاله إلى جلالة الملك فاروق الأول :

« إنه نظرا لما لاقته البلاد فى العهد الأخير من فوضى شاملة عمت جميع المرافق نتيجة سوء تصرفكم وعبثكم بالدستور وامتهانكم لإرادة الشعب حتى أصبح كل فرد من أفراده لا يطمئن على حياته وماله أو كرامته ولقد ساءت سمعة مصر بين شعوب العالم من تماديكم فى هذا المسلك حتى أصبح الخونة والمرتشون يجدون فى ظلكم الحماية والأمن والثراء الفاحش والاسراف الماجن على حساب الشعب الجائع الفقير ولقد تجلت أية ذلك فى حرب فلسطين وما تبعها من فضائح الأسلحة الفاسدة وما ترتب عليها من محاكمات تعرضت لتدخلكم السافر مما أفسد الحقائق وزعزع الثقة فى العدالة وساعد الخونة على رسم هذه الخطى فأثرى من أثرى ، وفجر من فجر ، وكيف لا والناس على دين ملوكهم ، لذلك قد فوضنى الجيش الممثل لقوة الشعب أن أطلب من جلالتكم التنازل عن العرش لسمو ولى عهدكم الأمير أحمد فؤاد على أن يتم ذلك فى موعد غايته الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم (السبت الموافق ٢٦ من يوليو ١٩٥٢ والرابع من ذى القعدة سنة ١٣٧١) . ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه . والجيش يحمل جلالتكم كل ما يترتب على عدم النزول على رغبة الشعب من نتائج » .

الإسكندرية فى يوم السبت
٤ من ذى القعدة ١٣٧١ هـ
(٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ ميلادية)

توقيع
محمد نجيب
فريق أركان حرب

* * *

وكان من رأى جمال سالم إعدام فاروق وإلا يسمح له بمغادرة البلاد ، أو يصطحب معه أية ممتلكات ، ولكن نجيب لم يوافق . . ومن ثم ترك الأمر لمجلس القيادة فى القاهرة كى يبت فى الأمر . .

أمر ملكى رقم ٦٥ لسنة ١٩٥٢

نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان

لما كنا نتطلب الخير دائما لأمتنا ونبتغى سعادتها ورقيها

ولما كنا نرغب رغبة أكيدة فى تجنيب البلاد المصاعب التى تواجهها فى هذه الظروف الدقيقة ونزولا على ارادة الشعب

قررنا النزول عن العرش لولى عهدنا الأمير أحمد فؤاد وأصدرنا أمرنا بهذا الى حضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء للعمل بمقتضاه .

صدر بقصر رأس التين فى ٤ ذى الحجة ١٣٧١ (٢٦ يوليه ١٩٥٢) .

فاروق

نهاية ملك .. أو « الامر الملكى » بتنازل الملك الذى غدر بنفسه .. وبشعبه .. قبل ان يغدر به أى احد !!

اعلان دستوري

من مجلس قيادة الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كانت الثورة منذ قيامها تستهدف القضاء على الاستعمار وأعوانه فقد بادرت في ٢٦ يوليو ١٩٥٢ إلى مطالبة الملك السابق فاروق بالتنازل عن العرش لأنه كان يمثل حجر الزاوية الذي يستند إليه الاستعمار.

ولكن منذ هذا التاريخ ومنذ إلغاء الأحزاب وجدت بعض العناصر الرجعية فرصة من جديد لمساندة النظام الملكي الذي أجمعت الأمة على المطالبة بالقضاء عليه قضاء أبديا.

وإن تاريخ أسرة محمد علي في مصر كان سلسلة من الخيانات التي ارتكبت في حق هذا الشعب وكانت من أولى هذه الخيانات إغراق إسماعيل في ملذاته وإغراق البلاد بالتالي في [illegible] مستوى ميزانية الخزانة حتى كان ذلك سببا تعللت به الدول الاستعمارية للنفوذ إلى هذا الوطن الأمين، ثم جاء توفيق فأتم هذه الصورة من الخيانة السافرة في سبيل المحافظة على عرشه فدخلت جيوش الاحتلال أرض مصر لتحمي الخديو الخائن على العرش الذي استعان بأعداء البلاد على أهلها ومنذ أصبح المستعمر والعرش في شركة تبادل النفع، فتحت الثغرة لذلك. في نظير هذه المنفعة المتبادلة فاستغل كل منهما باسم الآخر هذا الشعب [illegible] المستعمر ليستنزف أقوات الشعب ومقدساته على كيانه ومعنوياته وحرياته.

وقد فاق فاروق كل من سبقوه من هذه الأسرة فأثرى وفجر وطغى وتجبر وكفر بنفسه نهايته ومصيره، فآن للبلاد أن تتحرر من كل أثر من آثار العبودية التي فرضت

صورة البيان الدستوري الذى أصدرته ثورة ٢٣ يوليو باسقاط النظام الملكي وا
الجمهورية في مصر .. وعليه توقيعات اعضاء مجلس قيادة الثورة ، يتقدمها توقيع الـ
نجيب رئيس مجلس القيادة ..

ونتيجة لهذه الأوضاع، فنعلن اليوم باسم الشعب:

أولاً - إلغاء النظام الملكي، وحكم أسرة محمد علي، مع إلغاء الألقاب من أفراد هذه الأسرة.

ثانياً - إعلان الجمهورية، ويتولى الرئيس اللواء أ.ح. محمد نجيب قائد الثورة رئاسة الجمهورية مع احتفاظه بسلطاته الحالية في ظل الدستور المؤقت.

ثالثاً - يستمر هذا النظام طوال فترة الانتقال، ويكون للشعب الكلمة الأخيرة في تحديد نوع الجمهورية واختيار شخص الرئيس عند إقرار الدستور الجديد.

فيجب علينا أن نثق في الله وفي أنفسنا، وأن نحس بالعزة التي اختص الله بها عباده المؤمنين، والله المستعان والله ولي التوفيق.

صدر في ٧ من شوال ١٣٧٢ (١٨ يونيه ١٩٥٣).

محمد نجيب
قائد ثورة الجيش
لواء أ.ح

بكباشي أ.ح جمال عبد الناصر — قائد جناح جمال سالم

قائد جناح عبد اللطيف بغدادي — بكباشي أ.ح زكريا محيي الدين

بكباشي أنور السادات — بكباشي حسين الشافعي

صاغ أ.ح عبد الحكيم عامر — صاغ أ.ح صلاح سالم

صاغ أ.ح كمال الدين حسين — قائد أسراب حسن إبراهيم

صاغ خالد محيي الدين

المحتوى

رقم الإيداع ٢٠٥٩ / ٩٣
I .S. B.N 977 - 09 - 0128 - 8

مطابع الشروق

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسنى ـ هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ ـ فاكس : ٣٩٣٤٨١٤
بيروت : ص ب : ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٧٦٥ ـ ٨١٧٢١٣



فريدة ملكة مصر

تروى أسرار الحب والحكم

التقى الكاتب بالملكة المصرية فريدة عندما كان يعمل مستشارا بسفارتنا المصرية بلندن فى يونيو عام ١٩٧٦ عند إفتتاح مهرجان العالم الإسلامى الذى إفتتحته الملكة إليزابث ملكة إنجلترا وكان الكاتب ممثلا لبلاده للإعداد لهذا المهرجان .

تعددت اللقاءات والأحاديث والجلسات العائلية فى كثير من عواصم العالم كما تعددت الأسفار مع الملكة طول سنوات عديدة فكانت هذه الصفحات التى يضمها هذا الكتاب تروى فيه الملكة فريدة أسرار الحب والحكم لحقبة من أهم الفترات فى الحياة المصرية قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ وتكشف فيها فساد القصر وتسلط الضوء على القضايا السياسية والصراعات الحزبية فى هذا الوقت. وتروى فريدة كيف واجهت الحياة بعد الطلاق من الملك السابق فاروق واشتغالها بالفن وعلاقتها برؤساء مصر بعد الثورة .

كانت حياتها أشبه بقلعة عظيمة محصنة بالأسوار تحمل مأساتها داخل ضلوعها ولا تبوح بها لأقرب المقربين إليها حتى جاءت اللحظة ففتحت قلبها وعقلها للكاتب وهى التى رفضت عشرات العروض من كتاب مصريين وعرب وأجانب لتروى فريدة ملكة مصر أسرار الحب والحكم فكان هذا الكتاب .

المستشار فاروق هاشم
المحامى

دار الشروق
القاهرة : ١٦ شارع جواد حسنى ـ هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ ـ فاكس : ٣٩٣٤٨١٤
بيروت : ص ب : ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٧٦٥ ـ ٨١٧٢١٣